

الصحافة الثقافية في سلطنة عمان "مجلة نزوى نموذجاً"

خليفة بن حمود بن أحمد التوبي

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في
الإعلام تخصص : الصحافة

قسم الإعلام

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

جامعة السلطان قابوس

سلطنة عمان

٢٠٠٨

©

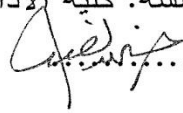
الرقم الجامعي: ٢٠٠٥/١٠٧٩

اسم الطالب: خليفة بن حمود بن أحمد التوبي
عنوان الرسالة: الصحافة الثقافية في سلطنة عمان
"مجلة نزوى نموذجاً"

لجنة الإشراف على الرسالة:

١- المشرف الرئيس: أ.د. محمد نجيب الصرايرة
الدرجة العلمية: أستاذ
القسم: الإعلام
الكلية/ المؤسسة: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
التوقيع: 

التاريخ: ٢٠٠٩/١/٣ م

٢- عضو لجنة الإشراف: د. حسني محمد نصر
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد
القسم: الإعلام
الكلية/ المؤسسة: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
التوقيع: 

التاريخ: ٢٠٠٩/١/٣ م

٣- عضو لجنة الإشراف: د. عبدالمنعم بن منصور الحسني
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد
القسم: الإعلام
الكلية/ المؤسسة: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
التوقيع: 

التاريخ: ٢٠٠٩/١/٣ م

لجنة مناقشة الرسالة:

١- رئيس اللجنة: الأستاذ الدكتور/عبدالرحمن صوفي عثمان

الدرجة العلمية: أستاذ دكتور

القسم: الإجتماع والعمل الإجتماعي

الكلية/ المؤسسة: كلية الآداب والعلوم الإجتماعية

التوقيع: 

التاريخ : ٢٠٠٩/١/٣ م

٢- المشرف الرئيس: أ.د محمد نجيب الصرايرة

الدرجة العلمية: أستاذ دكتور

القسم: الإعلام

الكلية/ المؤسسة: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: 

التاريخ : ٢٠٠٩/١/٣ م

٣- العضو (ممثل رئيس القسم): د. عبدالله بن خميس الكندي

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

القسم: الإعلام

الكلية/ المؤسسة: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: 

التاريخ : ٢٠٠٩/١/٣ م

٤- الممتحن الخارجي: الأستاذ الدكتور / تيسير أحمد محمد أبو عرجة

الدرجة العلمية: أستاذ دكتور

الكلية/ المؤسسة: كلية الإعلام - جامعة البتراء - المملكة الأردنية الهاشمية

التوقيع: 

التاريخ : ٢٠٠٩/١/٣ م

قال تعالى:

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

سورة هود الآية ٨٨

الإهداء

إلى ملاكَي حياتي وتاجَي فخري واعتزازي والديَّ العزيزين حفظهما الله
إلى سكني ومودتي وأنسي أم أحمد أبقاكِ الله.
إلى قرة عيني وأفلاذ كبدي ومهجة فؤادي أحمد وإخوته.
إلى سندي وعوني في كل كربة وغمة عائلتي الكريمة.
إلى أترابي الأوفياء، وخلاني الأعزاء.
أهديكم خلاصة دراستي.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذه الدراسة، فله سبحانه وتعالى الحمد والشكر على فضله، وكرمه الذي غمرني به، وأسأله تعالى دوام التوفيق.

ثم إنه يشرفني، ويسعدني أن أسجل أسمى آيات الشكر والعرفان لمعلمي الأستاذ الدكتور/ محمد نجيب الصرايرة المشرف الرئيس على الرسالة وعميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الذي مهما قلت وكتبت فلن أوفيه ولو جزءاً مما بذل وأعطى من علم ومعرفة واهتمام ومتابعة، فقد كان لنصائحه وتوجيهاته أثر بارز في إتمام الدراسة.

وإنه لمن السعادة والسرور أن يشرفني بقبول مناقشة الرسالة الأستاذ الدكتور/ تيسير أبو عرجة ، ويشرفني كذلك أن يشترك في مناقشتها الدكتور/ عبدالله بن خميس الكندي فلهما مني كل التحية والامتنان.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور/ حسني محمد نصر الأستاذ المساعد بقسم الإعلام، والمشرف المشارك على كل ما قدّمه من جهود وما أبداه من ملاحظات قيمة، أسهمت في إثراء الدراسة، والشكر موصول للدكتور/ عبدالمنعم بن منصور الحسني الأستاذ المساعد بقسم الإعلام، والمشرف المشارك على جهوده الطيبة.

وأخص بالشكر أيضاً الأستاذ/ سيف بن ناصر الرحبي رئيس تحرير مجلة نزوى، والفاضل/ طالب بن هلال المعمرى مدير تحرير مجلة نزوى، والفاضل/ خلف بن سعيد العبري المشرف الفني ومخرج المجلة، على تعاونهم غير المحدود مع الباحث؛ الأمر الذي أعانه على استكمال المعلومات المتعلقة بالمجلة. والشكر ممتد أيضاً إلى الدكتور/ محسن بن حمود الكندي مدير مركز الدراسات العمانية الذي لم يتردد في إعانة الباحث للحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة، وإلى كل من الدكتور/ عبدالله بن مسلم الهاشمي، والدكتور/ سليمان بن سيف الغتامي على مراجعتهم اللغوية للرسالة، وإلى كل من قدّم يد العون والمساعدة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الملخص

الصحافة الثقافية في سلطنة عمان: "مجلة نزوى نموذجاً"

إعداد: خليفة بن حمود بن أحمد التوبي

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع نشأة الصحافة الثقافية في سلطنة عمان بشكل عام، والتغيرات التي واکبت هذه النشأة، والتأريخ لنشأة مجلة نزوى ومراحل تطورها، وتحليل خصائص مضمونها من حيث مواضيعها، والفنون والأنماط المستخدمة فيها إضافةً إلى كتابها. وتم ذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما المراحل التي مرت بها مجلة نزوى؟ وما طبيعة الموضوعات التي تركز عليها (ثقافية، أدبية، فنية)؟ وما مدى التوازن في مضمونها بين ما هو صحفي وما هو أدبي؟ وما مستوى الاهتمام بالموضوعات الأدبية مقارنة بالفنية والثقافية الأخرى؟ ثم ما مستوى الاهتمام بالأنماط الصحفية المستخدمة في المجلة: (المقال، الحديث، الخبر، التحقيق، إلى غير ذلك)؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قام الباحث بتحليل مضمون مجلة نزوى ورصد التحديات التي تواجه الصحافة الثقافية في سلطنة عمان. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الوصفي (Descriptive Survey)، من خلال استخدامها أدواتي تحليل المضمون والمقابلة غير المقننة. وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: انعدام التوازن في مضامين مجلة نزوى؛ إذ طغت المضامين الأدبية على المضامين الفنية والثقافية العامة، واستحوذ الفن التشكيلي على الموضوعات الفنية المنشورة فيها؛ إذ إن نحو نصف الموضوعات الفنية المنشورة كانت تتعلق بالفن التشكيلي. كما انتهت الدراسة إلى تأكيد اهتمام مجلة نزوى بدرجة كبيرة بالموضوعات المتعلقة بالقضايا الفلسفية والآثار والتاريخ، وأخيراً هيمنة الدراسات والمقالات على أنماط النشر الأخرى في مجلة نزوى .

Abstract

Cultural Press in the Sultanate of Oman:

Nizwa Magazine as a case study

By : khalifa Hamood Ahmed Al tobi

This research is intended to explore the development of cultural press in the Sultanate of Oman and the changes that have characterized the different stages of this development. Specifically, the research will focus on *Nizwa* cultural magazine as a case study by describing its development and analyzing its content (topics, genres and writers).

To achieve the abovementioned objective, the following research questions were put: (١) What are the stages of development of *Nizwa* magazine?, (٢) What is the nature of its topics (cultural, literary and artistic)?, (٣) Is the journalistic and literary content balanced in the magazine?, (٤) Does the magazine reflect a special emphasis on literary topics compared to other artistic and cultural topics?, and (٥) What are the different journalistic genres in *Nizwa* magazine (essay, interview, news, ...)? To answer these questions, the researcher adopted the method of Descriptive Survey which depended on content analysis and unstructured interviews.

The main results of this research are the following:

- (١) The content imbalance in *Nizwa*: the literary content dominates over cultural and artistic content.
- (٢) Plastic art dominates over other artistic forms in the artistic content of *Nizwa*: almost half of the artistic content belongs to plastic art.
- (٣) *Nizwa* pays special attention to philosophical, historical and archaeological issues.
- (٤) Studies and essays dominate over other genres in *Nizwa*.

الفهرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	١
٢	الفصل الأول: الصحافة المتخصصة .. المفهوم والنشأة	٥
١-٢	مقدمة	٦
٢-٢	مفهوم الصحافة المتخصصة	٩
٣-٢	نشأة الصحافة المتخصصة	١٢
٤-٢	الصحافة المتخصصة في سلطنة عمان	٢٥
٣	الفصل الثاني: الصحافة الثقافية: المفهوم والنشأة	٣٤
١-٣	مقدمة	٣٥
٢-٣	مفهوم الصحافة الثقافية	٣٧
٣-٣	وظائف الصحافة الثقافية	٣٩
٤-٣	أنواع الصحافة الثقافية	٤٢
٥-٣	الكتابة للصحافة الثقافية	٤٣
٦-٣	نشأة الصحافة الثقافية	٤٨
٧-٣	الصحافة الثقافية في سلطنة عمان	٥٩
٤	الفصل الثالث: الدراسات السابقة ومنهجية الدراسة	٧٤
١-٤	الدراسات السابقة	٧٥

٨٣	الإجراءات المنهجية للدراسة	٢-٤
١٠١	الفصل الرابع: نتائج الدراسة التحليلية والتوصيات	٥
١٠٢	مجلة نزوى: الأهمية والنشأة	١-٥
١٠٩	الإطار الوصفي للمجلة	٢-٥
١١١	نتائج تحليل المضمون	٣-٥
١٢٦	التحديات التي تواجه الصحافة الثقافية في سلطنة عمان	٤-٥
١٣٢	الاستنتاجات والتوصيات	٥-٥
١٣٧	المراجع العربية والأجنبية	٦
١٣٧	المراجع العربية	١-٦
١٤٣	المراجع الأجنبية	٢-٦
١٤٤	المقابلات الشخصية	٣-٦
١٤٦	المراجع الإلكترونية	٤-٦

فهرس الجداول

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	أنواع مضامين مجلة نزوى ومساحاتها ونسبها المئوية	١١١
٢	الموضوعات الأدبية ومساحاتها ونسبها المئوية	١١٣
٣	الموضوعات الفنية ومساحاتها ونسبها المئوية	١١٥
٤	الموضوعات الثقافية العامة ومساحاتها ونسبها المئوية	١١٧
٥	أنماط النشر ومساحتها ونسبها المئوية	١١٩
٦	الإطار الجغرافي للمادة ومساحاته ونسبه المئوية	١٢١
٧	هوية الكتاب والمساحة والنسبة المئوية	١٢٣
٨	وظيفة النشر ومساحاتها ونسبها المئوية	١٢٤

المقدمة

يعدّ العصر الذي نعيشه الآن عصر التخصص، وربما يشار إليه بعصر التخصص الدقيق، فقد اتجهت كل العلوم إلى التخصص؛ نظراً للثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي الذي أصاب كل مناحي الحياة. وتمثل وسائل الإعلام بما فيها الصحافة أحد أهم المجالات التي اتجهت نحو التخصص؛ بسبب تطور المستوى التعليمي، ورغبة الجمهور في التركيز على مجال معرفي معين، فأصبحت هناك صحافة سياسية واقتصادية ودينية ورياضية وفكاهية وأدبية وثقافية إلى غير ذلك من التخصصات.

وتقوم الصحافة المتخصصة على ركنين أساسيين هما: الجمهور المتخصص والمادة المتخصصة، وبما أن دراسة الباحث عن الصحافة الثقافية في سلطنة عمان فقد اختار مجلة نزوى العمانية نموذجاً لدراسته كونها مجلة فصلية ثقافية، وهي تمثل الصحافة الثقافية في السلطنة.

وتعدّ مجلة نزوى واحدة من المجالات الثقافية المعروفة على المستوى العربي؛ لما لها من حضور فكري وأدبي فاعل له تأثيره العميق في المشهد الثقافي العماني والعربي، وقد سعت هذه الدراسة إلى تقديم مجلة نزوى من خلال بعدين اثنين: عالج الأول معالم النشأة والتكوين، وتطرق الثاني إلى خصائص المضامين، وقد هدفت الدراسة من ذلك إلى تقديم قراءة شاملة لمجلة نزوى، باعتبارها مشروعاً ثقافياً متحققاً ينطلق من خصوصية الواقع الثقافي العماني، ويرتبط به.

وتتضمن هذه الدراسة أربعة فصول هي:

الفصل الأول: يتناول مفهوم الصحافة المتخصصة، وهي التي تتخصص في فرع من فروع المعرفة، وتضمن عرضاً لنشأة الصحافة المتخصصة، التي ظهرت أولاً في فرنسا، ثم في

بريطانيا، وبعدها ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم في الوطن العربي من خلال إصدار الجريدة العسكرية، ومجلة يعسوب الطب، ومجلة روضة المدارس في مصر، وينتهي الفصل بالصحافة المتخصصة في سلطنة عمان وهي التي بدأت مع بداية الصحافة منذ سبعينيات القرن المنصرم، لتتوزع بين الإصدارات نصف الشهرية والشهرية وكل شهرين والفصلية ونصف السنوية.

الفصل الثاني: ويتضمن مفهوم الصحافة الثقافية التي تعني الأخذ من كل شيء بطرف في مجالات الحياة المختلفة، ويضم أيضاً وظائفها التي يأتي في مقدمتها التثوير الثقافي الذي يهدف إلى تحقيق مستوى مناسب من المعرفة للقراء في مختلف شؤون الحياة، كما يتضمن أنواعها كالصحافة الثقافية التي تتوجه إلى جمهور عام، والصحافة الثقافية المتخصصة، وصحافة الاهتمامات الخاصة.

ويتعرض هذا الفصل إلى الكتابة للصحافة الثقافية التي تتطلب مقدرة لغوية يحتاجها الكاتب؛ حتى يكون قادراً على امتطاء صهوة الإبداع الكتابي الرفيع، إضافة إلى الموهبة الخلاقة، والفكر النير، والدأب الطويل، فضلاً عن سلامة اللغة، وجودة السبك، ووضوح التعبير، وجزالة التراكيب، والقدرة على التعبير اللغوي الجميل، واستخدام الصور البديعة.

ويضم الفصل أيضاً نشأة الصحافة الثقافية التي بدأت في إيطاليا، ثم إنجلترا، ثم ألمانيا، ثم فرنسا، ثم أمريكا، ومن ثم في الوطن العربي في أواخر القرن التاسع عشر، ثم ظهرت في الخليج العربي خلال الربع الأول من القرن العشرين.

كما يتعرض الفصل أيضاً إلى نشأة الصحافة الثقافية في سلطنة عمان التي تتمثل في الصفحات الثقافية اليومية في الصحف اليومية، والملاحق الثقافية الأسبوعية، بالإضافة إلى المجالات الثقافية التي صدرت منذ السبعينيات كمجلة الثقافة الجديدة ومجلة الغدير اللتين توقفتا عن الصدور، و مجلة نزوى ومجلة التسامح اللتين لا تزالان تصدران حتى الآن.

الفصل الثالث: ويشمل الدراسات السابقة في موضوع الدراسة التي أجريت على المستويات المحلية والعربية والأجنبية، كما يشمل منهجية الدراسة، حيث تعد هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية التي تستند إلى المنهج المسحي، واستخدمت أداتين من أدوات جمع المعلومات وهما: تحليل المضمون لمعرفة خصائص مضمون مجلة نزوى، والمقابلة غير المقننة للتعرف إلى التحديات التي تواجه الصحافة الثقافية في سلطنة عمان من خلال القائمين عليها والمهتمين بالشأن الثقافي .

الفصل الرابع: جاء بعنوان نتائج الدراسة التحليلية والتوصيات، وينقسم إلى عدة عناوين جاء في مقدمتها الحديث عن أهمية مجلة نزوى ونشأتها، حيث انعكست أهميتها من خلال التنوع والانفتاح على شتى الاتجاهات الثقافية العربية والإنسانية، كما أولت اهتماماً بالكتاب الذين ما زالوا في بداية طريقهم مستندةً في ذلك على فلسفة تقديم الجودة على ذبوع الاسم. ونظراً لعدم وجود منبر يعبر عن طموحات المثقفين وإبداعاتهم، وعدم وجود مساحة للمثقفين في الصحافة، جاءت فكرة إصدار مجلة نزوى الثقافية في الثامن عشر من نوفمبر ١٩٩٤م. واحتوى الفصل على الإطار الوصفي للمجلة، فهي مجلة فصلية ثقافية يبلغ عدد صفحاتها ٢٨٨ صفحة من القطع المتوسط، وتعتمد على الخطوط والألوان الواضحة والمقروءة والإخراج المبسط.

وضم الفصل أيضاً نتائج تحليل المضمون، حيث أظهرت أهم النتائج عدم التوازن في مضامين المجلة، فقد طغت المضامين الأدبية على بقية مضامينها الفنية والثقافية العامة. واشتمل على التحديات التي تواجه الصحافة الثقافية في سلطنة عمان، حيث أظهرت الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على القائمين والمهتمين بالصحافة الثقافية، وجود جملة من التحديات من أهمها: عدم وجود إصدارات ثقافية متخصصة بالمعنى الدقيق في سلطنة عمان عدا مجلة نزوى والصفحات والملاحق الثقافية في الصحف اليومية (عمان، والوطن، والشبيبة، والزمن)، والتي تحصر الثقافة في مفهوم ضيق اقتصر على الشعر والنقد والقصة.

واختتم الفصل بالاستنتاجات والتوصيات، ومن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة: انعدام التوازن في مضامين المجلة، وسيادة الشعر على الموضوعات الأدبية والفن التشكيلي على الموضوعات الفنية. أما عن التوصيات فقد أوصى الباحث — من بين ما أوصى به — بدعوة القائمين على المجلة لمراجعة سياسة المجلة، وإيجاد منافذ لتوزيعها، واستقلالها عن مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلان.

الفصل الأول

الصحافة المتخصصة: المفهوم

والنشأة

١-١ مقدمة:

اتجه الإعلام مثلما اتجهت الحياة إلى التخصص، وذلك لكون الإعلام يمثل المرأة التي تعكس ما يطرأ ويستجد على ساحتها ومجالاتها المختلفة من تفاعلات وتطورات تحدث تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، على حياة الشعوب والدول. ويؤدي الإعلام بصفة عامة أدواراً مهمة في الحياة، كما يلعب الإعلام المتخصص بصفة خاصة دوراً فاعلاً في مواكبة التطورات والتحويلات والتغيرات التي يشهدها العالم كل يوم، حتى أصبح هذا الدور من أخطر الأدوار وأهمها، فقد أصبح الإعلام وسيلة رئيسة من وسائل التحكم ومظهراً من مظاهر القوة (شفيق، ٢٠٠٦: ١١).

وتتمتع وسائل الإعلام بأهمية كبيرة في العصر الحديث، خاصة في ظل بروز الاتجاه الوظيفي الذي ينظر إلى الاتصال كنسق وظيفي له دور في نقل الرسالة الإعلامية إلى الأفراد. ويسعى هذا الاتجاه إلى التعرف على المضامين التي تحملها الرسالة الإعلامية، وتحديد درجة تأثيرها في وحدات المجتمع وأنشطته. وتمثل وسائل الإعلام نقطة ارتكاز أساسية في التنمية الثقافية ليس فقط من خلال نشر الثقافة من آداب وفنون وأشكال ورموز، ولكن أيضاً من خلال دورها في تشكيل أنماط الحياة وأساليبها في المجتمع (عبد الرحمن، ١٩٩٩: ٨).

وقد انعكست تلك الأهمية في ظهور جسور بين الإعلام ومختلف العلوم الأخرى؛ فقد سجلت الدراسات الإعلامية تفاعل حقل الإعلام مع العديد من العلوم المختلفة، نتج عنه إطار بيني أخذ أشكالاً مختلفة، منها على سبيل المثال — لا الحصر — الإعلام السياسي، والإعلام الاقتصادي، والإعلام الديني، والإعلام الاجتماعي، والإعلام البيئي، والإعلام الرياضي. وتمتد قائمة الدراسات لتشمل تخصصات أخرى كثيرة ومتعددة، حتى أصبح الإعلاميون يجمعون في

دراساتهم بين فنون الإعلام المختلفة وتخصصات أخرى، وصار المتخصصون في مجالات علمية مختلفة يفتدون إلى حقل الإعلام دارسين لفنونه وحرفياته؛ ليجمعوا بين فنون الإعلام وعلومه من جهة وبين تخصصاتهم الأخرى من جهة ثانية، فظهر تبعاً لذلك ما يعرف بالصحفي السياسي، والصحفي الرياضي، والصحفي الاقتصادي، والصحفي المهتم بالشؤون الدينية. وهكذا يتجدد الإعلام المتخصص بتجدد موضوعات الحياة ومجالات التخصصات المختلفة، ويقوم بدوره خاصة إذا استطاع أن يوظف ذلك بموضوعية بعيداً عن الأهواء والحساسيات الفكرية.

وخلاصة القول، إن الإعلام المتخصص قد وجد طريقه إلى مختلف ساحات الإعلام ووسائله كنتيجة طبيعية لاتجاه العالم نحو التخصص الدقيق، وأصبح للإعلام المتخصص دور أساسي في إدراك الناس الأمور والقضايا ذات الطبيعة المتخصصة من حولهم (شفيق، ٢٠٠٦: ١١).

وتتضح أهمية الإعلام المتخصص من خلال محاور عدة تتمثل في أن عملية توظيف وسائل الإعلام في مجال الإعلام المتخصص لا تخرج عن طبيعة الدور والوظيفة لهذه الوسائل ذلك أن بناء نظام إعلامي متكامل يشكل الإعلام المتخصص جزءاً منه، ويمثل أحد دعائمه الأساسية، يعد من أهم المهام التي تضطلع بها وسائل الإعلام في المجالات المختلفة، ومن هنا تظهر أهمية الإعلام المتخصص في تناوله مجالات بعينها.

وتعد الصحافة إحدى أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، وتتبع هذه الأهمية من الدور الإقناعي والتأثيري الكبير للكلمة المطبوعة (أبو عرجة، ١٩٩٦: ١٣٨)؛ إذ يؤكد علماء الاتصال وجود علاقة إيجابية بين ما تركز عليه وسائل الإعلام في رسائلها وما يراه الجمهور مهماً، فهي تسهم بدور كبير في ترتيب اهتماماتهم (أبوإصبع، ١٩٩٩: ٤٥). وأثبتت نتائج الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين ما تركز عليه الصحف واهتمامات النخبة السياسية والعكس

أيضاً صحيح (الصرايرة، ٢٠٠٣: ٥٥٧-٥٦٤). الأمر الذي أضاف وظيفة أخرى للصحافة إلى جانب الوظائف التقليدية المتعارف عليها، وهي وظيفة وضع الخطة وترتيب الأولويات (agenda setting).

وقد تعاضمت أهمية الصحافة مع الطفرات التكنولوجية الهائلة التي شهدها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، والتي ساعدت على تقارب المسافات وتلاشي الحدود. واستطاعت الصحافة أن تستفيد من التكنولوجيا الحديثة في دعم مكانتها، والوصول إلى أعداد غير متناهية من القراء في كل مكان، ونقل صفحاتها لقراءها في التو واللحظة، خاصة بعد تزايد مكانة الإنترنت في عالم الاتصال، وقد عبر عن ذلك بيل جيتس حين أكد أن مستقبل الصحافة المطبوعة يتمثل في استخدام الإنترنت (بخيت، ٢٠٠٦: ٦).

لذا أصبح مطلوباً من الصحافة أن تواكب التطورات التي يشهدها العالم في مختلف المجالات السياسية، والعلمية، والثقافية، والتقنية، كما أصبح مطلوباً منها أيضاً أن تلبي اهتمامات القراء الخاصة، إضافة إلى الاهتمامات العامة. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى وجود الصحافة المتخصصة لتتبنى الاحتياجات الذاتية والاهتمامات الخاصة لدى القراء (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ١٠).

وتسهم الصحافة في بناء ثقافة المجتمع، من خلال الدور المستمر الذي يؤديه نشر الأخبار والموضوعات المختلفة والمتنوعة، والتي تسهم في تكوين قيم أفراد المجتمع ومعتقداتهم ومفاهيمهم ورؤاهم. وتبدو أهمية الصحافة الثقافية — موضوع هذه الدراسة — في اعتمادها على الكلمة المطبوعة وإمكانية معالجتها لموضوعات متعمقة، إلى جانب تغطيتها اهتمامات القراء.

وتؤدي وسائل الإعلام — ومن بينها الصحافة — دوراً بارزاً في إمداد أفراد الجمهور بالمعلومات والآراء والخبرات والمعارف، وهو ما يحقق التنمية الثقافية المتواصلة (صالح، ١٩٩٤: ٧٤). وقد أخذت الصحافة الحديثة منذ نشأتها تُطعم صفحاتها بمقالات الأدباء والمفكرين، وتتيح مساحات للأدب والأدباء، ثم ظهرت بعد ذلك مجموعة من المجالات أسهمت بشكل واضح في تغيير طبيعة الخريطة الثقافية (العيفي، ٢٠٠٦: ١٢٨).

وهذه الدراسة محاولة علمية للبحث في نشأة الصحافة الثقافية في سلطنة عمان، من خلال اختيارها مجلة نزوى نموذجاً لدراستها من حيث النشأة والتطور، إلى جانب دراسة خصائص المضمون فيها.

٢-١ مفهوم الصحافة المتخصصة:

يرتبط مفهوم الصحافة المتخصصة، بالتخصص المعرفي ارتباطاً وثيقاً، بل إن المفهومين تلازما في تطورهما. وقد استجابت هذه الصحافة للحاجات المعرفية، والاجتماعية للجمهور. وتشير كلمة تخصص Specialization — في سياق علم الاجتماع — إلى تقسيم العمل، أو تقسيم المناطق، أو تقسيم المجتمع إلى مجتمع محلي، ومجتمع قومي، فضلاً عن الوظائف المتخصصة والمتراصة. ولهذا يوجد التخصص المهني، والتخصص الأيكولوجي وغيرهما. ويشير النوع الأخير إلى تخصص الأقاليم داخل المدينة مثلاً، حيث يوجد إقليم للعمل، وإقليم للبنوك، وإقليم للبيع، وإقليم للمسارح وهكذا. ويشمل التخصص طائفة كبيرة من الظواهر الاجتماعية، والاقتصادية، والبيولوجية، والتكنولوجية. ويشير مصطلح التخصص في التحليل السوسيولوجي إلى بعض الخصائص النوعية للأفراد، أو الجماعات، أو المشروعات الاقتصادية، أو النظم الاجتماعية. بينما يتعلق تقسيم العمل Division of Labour بالأعمال، أو المهام

المتخصصة التي يؤديها الفرد، أو الجماعة والنتائج الاجتماعية، والاقتصادية لها (شرف، ٢٠٠٣: ٥).

وإذا كانت الصحافة قد استجابت لهذا المفهوم فيما يصدر عنها من صحافة إقليمية أو مهنية، فإن مجالها المتواصل يحقق مزيداً من التقدم في السياق المعرفي، سعياً إلى تخصص أدق في كل فرع من فروع المعرفة. "والصحافة المتخصصة هي الصحيفة، أو المجلة، أو الدورية التي تعنى بجزئية ما أكثر تخصصاً في فرع من الفروع". فعلى سبيل المثال يتطلب اهتمام القراء بالأدب وجود صحافة متخصصة في الأدب تعنى بالشعر، والنقد، والقصة، وتتابع أخبار المحافل الأدبية والندوات والإصدارات الجديدة في الحياة الأدبية. وقد تختار مجلة، أو صحيفة أن تتخصص في جزئية من فروع الأدب كأن تهتم بالشعر والنقد الشعري فقط، ومجلة أخرى تهتم بالقصة، والنقد الأدبي في مجال القصة، دون أن تغفل تماماً الفروع الأخرى من فروع الأدب. وعلى هذا يمكن قياس فروع السياسة، والعلوم، والشباب، والتكنولوجيا، والمرأة، والطب، والزراعة، والإعلام، والرياضة، والفنون المختلفة (شفيق، ٢٠٠٦: ٣٠).

وتحتل الصفحات المتخصصة النسبة الغالبة في الصحافة العامة، الأمر الذي يؤكد أننا نعيش في عصر الصحافة المتخصصة التي تقوم على ركنين أساسيين: أولهما المادة الصحفية المتخصصة وثانيهما الجمهور المتخصص من القراء. وفي ضوء ذلك فإن هناك نوعين من الصحف المتخصصة هما (أبو زيد، ١٩٨٦: ٥):

١- الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء، مثل الصحافة الطبية، والهندسية، والإدارية، والاقتصادية التي تقدم كل منها مادة متخصصة لقراء متخصصين.

٢- الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القراء، كالصحيفة الرياضية، أو الصحيفة الفنية التي تقدم مادة صحفية متخصصة لجمهور عام غير متخصص. ويدخل في هذا النوع من الصحافة غالبية الصفحات المتخصصة في الصحف العامة مثل الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة، وبهذا فإن مفهوم الصحافة المتخصصة لدى فاروق أبوزيد يشمل الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة.

ويعرّف عبداللطيف (٢٠٠٢: ١١) الصحافة المتخصصة بأنها "تلك التي تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء، ورغبتهم في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها، وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله، وإنما هي مقتصرة على قطاع معين من القراء"، ويشير إلى أنه من الصعب حصر أنواع التخصصات، إذ إنها تتوزع على كافة فروع المعرفة، وكل فرع من هذه الفروع يتفرع منه فروع أصغر، ومن هذه الفروع الأصغر تتولد جزئيات أدق، وهكذا فالصحافة الزراعية مثلاً هي في حد ذاتها نوع من التخصص، لكنه يتفرع عنه فروع أخرى في مجال زراعة الحبوب، أو زراعة الخضروات، أو الفاكهة.

ويعرّف حجاب الصحافة المتخصصة (٢٠٠٤: ٣٢٤) بأنها: "الصحافة التي تتخصص في معالجة موضوعات بعينها". ولكل فرع من الفروع توجد دوريات تهتم بها، فالطب هو نوع من التخصص المتعدد الوظائف، فهناك دوريات متخصصة للأطباء تتناول أخبار الأبحاث العلمية في مجال الطب، وملخصات عنها لا يقرؤها إلا الأطباء، ومثل هذه الدوريات عادة ما توزع عن طريق الاشتراك. وهناك دوريات للقراء تتخصص في الموضوعات الطبية، والصحية بحيث يفهمها القاريء متوسط الثقافة، ومثل هذه الدوريات يشترك عادة في تحريرها أطباء متخصصون، ومن هذه المجلات مجلة "طبيبك الخاص" التي تصدر في مصر منذ الخمسينيات.

ومن العرض السابق يتبنى الباحث مفهوماً للصحافة المتخصصة في هذه الدراسة باعتبارها الصحف والدوريات التي تصدر لتركز على مجال معرفي واحد أو لتلبي الحاجات المعرفية لجمهور معين .

١-٣ نشأة الصحافة المتخصصة:

بدأت الصحافة في نشأتها الأولى متخصصة، حيث اهتمت بأخبار الساسة والنبلاء، وأخبار الحروب، واهتمت بأخبار المال، والتجارة. وفي بعض الدول وخاصةً في أفريقيا بدأت الصحافة دينية تنشر مقتطفات من الإنجيل والمواعظ الدينية. ومع تقدم وسائل الاتصال وظهور البريد وإنشاء وكالات الأنباء مثل (هافاس) في فرنسا عام ١٨٣٦م، و(ولف) في ألمانيا عام ١٨٣٨م، و (رويترز) في إنجلترا عام ١٨٥٢م، وإنشاء (الكارثل) الإخباري الذي ضم هذه الوكالات الثلاث معاً، حيث احتكرت توزيع الأخبار في العالم، تطورت الصحف، وتحولت إلى صحف شعبية تقدم لقراءها أخباراً متنوعة تغطي كافة المجالات والأنشطة. وزاد توزيع الصحف ولم يعد مقصوراً على السياسيين، والنبلاء، والتجار، والعسكريين. ومع التطور الذي حدث في العالم في مجالات العلوم والتكنولوجيا، والاقتصاد، وانتشار التعليم، وزيادة عدد السكان عاد التخصص إلى الصحافة بأنماط وأهداف جديدة (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ٢٦).

واتخذت الصحافة المتخصصة أشكالاً متعددة منها التجارية، والزراعية، والتعليمية، والدينية. وتبنت بعض هذه الصحف قيماً مختلفة مثل وجوب إيجاد عدالة في نظم اقتصادية وظهور قيم روحية جديدة. إلى جانب تبنيها الدعوة إلى الاعتدال، وتشجيع المكانة السياسية للمرأة. وقد ناقشت الصحف المتخصصة أيضاً بعض الموضوعات التي كانت تبدو حينئذٍ سابقة لأوانها مثل تحرير الصحافة من التبعية بأشكالها المختلفة (٢٠٠٧: موقع إلكتروني، Potter).

وتشير الدراسات الإعلامية التاريخية إلى أن أول مجلة متخصصة علمية كانت قد ظهرت في فرنسا عام ١٦٦٥م هي "Journal Des Savants" وتعني "العلماء" وذلك في بدايات عصر النهضة. ومعنى ذلك أن ظهور الصحافة المتخصصة جاء متوافقاً مع ظروف كل عصر نشأت فيه. بيد أنه يمكن اعتبار القرن التاسع عشر الحقبة التي شهدت دخول الصحافة مرحلة جديدة؛ فقد ظهرت خلال هذا القرن الصحافة المتخصصة بأنماطها وأهدافها الجديدة. ويمثل ظهور الملاحق المتخصصة عن الصحف الكبيرة في فرنسا بداية الصحافة المتخصصة، حيث أصدرت جريدة "الفيجارو" Le Figaro التي أنشئت عام ١٨٢٥م، ملاحق باسم (La Gazette Le Figaro, Abonnement nume'ros Programme) أي صحيفة المشتركين التي كانت توزع مع الجريدة مجاناً، وتخصصت في تقديم رسومات ونماذج (بائرونات) الأزياء. ثم ظهرت بعد ذلك جريدة (Littérature) وهي جريدة أسبوعية، تطورت بعد ذلك فأصدرت ملحقاً صحفياً كل شهرين باسم (Album du Figaro) يحتوي على ألوان متنوعة في مجال الموضة والأزياء. وكانت تطبع على ورق مصقول ومحلاة بالصور والرسوم وملونة تلويناً بديعاً. ثم ظهرت في فرنسا مجلة مستقلة متخصصة أسبوعية في شؤون المرأة والأزياء باسم (Marie France) أصدرتها دار الباريسي الحر (Le Parisien Libéré)، وكانت تطبع ثلاثمائة ألف نسخة، واحتلت المكانة الأولى في الصحافة النسائية الفرنسية، وكانت تصدر قبل ذلك باسم (Marie Claire) ولا زالت تصدر حتى الآن (عبد، ١٩٩٩: ١٠٥)*.

* ماري كلير هي مجلة نسائية شهرية تصدر في فرنسا مع عدد كبير من الطبعات في دول مختلفة من العالم، تركز على موضوعات الصحة والجمال والأزياء. صدر عددها الأول في ١٩٣٧ كمجلة أسبوعية تظهر كل أربعاء وأصدرتها Jean Provost. وقد توقفت عن الصدور في عام ١٩٤٢ بعد الاحتلال الألماني لفرنسا ولم تعد للصدور إلا في عام ١٩٥٤ لتكون مجلة شهرية. وتطبع في الولايات المتحدة وأستراليا والبرازيل وفرنسا واليونان والمجر وإيطاليا والهند واليابان وماليزيا وهولندا والفلبين وروسيا وإسبانيا وجنوب أفريقيا وتايلند وتركيا وكوريا الجنوبية وبريطانيا. ولمزيد من المعلومات عن المجلة راجع موقع المجلة على الانترنت www.marieclaire.com

وفي إحصائية حديثة بفرنسا تبين تراجع توزيع الصحف العامة بنسبة ٣,٣%، في حين تزايدت نسب توزيع الصحف المتخصصة بنسبة ١٠,٢% (الجمال، ٢٠٠٦: ١٢٢).

أما في بريطانيا فقد بدأت الصحافة متخصصة ممثلة في صحيفة التايمز (Times) التي أنشئت عام ١٧٨٥م، واختار صاحبها جون والتر الذي كان يعمل تاجرًا أن يكون الإعلان هو مادته الوحيدة، وأن يكون قراؤه هم رجال الأعمال. وكانت التايمز تصدر في البداية باسم (The Daily Universal Register) وكانت توزع ألفاً وخمسمائة نسخة يومياً فقط. وظلت تحمل هذا الاسم لمدة ثلاث سنوات، ولا تحوي سوى أخبار السوق المالية وحركة السفن والإعلانات التجارية. ثم تطورت إلى صحيفة عامة مع بداية القرن التاسع عشر بعد أن تحول صاحبها إلى ناشر أحرف طباعة الصحف لنشر مقالات في السياسة والأدب والفن والشؤون العسكرية (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ٢٧).

ويمكن القول: إن الصحافة المتخصصة تكاد تكون هي الطابع المسيطر على الصحافة في بريطانيا منذ بداية القرن التاسع عشر. ويقل عدد الصحف اليومية التي لا تمثل إلا جزءاً صغيراً من صحافة إنجلترا، حيث يطبع منها مائة واثنان عشرة (١١٢) جريدة معظمها في لندن ويطلق عليها الصحافة الأهلية. وتعد الصحافة اليومية في إنجلترا صحفاً متخصصة، فهي تهتم بنوع معين من الأخبار والموضوعات، بعضها للاقتصاد، وأخرى للرياضة، التي يزداد عددها أكثر من أي نوع آخر في بريطانيا. وهذه الصحف لا تقصر مادتها على ما تخصصت فيه، ولكنها تعطي قدرًا ضئيلاً من الاهتمام لموضوعات أخرى، بجانب مادة التخصص سواء أكانت رياضية أم اقتصادية.

وفي عام ١٩٥٣م كان في بريطانيا ما يزيد على ثلاثة آلاف دورية تصدر في مدد تتراوح بين أسبوع وستة أشهر، إلى جانب عدد آخر من الدوريات التي لم تسجلها الهيئات الرسمية

لاضطراب مواعيد ظهورها. وكانت هذه الدوريات تنشر كل ما يهم حياة الأمة من سياسة، وسفر، وتطريز، وهندسة، وجبر، وحوادث واقعية، ورياضة بدنية، وموضوعات عن الجولف، والماعز، وكلاب الصيد، وغير ذلك من شؤون الحياة، فليس هناك عمل من الأعمال، أو هواية ن الهوايات لم تجعل منها هذه المجلة، أو تلك موضوع بحثها ومثار اهتمامها (عبده، ١٩٩٩: ٨٧-٩٠).

وقد أورد الدكتور إبراهيم عبده في كتابه عن الصحافة الأوروبية قائمة بالصحف المتخصصة في بريطانيا عام ١٩٢٥م، وأشار إلى أنه كان يوجد في ذلك العام في بريطانيا نحو ألف مجلة ذات طابع تجاري، أو فني، وما لا يقل عن ثلاثمائة مجلة دينية، ومائتين وخمسين مجلة للرياضة والهوايات المختلفة ووسائل التسلية، ونحو ثمانين مجلة في الموضوعات السياسية، ونحو ستين مجلة بين أسبوعية، وشهرية خاصة بالمرأة. أما باقي المجلات فكانت تعمل على إصدارها هيئات مدرسية، أو جامعية، أو عسكرية، أو تجارية، أو علمية، أو غير ذلك من هيئات. وذكر أن أهم المجلات هي المجلات السياسية، التي بلغ عددها قرابة ثمانين مجلة، منها ثلاثون تصدرها هيئات ذات أغراض سياسية واضحة كالأحزاب السياسية وهيئة إنماء الإمبراطورية البريطانية، والمعهد البريطاني للحريات المدنية، والمعهد التعليمي للوطنية العالمية. وتضم القائمة صحفاً ومجلات علمية وأدبية تظهر كل شهر أو كل ثلاثة أشهر، وتعالج موضوعات شتى بعضها سياسي، ومن بينها المجلات المصورة، ومجلات الأخبار العامة، والمجلات الأسبوعية. وظهرت بعد ذلك مجلات متخصصة في الكاريكاتير، والصور والرسوم، فأنشئت صحيفة (Picture Post) عام ١٩٣٨م، واستخدمت الإعلان الملون لأول مرة عام ١٩٥١م، ومجلة أخبار لندن المصورة (The Illustrated London Post) لصاحبها

البريطاني الجنسية "Herbert Ingram" عام ١٩٣٨م. وصدرت عام ١٨٩٣م مجلة " سكتش " The Sketch، وهي أول مجلة بريطانية متخصصة في النكت (عبد اللطيف ، ٢٠٠٢: ٢٨).

وتصل أعداد الصحف في بريطانيا الآن إلى ١٦٠٠ صحيفة وطنية وإقليمية، حيث يصل عدد الصحف الوطنية إلى ٢١ صحيفة يومية، و ٨٩ صحيفة يومية إقليمية و ١٥٠٠ صحيفة محلية أسبوعية وتبيع هذه الصحف ما يزيد عن ٢٠٠ مليون نسخة أسبوعياً. وإذا قورنت أعداد الصحف المطبوعة في بريطانيا مع نظيراتها في دول أوروبية مثل فرنسا، فإن القراء البريطانيين هم حوالي ثلاثة أضعاف القراء الفرنسيين.

ويمكن تقسيم الصحف البريطانية إلى قسمين حسب توجهاتها التحريرية، حيث توجد الصحف النوعية الجادة، وصحف الإثارة والإغراء التي تسمى صحف التابلويد. فبينما تأتي الصحف الجادة في شكل صحف كاملة (Broadsheet)، تأتي صحف الإثارة في الحجم النصفى Tabloid واستمرت هذه الظاهرة حتى السنوات الأخيرة، حيث اتجهت كثير من الصحف الجادة إلى تصغير مقاساتها، لتصل إلى مقاس وسطي بين الصحيفة الكاملة، والصحيفة النصفية (Niblock, ١٩٩٦). ودخلت صحف كبيرة وذات تاريخ طويل في الصحافة البريطانية في نظام المقاسات الصغيرة، كما تحولت تبويباتها التحريرية لتواكب الاتجاهات التي سيطرت على الصحافة العالمية التي تتجه إلى السوق الشعبية، والاهتمامات الجماهيرية العامة. (القرني، موقع إلكتروني: ٢٠٠٥).

أما الصحافة المتخصصة في الولايات المتحدة، فقد بدأت — كما يذكر رينتر — بإصدار صحيفة في المستعمرات على يد "Benjamin Harris" الذي هاجر من إنجلترا لنشره صحيفة سرية، وقدم إلى بوسطن عام ١٦٦٠م، حيث أصدر نشرة (Newsletter) سماها الحوادث

العامة والأهلية والأجنبية (ريتتر، ١٩٨٧: ٥٢). وقد ظلت الصحف الأمريكية صحفاً حزبية يملكها السياسيون لفترة طويلة من الزمن (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ٢٨).

ثم ظهرت بعد ذلك المجلات والدوريات والصحف المتخصصة في العلوم، التي نقلت إلى القراء الاختراعات الحديثة والاكتشافات العلمية في كافة المجالات. وقد أدت عوامل كثيرة إلى أن تفرض المجلات المتخصصة وجودها على الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية. فقد أصبح هذا النوع من المجلات صناعة تتمثل في مطبوعات جديدة موجهة بالكامل إلى نخبة خاصة جداً من الجماهير (ريتتر، ١٩٨٧: ١٠٣).

ومن أبرز التخصصات في الصحافة الأمريكية تلك المجلات الموجهة إلى المرأة والتي تتناول موضوعاتها جميع اهتمامات المرأة، بدءاً من الرياضة إلى الوظائف. ومن هذه المطبوعات مجلة سيتي وومان (City Woman)، وهي مجلة موجهة إلى صاحبات المهن من النساء اللواتي يقطن ويعملن في المدينة. وهناك أيضاً مجلة تكساس وومان (Texas Woman) التي تخاطب المرأة في ولاية تكساس وبروفيشنال وومان (Professional Women) ونيو وومان (New Woman) التي يبلغ نسبة تمثيل النساء العاملات من قرائها ٨٤،٧% ، أما مجلة إيسانس (Essence) فغالبية قرائها من صاحبات المهن من النساء السود (ريتتر، ١٩٨٧: ١٠٤). وفي الولايات المتحدة الأمريكية تصدر ٢٠٠ مجلة جديدة كل عام، منها ١٦٠ مجلة متخصصة، في حين يصل عدد المجلات النسائية المتخصصة بها إلى ثمانية آلاف من إجمالي عشرين ألف مجلة متخصصة (الجمال، ٢٠٠٦: ١٢٢).

ويذكر ريتتر (١٩٨٧: ١٠٥) في بحثه عن الاتصال الجماهيري أن رجال الأعمال كانوا دائماً الهدف الرئيس في أي جمهور تتشده المجلات. إذ إن هؤلاء الأفراد هم الذين يتخذون القرارات الرئيسية ودخلهم يكون أعلى من المتوسط. ولهذا فإن الوصول إلى هذه الفئة من

الجمهور كان هدف مجلة أخرى متخصصة هي شيكاغو بزنس (Chicago Business) التي تصدر عن شركة " كرين للاتصالات Crain Communication Inc "، وهي لا تخاطب الجمهور المتخصص من رجال الأعمال فحسب، بل تنتقي أكثر من هذا الجمهور لتصل إلى رجال الأعمال في شيكاغو بالذات.

إن تعدد المجالات المتخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية دعا باحثًا مثل جون ر. ريتنر إلى أن يقسمها إلى أربعة أنواع رئيسية، وهي: الزراعة والأعمال والاستهلاك والمجلات الدينية، وكل نوع منها له فئات فرعية (Subcategories) مثل المطبوعات الزراعية، وتتألف في الدرجة الأولى من مطبوعات الولاية، والمطبوعات الحرفية، ومطبوعات الولاية الموجهة إلى مساحة جغرافية معينة مثل مونتانا فارمرستوكمان (Montana Farmer Stockman) وذي بنسلفانيا فارمر (The Pennsylvania Farmer)، والمطبوعات الزراعية الموجهة إلى نوع معين من المزارعين مثل الحبوب والخضروات (Citrus and vegetable Magazine) ومجلة إدارة المراعي اليومية (Daily Herd Management) ومجلة لحوم البقر (Beef) (ريتنر، ١٩٨٧: ١٠٦).

أما مطبوعات الأعمال — وهي النوع الثاني — فتتضمن مجلات مهنية منها ما يختص بالقانون، أو الطب، أو التعليم، وقد يكون الناشر هنا منظمة مهنية مثل جمعية طب الأسنان الأمريكية. ومن الأمثلة على هذا النوع من الصحافة المتخصصة المهنية مجلة ذي كويل (The Quill) التي تصدرها جمعية الصحفيين المحترفين، وهناك مجلات خاصة بالمهنة بأنواعها المختلفة مثل مجلة هاردوير ريتيلور (Hardware Retailer) المتخصصة في بيع وشراء أجهزة الكمبيوتر ومكوناتها.

وتتألف الفئة الفرعية الثالثة من المطبوعات الصناعية، وتحرر لخدمة صناعة معينة، ومن الممكن أن تحتوي على مجلات موجهة إلى عمليات معينة مثل التصنيع أو الاتصال، وتكثر أيضا المجلات الخاصة بأعمال المنشآت مثل مجلة الفنادق والاستراحات الفندقية (Hotel-Motel News) وهي ترسل إلى مجموعة من القراء المنتمين إلى منظمات، أو جمعيات، كما ترسل إلى وسائل الإعلام. ويكون معظم ما تنشره من معلومات لها أهمية خاصة بالنسبة للنخبة المختارة من القراء.

وهناك مجلات خاصة بصناعة الراديو والتلفزيون (Broadcasting) وتحتوي على كل ما يهم العاملين في هذه الصناعة، أو الذين يهتمون بالإعلان، والذين يحتاجون لمعرفة القوانين الجديدة الصادرة عن لجنة الاتصالات الفيدرالية التي تؤثر على الإعلانات التجارية الإذاعية. أما المجلات التي تتوجه إلى المستهلك (Consumer Magazines) فتكون عادة موجهة إلى جماهير لها نفس الاهتمام في مجال خاص مثل مجلة البيع (Saling) أو مجلة موديل ريل رودر (Model Railroader). وأما المجلات الدينية فهي النوع الرابع وتهتم بالانتماءات الدينية، ومن هذه المجلات صوت الكاثوليك (The Catholic Voice) والأخبار اليهودية (The Jewish News) واللوثريون (The Lutherians) وغيرها الكثير من المطبوعات الدينية التي تتناول انتماءات دينية معينة ضمن مدينة واحدة (ريتتر، ١٩٨٧: ١٠٨-١٠٦).

وتأتي الصحيفة الاقتصادية الأولى في العالم وول ستريت جورنال في المرتبة الثانية ضمن أكثر عشرين صحيفة أمريكية توزيعاً، حيث احتلت صحيفة يو إس آي تودي المرتبة الأولى بين الصحف الأمريكية بحوالي مليونين وخمسمائة ألف نسخة يومياً. تلتها وول ستريت، ثم صحيفة النيويورك تايمز، ولوس أنجلوس تايمز، وواشنطن بوست. ويلاحظ أن أربع صحف

فقط في الولايات المتحدة الأمريكية هي التي توزع أكثر من مليون نسخة يومياً (القرني، موقع إلكتروني: ٢٠٠٥).

وفي الوطن العربي تشير الدراسات إلى أن عدد الصحف في الوطن العربي حسب إحصائيات اتحاد الصحفيين العرب لعام ٢٠٠٧م بلغ ٥٠١٦ صحيفة عربية، منها ٢٧٦ يومية، و٥٠٧ أسبوعية، كما أن هناك ٣٧٥٨ مجلة متخصصة، وأن نسبة الصحف المتخصصة في الوطن العربي تعادل حوالي ٧٥% من الصحف العربية، وهذا يعني إدراك جمهور القراء لأهمية التخصص في الصحافة (صلاح، موقع إلكتروني: ٢٠٠٧).

وقد ظهرت الصحافة المتخصصة في الوطن العربي في وقت مبكر من معرفة العرب بالصحافة، فإذا كانت الصحف الأولى صحفاً عامة مثل (جورنال الخديوي) التي صدرت في عام ١٨٢٧م، وتحولت في العام التالي إلى "وقائع مصرية" وقامت على خدمة الحاكم وحده حتى أن اسمها ارتبط به، فإن الصحافة المتخصصة بمفهومها الحديث قد تبلورت في صحف ومجلات تتناول فقط الحديث في شأن من شؤون الحياة.

وتعد الجريدة العسكرية من أوائل الصحف المتخصصة في الوطن العربي، حيث إن جورنال الخديوي لم يعد يحتل نشاط الدولة بعد اتساعها وتنظيمها الجديد، كذلك لم تستطع الوقائع المصرية أن تتفرد وحدها بتسجيل التفاصيل الخاصة بالجيش، فقد خصص محمد علي باشا جريدة للجيش سميت "الجريدة العسكرية"، وتولت مطبعة ديوان الجهادية طباعة هذه الجريدة في مستهل حملة الشام عام ١٨٣٣م. ثم توالى إصدار المجلات المتخصصة بعد ذلك، حيث أصدر الخديوي إسماعيل مجلة "يعسوب الطب" التي تعد من أقدم المجلات الطبية في الشرق، فقد قرر أن يكون للنشاط الطبي في مصر أثر يخلد أفعاله ويعاونه على نشر المسائل الطبية، ليكون مجالاً يتبارى فيه الأطباء من خلال كتابة الموضوعات المفيدة. ولقد كانت العناية بالتعليم من أهم

أولويات علي مبارك باشا، حيث أنشأ مجلة "روضة المدارس عام ١٨٧٠م، وهي مجلة تنفق عليها الحكومة، وكان هدفها النهوض باللغة العربية وإحياء آدابها ونشر المعارف الحديثة، ورأس تحريرها الأديب رفاعه الطهطاوي (عبده ، ١٩٨٢ : ٣٢ - ٤٨).

وظهرت بعد ذلك صحافة الشباب والطلبة التي كانت تصدر في المدارس، ثم ظهر الاهتمام بالقضايا العلمية ونظرياتها، وأولت مجلة (المقتطف) التي صدرت في لبنان عام ١٨٧٦م وانتقلت إلى مصر عام ١٨٨٥م اهتماماً بالعلوم، إلى حد أنها كانت تنشر النظريات العلمية بنصوصها ومعادلاتها، وتطرحها للمناقشة كما لو كانت كتاباً علمياً خالصاً (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ٤٠).

وقد عبر شبلي شميل في أوائل القرن العشرين، عن رؤيته للصحافة المتخصصة، ونقل عنه فيليب دي طرازي في كتابه عن تاريخ الصحافة العربية قوله: "إن الصحافة أنواع بقدر المواضيع التي تتناولها معارف البشر، وربما قصروها على فرع من علم بل على مبحث من فرع استيفاء للبحث، وساعدهم على ذلك كثرة خاصتهم وحب عامتهم لرفع شأن العلم". ويذكر فيليب دي طرازي أن الصحافة المتخصصة في الوطن العربي كانت تختلف باختلاف غايات أصحابها ونزعاتهم ومشاربهم، فتارة تكون دينية، وطوراً سياسية، وحيناً أدبية، ومنها الصحافة العلمية، والفنية، والاقتصادية، والروائية، والهزلية، والتهذيبية، والإخبارية، والعمرانية، والقضائية، والأخلاقية، والتاريخية وغيرها (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ٤٠).

وفي عام ١٩٠٩م، عرف القراء العرب الصحف النسائية، فقد بلغ عدد المجلات النسائية في الوطن العربي في ذلك الحين أربع عشرة مجلة نسائية. وقد انتشرت بعد ذلك المجلات الأدبية كما ظهرت الصحف الفكاهية، ولا يزال يتزايد في الدول العربية عدد الدوريات في الصحافة المتخصصة الذي أصبح يفوق عدد الصحف العامة. ومن أبرز التخصصات في

الصحافة العربية، صحافة الطفل، والصحافة النسائية، والصحافة الدينية، والصحافة الرياضية، والصحافة الأدبية، والصحافة الاقتصادية، والصحافة الفنية، وفي السنوات الأخيرة بدأت تظهر الدوريات المتخصصة في القضايا الفكرية والسياسية (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ٤١).

وسوف يعرض الباحث لبعض نماذج من الصحافة المتخصصة في بعض دول الوطن العربي على سبيل المثال لا الحصر. ففي الأردن تبدو الصحافة المتخصصة واضحة من خلال العدد الكبير من المجالات التي تصدر عن الجامعات والهيئات والمنظمات والمؤسسات المختلفة، في المجالات الدينية والعسكرية والاقتصادية والأدبية، والرياضية، والطبية وصحافة الأطفال وغيرها. ويمكن تقسيم أنواع المجالات المتخصصة في الأردن إلى ما يأتي (أبو عرجة، ٢٠٠٠: ٨٨-٩١):

أولاً: المجالات العلمية المحكمة التي تصدر عن الجامعات الرسمية في الأردن، بالإضافة إلى الجامعات الأهلية، مثل مجلة أبحاث اليرموك التي تصدر عن جامعة اليرموك، ومجلة البصائر التي تصدر عن جامعة البتراء الأهلية.

ثانياً: المجالات والصحف الجامعية المتنوعة التي تصدر عن بعض الأقسام العلمية، وإدارات العلاقات العامة، وعمادات شؤون الطلبة، والجمعيات العلمية الطلابية، سواء في الجامعات الرسمية أم الجامعات الأهلية. ومن هذه المجالات (أخبار الجامعة) وتصدرها الجامعة الأردنية، و(صحافة اليرموك) و (الصحافة) وتصدرها جامعة اليرموك، و(أوراق جامعية) التي تصدرها جامعة البتراء الأهلية.

ثالثاً: مجلات المؤسسات والعلاقات العامة التي تصدر عن بعض المؤسسات والإدارات الحكومية والجمعيات المتخصصة ومنها: مجلة (الشرطة) التي تصدرها إدارة العلاقات

العامّة في مديرية الأمن العام، ومجلة (رسالة البيئة) التي تصدر عن جمعية البيئة الأردنية.

رابعاً: المجلات الثقافية: التي تعنى بالفكر والثقافة والأدب ومنها: مجلة (الكاتب الأردني) التي تصدر عن اتحاد الكتّاب والأدباء الأردنيين، و(المجلة الثقافية) التي تصدر عن الجامعة الأردنية.

خامساً: الصحافة الإعلانية المتخصصة التي شهد الأردن ظهورها للمرة الأولى بصور جريدة (الفرصة) الإعلانية في العاشر من أكتوبر من عام ١٩٩٣م، ويرأس تحريرها زهير مظهر النابلسي، معروفة بنفسها أنها صحيفة إعلانية أسبوعية، تصدر كل يوم أحد باللغتين العربية والإنجليزية، وأنها تنشر الإعلانات مجاناً. إضافة إلى جريدة (الوسيط) الإعلانية الأسبوعية التي صدرت بعد جريدة الفرصة.

سادساً: المجلات الدينية الإسلامية، وأهمها مجلة (هدى الإسلام) التي تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومجلة (الفكر الإسلامي والإبداع العلمي) الفصلية التي تصدرها منظمة المؤتمر الإسلامي بالتعاون مع الأكاديمية الإسلامية للعلوم والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت.

سابعاً: صحف الأطفال ومجلاتهم، وتتمثل في مجلة (وسام) التي تصدر عن وزارة الثقافة، ويرأس تحريرها منير الهور. ومجلة (حاتم) التي تصدر عن المؤسسة الصحفية الأردنية التي ترأس تحريرها هدى أبو نوار.

ثامناً: المجلات الطبية: ومنها: مجلة (طبيب العائلة) ومجلة (الصحة والحياة) التي صدرت عام ١٩٩٤م، برئاسة تحرير د. زهير فارس. ومجلة (الحكيم) التي صدرت عام ١٩٩٥م، برئاسة تحرير د. أمجد النواس، وتصدر عن مركز فكرة الدولي للدراسات والأبحاث.

وبالإضافة إلى التصنيف الذي وضعه أبو عرجة للصحافة المتخصصة في الأردن، فإن الباحث يرى بأنه يمكن إضافة أنواع أخرى للصحافة المتخصصة مثل: المجالات الاقتصادية والتجارية، والمجلات الرياضية، والمجلات العسكرية والشرطية، والمجلات التربوية، والمجلات الاجتماعية، والمجلات السياسية.

وفي الجزائر كان الاهتمام بالصحافة المتخصصة في مختلف المجالات عبر إصدار العديد من الصحف والمجلات في الجزائر العاصمة، واعتنى الجزائريون بصحافة متنوعة تتباين بتباين الحقول المختلفة للأنشطة الإنسانية وفي مقدمتها الصحافة الثقافية والأدبية حيث يشرف الروائي الجزائري الطاهر وطار على إصدار مجلتي ثقافيتين: الأولى بعنوان التبيين، وهي منتظمة ودورية الصدور، أما الثانية فهي مجلة (القصيدة والثقافة)، وتصدر عن المركز الوطني لوثائق الصحافة والإعلام، وهي مجلة فصلية غير منتظمة الصدور ظهرت عام ١٩٧١م. وعلى صعيد الصحافة النسائية تأتي مجلة الجزائرية لعائشة بنت الإمام والتي صدر عددها الأول عام ١٩٧٠م.

وفي مجال الصحافة الطبية تصدر باللغة الفرنسية المجلة الجزائرية للطب، وهي نصف شهرية أشرف على إصدارها عبد الحميد أبركان، وباللغة الفرنسية أيضاً تصدر ثلاث مجلات اقتصادية تنصدرها الصحيفة الأسبوعية المركزية للإعلانات، ومجلة الفلاحة الصناعية، وهي إصدار نصف شهري، ثم مجلة بورصة الأعمال الشهرية (أبو عرجة، ٢٠٠٠: ٢٧١).

والسؤال الذي يبرز هنا: هل الصحافة المتخصصة هي صحافة خدمات؟ أو يجب التفريق بين الصحافة المتخصصة، والصحافة التي تقدم خدمة مباشرة للقاريء؟ إن بعض رجال الأعمال يلجأون إلى الصحف الصفراء لتدافع عنهم، ولكن قد لا يستمر هذا الوضع طويلاً، فالصحافة الاقتصادية مثلاً بعيدة عن الابتزاز، وهنا يظهر أن الصحافة المتخصصة ستظل لها

استقلاليتها بعيداً عن ترويج خدمات بعينها، أو الدفاع عن أشخاص (عبد العظيم، موقع إلكتروني: ٢٠٠٤).

١-٤ الصحافة المتخصصة في سلطنة عمان:

يعد الإعلام العماني في سلطنة عمان ثمرة من ثمار النهضة المباركة، فقد نشأ وترعرع معها، وينطلق إلى آفاقه الرحبة مستثيراً بالأسس التي وضعها جلالة السلطان قابوس بن سعيد منذ البداية وهي الوضوح، والصراحة، والمصادقية، والابتعاد عن المبالغة، والحرص على تقديم الواقع العماني.

واستطاعت الصحافة العمانية التي ولدت في ظل مسيرة النهضة العمانية الحديثة، تحقيق درجة ملموسة من التطور في إمكاناتها وأدائها وقدرتها على تغطية مختلف التطورات المحلية، والخليجية، والعربية والدولية، وعلى نحو يعبر عن النهج العماني المتميز البعيد عن المبالغة والتهويل، والقادر على التعامل الموضوعي مع كل التطورات تحت كل الظروف (عمان، ٢٠٠٦: ٩٦-١٠٦).

ويضطلع الإعلام العماني بمختلف وسائله المطبوعة والمسموعة والمرئية بدور حيوي ومهم في نقل صورة عما يتحقق من إنجازات في البلاد، وتقوم أجهزة الإعلام العماني بدورها في ربط الشعب العماني بالعالم الخارجي، ومن المعروف أنه لم يكن في سلطنة عمان قبل عام ١٩٧٠م، أية وسيلة للاتصال وكانت الوسيلة الوحيدة لنقل المعلومات والرسائل تتم من خلال حركة القوافل عن طريق أسلوب الاتصال المباشر (مكاوي، ١٩٩١: ١٦٠). ومع مرور الأيام تطورت الصحف العمانية من حيث الكم والكيف، حيث يوجد الآن عشرات المطبوعات ما بين

الجرائد اليومية والأسبوعية والمجلات متنوعة المضمون والدوريات الفصلية المتخصصة*.

ووفقاً لتصنيف ببلوجرافيا الصحافة العمانية المعاصرة التي رصدت قائمة بأسماء الدوريات العمانية التي تصدر داخل سلطنة عمان، معتمدةً على التقسيم الزمني ودورية الصدور، تشير إحصائيات وزارة الإعلام إلى وجود أكثر من ستين صحيفة ومجلة ونشرة صحفية متفاوتة الصدور (المخيني، ٢٠٠٦).

وقبل الحديث عن الصحافة العمانية المتخصصة، لابد من التفريق بين الصحف العامة والصحف المتخصصة، فالصحف اليومية والمجلات العامة تخاطب كافة القراء على اختلاف أعمارهم وأوطانهم، وتستهدف الأطفال والنساء والطلاب والعمال والموظفين وسائر فئات المجتمع بهدف التوزيع، وذلك من خلال تخصيص بعض الصحف اليومية أبواباً ثابتة موجهة لفئات معينة من القراء لتلبية احتياجاتهم واهتماماتهم.

أما الصحافة المتخصصة فهي تلك التي تتخصص في فرع من فروع المعرفة، وتشمل الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة، وتعد الصفحات المتخصصة في الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة والملاحق المتخصصة في الصحف اليومية مصدراً أساسياً للثقافة العامة التي يحصل عليها القارئ. ويشير الباحثون إلى أن الصحافة المتخصصة لابد أن يتوافر فيها ركنان أساسيان هما المادة المتخصصة، والجمهور المتخصص من القراء.

ويمكن القول إن سلطنة عمان تخلو من الصحف اليومية المتخصصة على خلاف غيرها من الدول العربية، ففي مصر على سبيل المثال هناك صحف يومية وأسبوعية متخصصة مثل

* وفقاً لإحصائيات وزارة الإعلام الموجودة في كتاب عمان (٢٠٠٧-٢٠٠٨) فإنه يصدر في السلطنة أكثر من (٦٠) صحيفة ومجلة ونشرة صحفية، بالإضافة إلى (١٢) مؤسسة صحفية ونحو (٧٠) مطبعة لم يكن أي منها آلات موجوداً حتى أوائل سبعينيات القرن الماضي.

الدورية المتخصصة. بينما يوجد في السلطنة العديد من الصحف الأسبوعية المتخصصة مثل "الملاعب"، والمجلات الدورية المتخصصة في أغلب شؤون الحياة والتي صدرت منذ انطلاق الصحافة خلال السبعينيات ثم توالى إصدار المجلات المتخصصة منذ ذلك الحين وحتى وقتنا الحاضر.

غير أنه يمكن اعتماد تصنيف الصحافة العمانية المتخصصة طبقاً لفرع التخصص والمجال الذي تعالجه الدورية مع الالتزام بالتصنيف الدوري للصدور الذي اعتمدته منهجية الببليوجرافيا جنباً إلى جنب على النحو الآتي (المخيني، ٢٠٠٦: ٥-٢١):

أولاً: دوريات نصف شهرية، وتمثلها الجريدة الرسمية التي صدر أول عدد منها في ٢٧ أبريل ١٩٧٢م، وتنتشر الجريدة الرسمية جميع المراسيم السلطانية والقرارات الوزارية واللوائح والقوانين، كذلك تقوم بنشر العلامات التجارية وبعض الإعلانات الحكومية والتجارية. كما تمثلها مجلة الأسرة، وهي مجلة اجتماعية موجهة في الأساس للأسرة العمانية، تصدر بشكل نصف شهري، صدر العدد الأول منها في أغسطس ١٩٧٤م.

ثانياً: مجلات شهرية، تنصدرها مجلة جند عُمان وتعنى بالشؤون العسكرية، وصدر العدد الأول منها في الأول من يناير ١٩٧٤م. ومجلة "التجاري" وهي مجلة اقتصادية، صدر عددها الأول في ١١ أغسطس ١٩٧٨م، وهي مجلة متخصصة في التجارة والاقتصاد وتهتم بالمال والأعمال بالسوق المحلي والخارجي. وعلى صعيد الاهتمام بالأنشطة النسائية في السلطنة تعد مجلة "العمانية" أول محاولة لإصدار مجلة نسائية عمانية، وصدر عددها الأول في فبراير ١٩٨٢م كمجلة اجتماعية وثقافية، ثم صدرت مجلة " المرأة " باللغتين العربية والإنجليزية، حيث صدر العدد الأول منها في مايو ٢٠٠٣م. وتهتم المجلة بالمواضيع المتعلقة بالمرأة وخاصة المرأة العاملة من خلال مواضيعها المنشورة.

وعلى رأس الإصدارات الاقتصادية الشهرية المتخصصة تأتي مجلة "Oman Economic"، وصدر عددها الأول في ١٩٩٨م، وتوفر المجلة رؤية عميقة للأخبار والموضوعات الاقتصادية. إضافة إلى مجلة "Business Today"، وهي مجلة اقتصادية، وصدر العدد الأول من المجلة في نوفمبر ١٩٩٨م، وتهتم بالتركيز على الوضع الاقتصادي والتجاري بالسلطنة.

وفي مجال السيارات تصدر مجلة "عالم السيارات" باللغة الإنجليزية، صدر العدد الأول منها في مايو ٢٠٠٠م، وتهتم المجلة بنشر كل ما يهم قطاع السيارات. وفي مجال الاقتصاد والسياحة والآثار تصدر مجلة "الواحة"، وصدر العدد الأول منها في يناير ٢٠٠٥م. وتهدف المجلة إلى مواكبة ما توصل إليه الإعلام العماني من تطور، كذلك إلى إبراز أهم المعالم والآثار السياحية التي تزخر بها السلطنة. وعلى صعيد الصحافة الرياضية المتخصصة تصدر مجلة "النجم". وتعد المجلة الرياضية الوحيدة التي تصدر في السلطنة، وصدر العدد الأول منها في فبراير ٢٠٠٥م.

ثالثاً: مجلات تصدر كل شهرين، ومجموعها ثلاث مجلات تتميز بالطابع الاقتصادي المتخصص وتأتي في مقدمتها مجلة "المركزي" وهي دورية مصرفية اقتصادية تصدر مرة كل شهرين، صدر العدد الأول منها في الأول من مايو ١٩٧٦م، وتهتم المجلة بنشر أخبار البنوك داخل السلطنة وخارجها، وأهم الأخبار الاقتصادية المحلية وأهم المشاريع التنموية. وثانيها "دورية الغرفة" وهي مجلة اقتصادية تصدر مرة كل شهرين، صدر العدد الأول منها في نوفمبر ١٩٧٨م، وتعنى مجلة الغرفة بالشؤون الاقتصادية والتجارية والاستثمارية سواء أكانت المحلية أم الخليجية أم العالمية. ثم تأتي "مجلة أجنحة عمان" وهي مجلة الرحلات الجوية للطيران العماني وتصدر مرة كل شهرين. وهي مجلة سياحية تعطي قارئها معلومات عن أهم المعالم

السياحية بالسلطنة، إضافة إلى المدن والمحطات التي يصلها الطيران العماني. وكانت المجلة تحمل اسم "الخنجر" ثم تبدلت في يناير ٢٠٠٠م إلى إسم "أجنحة عمان".

رابعاً: مجلات فصلية، ويضم هذا التصنيف ١٤ مجلة تتنوع بين التربوية والدينية والاقتصادية والبيئية والثقافية والشؤون الأمنية والعسكرية، وتأتي في مقدمة هذه المجالات مجلة "المنهل" التي تصدرها شركة تنمية نفط عمان، وتعد أول دورية صدرت داخل السلطنة، حيث كان اسمها "أخبار شركتنا"، وصدر العدد الأول منها في مايو ١٩٦٧م كنشرة شهرية، وبدأت في الصدور كل شهرين منذ عام ١٩٧٦م حتى استقرت مع بداية عام ١٩٨١م في الصدور كمجلة فصلية. وفي بداية عام ٢٠٠٣م رأت الشركة أن تصبح المجلة متخصصة في مجال النفط والغاز، فتغير اسمها إلى "المنهل". وهناك مجلة "العين الساهرة" وهي مجلة فصلية أمنية ثقافية متنوعة، صدر العدد الأول منها في ١٨ نوفمبر ١٩٧٦م. وتهتم بأخبار الشرطة والأمن بشكل خاص والموضوعات القانونية والثقافية والاجتماعية والرياضية التي تهم رجال الشرطة بشكل عام. ومنها مجلة "الإداري" وهي مجلة فصلية متخصصة في مجال العلوم الإدارية، صدر العدد الأول منها في أغسطس ١٩٧٩م، ومجلة "رسالة المسجد" وهي مجلة فصلية ثقافية عامة تصدر عن مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، صدر العدد الأول منها عام ١٩٨٣م، ثم توقفت عن الصدور في عام ٢٠٠٨م؛ بهدف التطوير على أن تعاود الصدور في عام ٢٠٠٩م بشكل جديد، وتهدف المجلة إلى نشر الوعي الثقافي بشكل عام. ومجلة "عمان الطبية" وهي مجلة طبية فصلية تصدر باللغة الإنجليزية، صدر العدد الأول منها في ١٩٨٤م، وتعتبر المجلة الطبية الوحيدة بالسلطنة. ومجلة "رسالة التربية" وهي مجلة فصلية تصدر عن وزارة التربية والتعليم، صدر العدد الأول منها عام ١٩٨٥م، ثم توقفت عن الصدور لعدم وجود الكادر الصحفي والفني، إلى

جانب عدم وجود الموازنة الكافية لها ثم أعيد إصدارها عام ٢٠٠٢م بعد فترة تذبذب في إصدارها، وتهدف المجلة إلى نشر الثقافة التربوية بين فئات المجتمع.

وإلى جانب الدوريات السابقة، تصدر أيضاً مجلة "الإنسان والبيئة" وهي مجلة فصلية تعنى بشؤون البيئة والبلديات وموارد المياه، تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، وصدر العدد الأول منها في سبتمبر ١٩٩١م. ومجلة "مسقط" وهي مجلة فصلية تصدر عن بلدية مسقط تعنى بشؤون العمل البلدي، صدر العدد الأول منها في نوفمبر ١٩٩١م، وتهدف المجلة إلى دعم العمل البلدي، وإبراز الوجه الحضاري لمحافظة مسقط وإبراز إنجازات البلدية وأهم مشاريعها، ومجلة "الكشفية العمانية" وهي مجلة فصلية تعنى بشؤون الكشافة والمرشدات، صدر العدد الأول منها في سبتمبر ١٩٩٢م، ومجلة "البحرية اليوم" وهي مجلة عسكرية اجتماعية ثقافية فصلية، صدر عددها الأول في مارس ١٩٩٣م. ومجلة "نزوى"، وهي مجلة فصلية أدبية ثقافية، صدر عددها الأول في ١٨ نوفمبر ١٩٩٤م. ومجلة "سوق المال"، وهي مجلة اقتصادية فصلية، صدر عددها الأول في يونيو ١٩٩٦م. ومجلة "التسامح"، وهي مجلة فصلية فكرية إسلامية، صدر عددها الأول في شتاء ٢٠٠٣م، وتهدف المجلة إلى ترسيخ مفهوم الإسلام الذي يقوم على التسامح وحق الاختلاف وتعددية وجهات النظر، والعمل على إصلاح مواطن الخلل في الفكر الإسلامي. ومجلة "الخدمة المدنية"، وهي مجلة فصلية تعنى بشؤون الخدمة المدنية والتنمية الإدارية. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠٠٤م.

خامساً : مجلات نصف سنوية، وتتوزع بين مجلات أكاديمية وعلمية في مجالات العلوم والزراعة والهندسة والطب والعلوم العسكرية، وتتصدرها مجلة "الحرس"، وهي مجلة عسكرية ثقافية تصدر في السنة مرتين في ٢٣ يوليو وفي ١٨ نوفمبر من كل عام، صدر العدد الأول منها في نوفمبر ١٩٨٣م ثم توقفت لأسباب فنية، لتعاود الصدور مرة أخرى في يوليو ١٩٩٤م،

و"مجلة جامعة السلطان قابوس للعلوم"، وهي مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث الأساسية والتطبيقية في مجالات العلوم المختلفة وتصدر مرتين في السنة، صدر أول عدد منها في ١٩٩٦م حينما كانت تسمى مجلة جامعة السلطان قابوس للعلوم والهندسة، لتصبح المجلة في عام ٢٠٠٤م مجلتين إحداهما متخصصة في مجال العلوم والأخرى في مجال الهندسة، و"مجلة البحوث الهندسية"، وهي مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث الأساسية والتطبيقية في مجالات الهندسة المختلفة تصدر عن جامعة السلطان قابوس مرتين في السنة، صدر أول عدد منها في ١٩٩٦م. ثم "مجلة العلوم الزراعية والبحرية"، وهي مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية في مجالات الهندسة الزراعية والموارد الطبيعية تصدر عن جامعة السلطان قابوس مرتين في السنة، صدر أول عدد منها في ١٩٩٦م. و"مجلة العلوم الطبية" وهي مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية في مجالات العلوم الطبية، تصدر عن جامعة السلطان قابوس مرتين في السنة، صدر أول عدد منها في ١٩٩٩م.

سادسا : مجلات سنوية، وهذا القسم من التصنيف يضم مجلة واحدة، ونشرات صحفية تصدر عن شركات اقتصادية ودوائر حكومية وعسكرية. وبالنسبة إلى المجلة فهي مجلة "تسور عمان" وهي مجلة عسكرية علمية ثقافية سنوية تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، صدر أول عدد منها في ١٥ نوفمبر ١٩٨١م.

وبالنسبة إلى النشرات الصحفية فهناك العديد من النشرات التي تصدر عن القطاعين العام والخاص "كنشرة المسار الجامعية" وهي نشرة إعلامية علمية أدبية تصدر ثلاث مرات شهرياً عن دائرة العلاقات العامة والإعلام بجامعة السلطان قابوس على شكل "تابلويد"، صدر عددها الأول في ٢٠٠٣/٥/٢م، وتعنى النشرة بأخبار الجامعة بشكل عام، كما تتضمن مواضيع علمية وأدبية وفنية. و"نشرة الفحل" وهي نشرة داخلية شهرية تصدرها شركة تنمية نفط عمان

باللغتين العربية والإنجليزية، صدر عددها الأول في ١٥ نوفمبر ١٩٨٠م. وتهتم بموظفي الشركة والمتقاعدين، إضافة إلى الأخبار المحلية والعالمية عن الشركة.

وتصدر وزارة التربية والتعليم نشرة "التطوير التربوي" وهي نشرة تربوية شهرية من سبتمبر إلى أبريل من كل عام للعاملين والتربويين، وتهدف النشرة إلى النهوض بتجارب الحقل التربوي والعملية التعليمية. وصدر العدد الأول من هذه النشرة في نوفمبر ٢٠٠٢م. ونشرة "حياك" وهي نشرة داخلية شهرية تصدر عن دائرة الإعلام والعلاقات العامة بالشركة العمانية للاتصالات باللغتين العربية والإنجليزية، صدر العدد الأول منها في أغسطس ٢٠٠٤م. وتركز هذه النشرة على الأخبار الرئيسية التي تحدث بالشركة وأخبار الأنشطة والفعاليات، ونشرة "حديث الغاز" وهي نشرة داخلية تصدر كل شهرين مرة واحدة باللغتين العربية والإنجليزية عن الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال. تهتم بالأخبار المحلية والعالمية للشركة كأخبار موظفيها ومواقعها وإنجازاتها وإبراز مساهماتها التي تقدمها للمجتمع. ونشرة "مكافحة الأمراض وصحة المجتمع" وهي نشرة صحية فصلية تصدر باللغة الإنجليزية، تهتم بمعالجة المشاكل الصحية والأمراض المعدية وغير المعدية، وطرح سياسات الوزارة الجديدة تجاه مكافحة الأمراض والقضايا الصحية العالمية، صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٩٢م.

وتصدر المديرية العامة للصيدلة والرقابة الدوائية بوزارة الصحة "النشرة الدوائية" وهي نشرة فصلية صيدلانية تصدر باللغة الإنجليزية، وتهتم النشرة بمستجدات الدواء ومن يتعامل معه كالصيدليات ومصانع الدواء، صدر العدد الأول منها في ١٩٩٣م. ونشرة "وكالة ضمان ائتمان الصادرات" وهي نشرة حكومية فصلية، صدر العدد الأول منها في نوفمبر ١٩٩٩م، وتهدف النشرة إلى دعم الصادرات العمانية غير النفطية إلى الخارج، وزيادة فهم ووعي حملة بوالص الضمان وبقية المصدرين العمانيين. وتصدر وزارة الزراعة والثروة السمكية نشرة "البحوث

الزراعية والسمكية" وهي نشرة فصلية تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، صدر العدد الأول منها في ٢٦ ديسمبر ١٩٩٩م، وتهدف النشرة إلى نشر التوعية العلمية والتواصل مع المجتمع العلمي المحلي والدولي. ونشرة "المحور" وهي نشرة فصلية تصدر باللغتين العربية والإنجليزية عن المركز العماني لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات "مؤسسة حكومية"، صدر العدد الأول منها في خريف ٢٠٠٠م. وتهدف النشرة إلى ترويج مشاريع الاستثمار للقطاعات الواعدة في البلاد كالسياحة والصناعة، وتنمية الصادرات العمانية.

وتظهر المعلومات السابقة مدى التطور الذي حدث في الصحافة المتخصصة في سلطنة عمان، من حيث أعداد الدوريات والمجالات التي تركز عليها، مع الأخذ في الاعتبار أن نشأة الصحافة العمانية كانت قد اقترنت بعصر النهضة التي انطلق في بداية السبعينيات من القرن الماضي.

الفصل الثاني

الصحافة الثقافية: المفهوم والنشأة

٢-١ مقدمة:

لعلنا لا نضيف شيئاً للحقيقة إن قلنا إن العلاقة وثيقة جداً بين الصحافة والثقافة، فلا يستطيع أحد أن ينكر الدور الكبير الذي تؤديه الصحافة للثقافة والفكر، وذلك من خلال نشر ثمار ما يكتبه المفكرون والأدباء والمثقفون عبر الصحف، التي تمثل وسيلة حيوية يستطيع من خلالها الكاتب أن يتفاعل مع جمهوره، وتتيح في الوقت نفسه للجمهور أن يقبل على الإنتاج الثقافي والأدبي الذي يقدمه أهل الفكر والثقافة (الجمال، ٢٠٠٦: ١٣٠).

ولعل دعوة الأمم المتحدة لتخصيص الأعوام الممتدة من ١٩٨٨م وحتى ١٩٩٧م، لتكون عقداً عالمياً للتنمية الثقافية، تمثل دليلاً واضحاً على ما تتبناه الثقافة من مكانة بارزة على النطاق العالمي في عصرنا الحالي. فالثقافة - دون شك - هي خزانة الأمة من المعارف والعلوم والخبرات والتراث والتقاليد والقيم، وهي مكون شخصيتها، وعماد تقدمها وأساس حضارتها.

وإذ أردنا أن نحدد مفهوم الثقافة فسوف نجد المهمة في غاية الصعوبة؛ لأن مفهوم الثقافة واسع ومتداخل ومتشعب، الأمر الذي يجعل إيجاد تعريف جامع مانع له أمراً غير ممكن. لذا فإننا نعرض لبعض الرؤى حول تعريف الثقافة، إذ يرى جون ديوي أن الثقافة حصيلة التفاعل بين الإنسان والبيئة، بينما يَعدّها ثوماس هوبز نشاطاً يبذله الإنسان لغايات تطويرية. أما ماثيو آرنولد، فيرى أن الثقافة تتكون بتمثل أفضل الأفكار التي عرفها العالم بهدف تحقيق عملية الارتقاء نحو الكمال الإنساني (الفهد، ١٩٩٦: ٤٢).

والثقافة في اللفظ العربي مأخوذة من تثقيف الرمح أي تسويته. يقال تثقف الرمح ويراد: قوّمه ونفى عنه الاعوجاج، وجعله أداة صالحة من أدوات الحرب، ثم اتسع معناها شيئاً فشيئاً، فأصبح المهارة في صناعة بعينها. ثم تجاوز هذا المعنى وانتقل إلى معنى يتصل بالعقل والذوق

(حجاب، ٢٠٠٤: ١٩١) ويتفق هذا التعريف مع ما جاء في تعريف الموسوعة الإعلامية للفظ العربي للثقافة.

ويعرّف لينتون (Linton) الثقافة بأنها: "ذلك المجموع الكلي لأنماط السلوك المكتسب والاتجاهات والقيم والمعايير التي يشترك فيها وينقلها أفراد مجتمع معين". أما الثقافة في العلوم الاجتماعية فهي: أساليب وأنماط المعيشة التي تتعلمها الأجيال الجديدة من الأجيال القديمة عن طريق الاتصال اللغوي. ومن بين التعريفات التي لم تزل تلقى قبولاً وشيوعاً لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا تعريف E. B. Tylor حيث أوضح في كتابه: Culture Primitive الذي نشر عام ١٨٧١م: "أن الثقافة هي ذلك المركب المعقد الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في جماعة" (حجاب، ٢٠٠٣: ٩٠١ - ٩٠٢). بينما ترى دائرة المعارف البريطانية أن الثقافة هي: "أسلوب الحياة السائد في المجتمع". وهو التعريف نفسه الذي أخذت به الموسوعة العربية الميسرة. وعلى ذلك فإن ثقافة المجتمع تشمل عاداته وأفكاره واتجاهاته وقيمه، وأدواته وملابسه، ومنجزاته الفنية، وكل ما يتميز به أسلوب الحياة السائد فيه من النواحي المادية أو المعنوية (البطانية، ٢٠٠١: ٤٩).

ومهما اختلفت الآراء والنظرات حول حقيقة الثقافة، فإن من المؤكد وجود إجماع على أن الثقافة هي مجموعة المعارف والمواقف والاتجاهات والميول التي يكتسبها المرء بالكلمة المقروءة أو المسموعة أو المرئية، وتؤدي إلى ارتقائه وارتقاء المجتمع الذي يحيا فيه. ويتم اكتساب الثقافة - بالإضافة إلى الجهد الشخصي - عن طريق الخدمات الثقافية التي تقدمها الدولة كجزء من واجباتها ومهامها الوطنية، فالمدارس والصحف والدوريات والمكتبات والمراكز الثقافية جميعها خدمات، تنفق الدول الأموال لتوفيرها بهدف تثقيف المواطنين وتويرهم ومدّهم بأسباب العلم والمعرفة (الفهد، ١٩٩٦: ٤٢).

وترتبط الصحافة الثقافية بالمعنى المحدد لكلمة الثقافة، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمحددات العلوم الإنسانية والاجتماعية بكافة فروعها، بغض النظر عن الامتداد الأفقي لهذا المفهوم الواسع. إن الثقافة وعاء الحياة والصحافة إشعاعه، وهي سلطة المتقف في سبيل إنجاز معارفه الممتدة، وهذا يحيلنا إلى إدراك النشأة الفعلية للصحافة في عصرنا الحديث التي ارتبطت بنشأة الوعي المعرفي لدى الإنسان، إذ جعلها وسيلة لتجسيد منجزه الثقافي والحضاري والحياتي. ومن جانب آخر فالصحافة وسيلة ترابط لتوطيد العلاقات الإنسانية بين مختلف الشعوب والأمم، ومن هذا الباب الواسع يمكن أن يتعاقب مفهوم الصحافة مع فضاء الثقافة، فيتشارك في الدور نفسه. هذا الدور ينصب في بوتقة الحياة بكل ما تعني من إنجاز وحيوية وتدفق في سبيل الدفع بالإنسان إلى النهوض والتطوير بذاته أولاً، ثم بالآخر ثانياً (الكندي محسن، ٢٠٠٧).

٢-٢ مفهوم الصحافة الثقافية:

يتحدد معنى الصحافة الثقافية كمفهوم من خلال العلاقة القائمة بين الثقافة والصحافة ومجالها واسع. لكننا في ظل ما يتوفر من معطيات ومرجعيات الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو التاريخية أو الاجتماعية، نستطيع القول: إن الأفكار الإيديولوجية تؤدي دوراً في تطويع هذا المفهوم لصالح المؤسسة المنتمية إليها هذه الإيديولوجيا، والتي تكرر مختلف الخطابات الثقافية بغض النظر عن انتماءاتها المعرفية، وهذا ندركه من خلال نوعية الصحافة نفسها. وقد حصل في مختلف الأقطار العربية في القرن العشرين. وعلى كل حال لا سبيل إلى الوصول إلى مصطلح يحدد مفهوم الصحافة الثقافية بدقة إلا عبر فضاءات المعرفة قاطبة، وهي إحدى المعضلات التي تحد من تكثيف نمطية الصحافة الثقافية.

ويندرج تحت الصحف الثقافية مسمى الصحافة الثقافية المتخصصة التي تتخصص في فنون الأدب من شعر ونقد ومسرح وقصة إلى غير ذلك، والتي يتزايد عددها في المجتمعات

التي تنشط فيها الحركة الثقافية. كما يشير مصطلح الصحافة الثقافية في الغرب إلى الأسلوب الصحفي الذي يجمع بين مهارات التغطية الإخبارية التفسيرية باستخدام تكتيك الكتابة القصصية، وبشكل عام يكون للأدب على صفحاتها أوفر نصيب بصورة واضحة (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ١٤).

وهناك عدد من التعريفات التي حددت معنى الصحافة الثقافية بمفهومها العام وذلك وفقاً لما يأتي:

تعرفها سناء عبد الرحمن (١٩٩٩: ١٠٠) بأنها "ذلك النوع من الصحافة التي تتميز بأنها تسهم في تشكيل معارف قرائها وتصوراتهم عن العالم الخارجي، وذلك من خلال توسيع مجال رؤيتهم للتجارب الإنسانية والثقافات الأجنبية. كما أنها تقوم بدور الوسيط بين القراء والمؤسسات الثقافية، والتعريف بدورها الفاعل اجتماعياً".

ويعرفها شرف (٢٠٠٣: ٨١) بأنها "الصحافة التي تقدم ألوان الثقافة، على اختلافها وتنوعها، وهي كل صحافة غير سياسية أو دينية، وتأخذ من كل شيء بطرف".

كما يعرفها مروة (١٩٦١: ٢٧) بأنها "صحافة متخصصة، وهي ميدان خصب لنشر إنتاج الأدباء والشعراء والفنانين والقصاصين، وهي تتناول نشاط إنتاج الكتب والمسرح والرواية".

ويعرفها أحمد بن عبدالله الفلاحى (٢٠٠٦) بأنها: "الصحافة التي تعنى بنشر المادة الثقافية أو الأدبية من شعر، وقصة، ومقالة، ودراسة هذه المجالات، وكذلك تعنى بالرواية والجوانب الفنية من مسرح وفن تشكيلي وسينما".

بينما يعرفها محسن الكندي (٢٠٠٧) بأنها: "كل نشرة ثقافية، أو مجلة دورية، أو جريدة سيارة تدخل ضمن هذا المعنى الجامع للثقافة؛ الذي يتأثر حتماً بالبعد الزمني ومعطيات المكان الجغرافي؛ فالآداب والفنون والعلوم والاختراعات هي موضوعات أثيرة، بل ثيمات مكونة لهذه الصحافة، وباختصار فالصحافة الثقافية جزء أصيل من أجزاء المعرفة عامة، ولا يمكن تأطير حدودها إلا بتأطير معنى الثقافة، وقد جرت معاجم المصطلحات والموسوعات المتخصصة على اعتبار الثقافة علوماً إنسانية لها علاقة مباشرة بالحراك الإنساني اليومي".

وبناء على ذلك يتبنى الباحث مفهوماً للصحافة الثقافية يجمع بين مفهومي الصحافة والثقافة باعتبارها الصحف والمجلات الدورية المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة التي تعنى بمختلف شؤون الحياة.

٢-٣ وظائف الصحافة الثقافية:

تبرز أهمية الصحافة الثقافية في أننا نعيش في زمن تحتل فيه الأخبار السياسية الصدارة سواء في الصحافة أو الفضائيات في الدول المتقدمة أم دول العالم الثالث. وترى Olmstead (١٩٩١:١٣٥) في هذا السياق أن المواطنين عادة يحتاجون إلى ما هو أكثر من معرفة الأخبار السياسية لكي يفهموا ماذا يحدث في العالم، وكما يحتاجون إلى معرفة ثقافات الشعوب في الدول المختلفة. وفي الاجتماع الدولي للصحفيين في بيونس آيرس عام ١٩٨٧م أعلن البروفيسور كارلوس فينتس أن " الصحافة الثقافية هي قاطرة أساسية للتاريخ الذي نعيشه، والهوية التي نحملها" (Consoli, ١٩٨٧:١٦).

ويعد التنوير الثقافي الوظيفة الرئيسة للصحافة الثقافية، تأسيساً على أن غاية التنوير الثقافي إنما تتمثل في تحقيق مستوى مناسب ينبغي أن يصل إليه الفرد في عصره، بتوسيع دائرة معارفه، حتى يقف على أحدث التطورات العالمية في العلم والفن إلى جانب تبحره في نوع

المعرفة التي تخصص فيها، وأوقف حياته عليها. ويشير محمد مصطفى عطا، إلى أن "الدارس للون من المعرفة وإن كان ضليعاً فيه لا يعد مثقفاً، لأن هناك فرقاً بين المعرفة والثقافة، إذ إن الثقافة أعم، إذ تشمل الفن والمعرفة، والثقافة ألوان من المعارف، ومن هنا كان المثقف والمهذب مترادفين". وتأسيساً على هذا الفهم؛ فإن دراسة منهج التنوير الثقافي في الصحافة المتخصصة، يجب أن تعتمد على مقوماته الثقافية، وحرصه على الوقوف على تاريخ العالم والتطور الحضاري، والتبحر في العلوم الإنسانية والطبيعية، والفنون الثقافية، ومتابعة الأحداث والوقوف على المذاهب والتيارات التي تتصارع في عصره، ويموج بها العالم من حوله. والاتصال بالمجتمع اتصالاً وثيقاً (تقرير المجلس القومي للثقافة والإعلام، ١٩٨٩: ٧٤).

إن الحاجة إلى المثقفين ضرورة اجتماعية وأخلاقية، وإن هذه الحاجة تمثل وظيفة صحفية، أدت بالاستعمار إلى أن يحاول جاهداً حرمان من ابتلوا به من نور الثقافة والمعرفة، بل وأن يعمد إلى إشاعة الجهالة، حتى يطمئن على سير مخططاته، وعمل يائساً لكي يبدل بثقافة المثقفين الوطنية ثقافته الأجنبية الاستعمارية. ولكن قادة التنوير في الفكر العربي الحديث، أدركوا ذلك منذ البداية، وقاوموا مخططات الاستعمار. وارتكز المنهج التنويري في الصحافة العربية على ركائز حضارية، تعتمد على الفنون والآداب والفلسفة، والعادات والقيم التي تنمو وتتكاثر، فتطبع منهج الصحافة الثقافية بطابعها، والذي يتسم بفهم موضوعي لتعدد الثقافات، وتأثيرها في بعضها بعضاً، وتبادل المعارف (شرف، ٢٠٠٣: ١٨٥).

لذا يتسم منهج الصحافة في التنوير الثقافي بتعزيز "التقارب بين الثقافات البشرية"، إفادة من نمو وسائل الاتصال بين الشعوب الذي بلغ في هذا العصر مبلغاً لم يخطر ببال الإنسان قبل القرن العشرين. وينطوي مفهوم الصحافة الثقافية على التنوير بطريقة الحياة أو السلوك الإنساني، استناداً إلى أن طريقة حياة الإنسان أو سلوكه منحته القدرة على تخيل أشياء غير موجودة، وتصور مستقبل مختلف تمام الاختلاف عن الماضي والحاضر، ومن هنا نجحت

الأعمال الفنية الكبرى، والتفكير فيما وراء الطبيعة. والإعلام الثقافي، في هذا السياق، يتعين عليه دعم مقدرة الإنسان على أن يطوع العصر والبيئة لأهدافه، وأن يتدبر معنى الحياة والطبيعة، تأسيساً على أن الثقافة هي دعامة السلوك الإنساني (شرف، ٢٠٠٣: ١٨٦).

وفي رؤية نقدية في آن واحد ترى Olmstead (١٩٩١ : ١٦٢) أن الولايات المتحدة الأمريكية إذا أرادت أن تعمل بكفاءة في مناطق أخرى في العالم، فإن عليها أن تستوعب حقيقة ثقافتها وتخرج من شرنقتها الثقافية.

ويرى الباحث أن وظائف الصحافة الثقافية لا تخرج عن وظائف الصحافة بصفة عامة، وتتمثل في:

- الإعلام أو الإخبار: عن المناسبات أو الفعاليات الثقافية وتواريخها وأماكن إقامتها.
 - التعليم والتثقيف: من خلال نشر الموضوعات ذات الطبيعة الثقافية التي تهدف إلى ترقية الجوانب الثقافية لدى الجمهور.
 - التنشئة الاجتماعية: من خلال نشر موضوعات ثقافية خاصة للأطفال تزودهم بما يحتاجونه من معلومات، حسب فئاتهم العمرية؛ حتى تتكون لديهم ثقافة متنوعة في مختلف مجالات الحياة.
 - التفسير والتحليل: من خلال عرض وجهات النظر المختلفة، ودراسة العلاقات بين القضايا المختلفة.
 - التسلية والإمتاع: من خلال نشر المسابقات الثقافية والأدبية والفنية على سبيل المثال.
- ويرى الباحث أيضاً أن الصحافة الثقافية لا بد أن تتخطى الحاجز المحلي وتخرج إلى الإقليمية والعالمية، لأنه ليس من المتصور أن تكون الصحافة الثقافية منشورات للإعلان أو الإعلام الثقافي محلياً، بل إن دورها يكمن في هدفها للتنوير الثقافي خارج نطاق المحلية إلى

الإقليمية والعالمية. وبالإضافة إلى ما سبق فإن الصحافة الثقافية تسعى من بين ما تسعى إليه إلى نشر الوعي وتطوير الفكر لدى الجمهور، وهذا يعد من ضمن مهامها الرئيسية، وهي حلقة وصل بين القراء والتيارات الثقافية المعاصرة، من خلال تزويدها القراء والمتابعين بجديد الأعمال الثقافية والأدبية والفنية من جانب، ومن عرض ومناقشة ونقد من جانب آخر.

٢-٤ أنواع الصحافة الثقافية:

أشار الصرايرة (٢٠٠١: ١١٥-١١٧) إلى وجود ثلاثة أنواع للصحافة هي: الصحافة العامة، والصحافة المتخصصة، وصحافة الاهتمامات الخاصة. واستناداً إلى هذا التقسيم يمكن النظر إلى الصحافة الثقافية على النحو الآتي:

أولاً: الصحافة الثقافية التي تتوجه لجمهور عام:

ويشمل هذا النوع من الصحافة الثقافية، الصفحات والملحق المتخصصة في الصحف اليومية والتي عادة ما تتوجه إلى جمهور غير متخصص وغير متجانس. ومن أبرز الصفحات الثقافية الصفحة الثقافية اليومية لجريدة عمان، وملحق شرفات الذي يصدر عن الصحيفة نفسها يوم الأربعاء من كل أسبوع، إلى جانب الصفحات الثقافية اليومية، وملحق أشرطة بجريدة الوطن، والصفحة الثقافية الأسبوعية لجريدة الشبيبة والصفحتان الثقافتان اللتان تصدران مرتين أسبوعياً (السبت والاثنين)، وهناك صفحتان يوميتان فنيتان يدخل الطابع الثقافي من ضمنهما؛ نظراً لاتساع مفهوم الثقافة لتشمل أنشطة حياتية وفكرية وفنية عديدة. فضلاً عن ملحق آفاق الذي يصدر أسبوعياً عن الجريدة. وعلى سبيل المثال أيضاً الصفحة الثقافية لجريدة الأهرام المصرية والتي تصدر كل يوم أحد، وهي ترصد الحركة الثقافية والفكرية في مصر بالإشارة إلى إصدارات الكتب الجديدة، أو تغطية لندوات ثقافية وفكرية، أو بتناولها دراسات نقدية وتحليلية.

ثانياً: الصحافة الثقافية المتخصصة:

وهي تلك المجلات الدورية المتخصصة الأسبوعية والشهرية التي تعنى بالفكر والثقافة وتتوجه لجمهور محدد متماثل نسبياً من حيث اهتماماته الثقافية سواءً على المستوى المحلي أم الإقليمي أم الدولي، وهي تصدر بصفة دورية في أغلب الأوقات، ومن أبرزها محلياً "مجلة نزوى" و"مجلة التسامح". وإقليمياً "أم القرى" في المملكة العربية السعودية، و"العربي" في الكويت، و"الهلال" في مصر. و"الكاتب الأردني" في الأردن.

ثالثاً: صحافة الاهتمامات الثقافية الخاصة:

وتشمل المجلات التي تتخصص في فرع من فروع الثقافة، كأن تتخصص مجلة دورية في الشعر فقط، أو القصة القصيرة، أو الفن التشكيلي، وهذه المجلات تتوجه إلى جمهور أكثر تحديداً من حيث اهتماماته الثقافية، ويعكس هذا النوع من الصحافة التوجه الحديث نحو مزيد من التخصصية في مجالات الحياة المختلفة بما فيها الشأن الثقافي. وتأتي مجلة "الإذاعة والتلفزيون" ومجلة "المسرح" اللتان تصدران في جمهورية مصر العربية كأتمثلة على هذا النوع من الصحافة الثقافية.

٢-٥ الكتابة للصحافة الثقافية:

لاشك أن " الأسلوب " و " اللغة " يمثلان جانباً حيويّاً من جوانب الشكل الفني للكتابة بشكل عام، ولاشك في أن الصلة وثيقة بين الأسلوب واللغة يقول جون مدلنون ميرى: "إن الأسلوب واللغة يعكسان الشعور أو الرؤية عند الكاتب، ولذا فإن الإحساس الصادق يجب أن يجد الأسلوب واللغة المناسبين لنقله إلى القارئ" (Murry, ١٩٧٥: ١).

والمقدرة اللغوية عنصر أساسي في الكتابة وأداة رئيسة يحتاجها الكاتب حتى يكون قادراً على امتطاء صهوة الإبداع الكتابي الرفيع. وهي بالطبع ليست الشرط الوحيد، فهناك أيضاً، عناصر أخرى كالموهبة الخلاقة والفكر النير والدأب الطويل. ولكن اللغة تبقى الوسيلة الأكثر فعالية في التعبير. ومع أن الكاتب يفترض أن يستعمل أسلوباً لغوياً واحداً ذا طابع مميز في جميع أعماله، ولاسيما إذا كانت هذه الأعمال تتمحور حول تخصص كتابي واحد كالمقالة أو القصة أو الشعر، إلا أن عليه أن يغير هذا الأسلوب، إلى حد معين، إذا كان ينتقل في كتابته بين تخصصات معرفية مختلفة كالعلم والأدب وغيرها، مع الحفاظ على نسبة من الطابع الأسلوبي المشترك (الفهد، ١٩٩٢: ١٧) .

يقول الكاتب الليبي سالم الهنداوي: "إن القيمة الفطرية لأهمية الكتابة هي التي حفظتنتاجات الفلاسفة والعباقر والأدباء عبر التاريخ". وعندما سئل عن الكتابة ولماذا يكتب؟ قال: "إنها صياغة حياة، وإنها ببساطة أكثر مدونة تاريخية لمعجزات الإنسان في الأرض" (الفلاح، موقع إلكتروني : ٢٠٠٧).

وعلى الرغم من الاختلاف النسبي للأسلوب بين لغة العلم، ولغة الأدب، ولغة الصحافة، ولغة الموسوعة، ولغة الترجمة وغيرها، فإن هناك قاسماً مشتركاً يجب أن يسود جميع الكتابات، أياً كان صنفها أو شكلها، وهذا القاسم هو سلامة اللغة، وجودة السبك، ووضوح التعبير، وجزالة التراكيب. فبالنسبة إلى لغة الكتابة الثقافية، تستلزم تعبيراً لغوياً جميلاً، وصوراً بديعية وكتابات أدبية. أي إن العنصر الجمالي فيها ينطوي على أهمية قصوى. وهناك اختلافات لغوية بين أجناس الأدب، فالقصيدة تحتاج إلى جمل مجنحة ترتاد أوسع آفاق الخيال، وكذلك إلى تعبير موسيقي، وقواف موزونة، وزخم عاطفي، فضلاً عن التكثيف اللغوي الذي يتم بواسطته التعبير عن مدلولات واسعة، ومعانٍ غنية بعبارات قليلة مختصرة. أما القصة أو الرواية فإنها على

العكس من ذلك تحتاج إلى لغة فضفاضة سخية، تستخدم فيها كلمات كثيرة وجمل غنية لوصف معانٍ وأفكار قليلة، كما أنها تستلزم دقة لغوية في وصف الشخصيات والحركات والمشاعر والمناظر، في حين تتطلب المسرحية لغة حوارية، ومعاني مطروقة، وكلمات دارجة. وللنقد الأدبي أيضاً لغته التي تختلف نسبياً عن لغة فنون الأدب، فينبغي أن تكون لغة واضحة، وجزلة، وممتنة السبك، وبعيدة عن الخيال، ولا حاجة فيها للمبالغة في الصور الجمالية (الفهد، ١٩٩٢: ١٧).

أما في مجال العلم، فإن اللغة المستعملة أكثر سهولة من لغة الأدب ولكنها أكثر صعوبة من حيث المصطلحات، فالكتابة لا تحتاج إلى صور بديعة جميلة، بل إلى لغة سهلة واضحة. ولكن هناك من جهة ثانية مشكلة التعبيرات الفنية والاصطلاحية. وقد دار — وما زال يدور — جدل حول مدى قدرة لغتنا العربية على التعبير عن المفاهيم العلمية الحديثة. ولا شك أن الكاتب يواجه هذه المشكلة التي يعود سببها الأساسي إلى عدم تأصل التطور العلمي والتقني في الوطن العربي، وبالتالي تم الاعتماد على استيراد العلم والتقانة من الخارج، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة لغوية كبيرة في صياغة المفاهيم والتعبير عن الظواهر العلمية الحديثة.

ولا يقتصر تباين اللغة على التفاوت بين اللغة العلمية واللغة الثقافية، بل إنه يمتد إلى مضامين أخرى، فهناك مثلاً لغة الصحافة التي ينبغي أن تتسم ببعض الخصائص كالإثارة والجاذبية، فالصحيفة اليومية أو الدورية لا تروج وتنتشر إلا إذا استطاعت أن تجذب القارئ وتستحوذ على اهتمامه بالتعابير الطريفة والمثيرة والجذابة. ولا ننسى أيضاً ضرورة توافر الوضوح والبساطة والمرونة في الأسلوب الصحفي اللغوي، فالصحف سلعة شعبية يطلع عليها أناس من مختلف المستويات العلمية والمشارب الثقافية ومنهم قراء يحوزون على ثقافة بسيطة، ومثل هؤلاء لا يمكنهم إدراك المعاني والأفكار في الصحف إلا إذا قدمت بلغة مبسطة لا

تستعصي على الأفهام. أما المجالات الفكرية المتخصصة أو المنهجية، ولا سيما الفصلية، فإن لغتها يمكن أن تكون أعلى مستوى، لأن قراءها هم عادة من المفكرين والمتقنين والمتخصصين. ويمكننا أن نذكر أيضاً لغة الترجمة وهي لغة صعبة تستلزم تقيداً صارماً بالنص الأصلي (الفهد، ١٩٩٢: ١٨).

ويجد القارئ العادي صعوبة في فهم هذه اللغة، إما بسبب سوء الترجمة، أو لعدم قدرة المترجم على نقل روح النص، أو لوجود مصطلحات وتعبيرات ليس لها مقابل عربي واضح. وهكذا فقد تكون لغة الترجمة أصعب من لغة أي شكل كتابي آخر؛ لأنها تتطوي على تقيد والتزام، وعدم قدرة على التصرف.

وتتسم الكتابة الصحفية بعدة سمات أبرزها سمة التشويق والإمتاع. وهذا ما يميّز الصحافة عن الكتب المنهجية العميقة، فالقارئ لا يُقبل بحماس على المادة الصحفية إلا إذا كانت منسوجة في حلة أخاذة، ومصهورة ضمن بوتقة جميلة. ولكن التشويق يفترض ألا يصل إلى درجة الإثارة المفتعلة والتنميق البراق. كما لا يجب أن يحجب عن القارئ أهمية المضمون العلمي الدقيق، وصحة المعلومات الموضوعية والرصانة، وكذلك أهمية الجدة والابتعاد عن المادة التقليدية المقولبة التي تناولتها الأقلام مراراً وتكراراً.

ويرى البعض أن من عناصر جذب انتباه القارئ يقتضي أن تكون المادة الصحفية قصيرة، بينما يعتقد آخرون أن الأبحاث والدراسات المطورة هي الأهم. ويتوزع إنتاج الكاتب الصحفي إلى طائفة من الأنواع الكتابية التي ينشرها في الصحف والمجلات العربية، فهناك البحث والدراسة والافتتاحية والاستطلاع والتحقيق واللقاء، وهناك النقد والعرض والتعقيب والخاطرة والتلخيص والقصة والقصيدة والمسرحية. ويمكن تصنيف الإنتاج الكتابي الصحفي إلى عمل مبتكر، وعمل مقتبس، وعمل مترجم وعمل معد (الفهد، ١٩٩١: ٥).

إن الكتابة كلمة بسيطة في الظاهر، ولكن مضامينها ومدلولاتها واسعة جداً، فلولاها لما انتشر علم ولا امتدت ثقافة، ولبقيت المعرفة بجميع فروعها حبيسة الجدران ومتوقفة في الشرائق، وبدونها لما كانت هناك كتب أو مطبوعات مختلفة. وللكتابة - كما هو معروف - عدة أنواع كالكتابة النثرية، والكتابة القصصية، والكتابة المسرحية، والكتابة الشعرية. كما أن لها درجات أيضاً، فمنها الجيد الذي يغني الفكر ويثري الثقافة، ومنها الرائع الذي يسهم في إحداث الطفرات الحضارية والفقرات الفكرية ويؤدي إلى تطور المجتمعات (الفهد، ١٩٩٢: ١٣). وتتفاوت أساليب الكتاب في الكتابة تبعاً لثقافتهم وشخصيتهم، ونلاحظ أن الأجيال المختلفة من الأدباء حرصوا على أن يكون لكل واحد منهم أسلوب خاص يتميز به. فبعضهم تميّز أسلوبه بالجزالة والفصاحة والسلامة من الأخطاء اللغوية، في حين تميّز أسلوب آخرون بالجمع بين الفصاحة والسخرية التي تبلغ الحدة في كثير من الأحيان، والبعض الآخر تميز أسلوبه بسخرية محبة أقرب إلى التصوير الكاريكاتوري (عوض الله، ١٩٨٨: ١١٦).

يقول لعياضي (٢٠٠١: ٤٤): "إن الكتابة - خاصة في المجال الصحفي والأدبي - هي ابنة البيئة الاجتماعية والثقافية، فالقوالب التعبيرية في الصحافة (الخبر، التقرير، المقال، التحقيق، العمود الصحفي) تعبر عن الواقع المتغير باستمرار، مستفيدة من تقاليد ثقافية وتواصلية وجمالية في المجتمع. لكنّ للأداة التي تطبخ المحتوى الإعلامي وتوصله إلى الجمهور المتخصص أو العام دوراً متفاوت الأهمية في تحديد أسلوب الكتابة". كما لاحظ لعياضي نفسه تأثر الكتابة الصحفية والثقافية إلى حد ما بأسلوب وكالات الأنباء، حيث أصبحت المعلومات أكثر تحديداً والمعاني أكثر دقة، وتحولت الجمل الطويلة إلى جمل تلغرافية.

ويشير لعياضي (٢٠٠١: ٥٠) أيضاً في معرض حديثه عن الانتقال من الكتابة وفق العرض إلى الكتابة وفق الطالب، فـ "قد يقول البعض إن الكتابة الصحفية والثقافية كانت تخضع

- إلى حد ما - لمنطق الطلب، وذلك لأنها اعتبرت كسلعة، ويجب أن تتماشى مع منطق السوق. ألا نلاحظ كيف أن بعض الكتاب العرب الذين نشروا قصصهم ورواياتهم في الدول الأوروبية: فرنسا أو بريطانيا كتبوا عن موضوعات تشغل بال أغلبية سكان هذه الدول، وتشكل جزءاً أساسياً من هواجسهم الحياتية بالصور النمطية والذهنية التي تتحكم في عقول ومشاعر هؤلاء السكان. هذا المثال يؤكد بشكل قاطع أن الكتابة كانت تخضع وفقاً للطلب".

٢-٦ نشأة الصحافة الثقافية:

اتجهت الصحافة الثقافية في بداية ظهورها اتجاهاً أدبياً، وكانت الصحف تعد نوعاً من أنواع الأدب؛ لما كانت تبديه من اهتمام باللغة العربية وقواعدها، إلى جانب المحسنات اللفظية والبيان من شعر وبلاغة، وكانت الصحف تحرص على أن تصف نفسها بأنها صحيفة أدبية.

ولابدّ من التمييز بين الصحف أو المجلات الأدبية، والصحف والمجلات العامة، التي لا تخلو من مادة ثقافية ضمن أبوابها وصفحاتها. ويقصد بالمجلة الأدبية تلك التي تقدم ألوان الثقافة، على اختلافها وتنوعها. وكانت فكرة المجلة الأدبية قد ظهرت في أوروبا بعد ظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر بنحو قرن من الزمان، وبعد ظهور الصحافة الدورية بسنوات قليلة، وكان أول ظهورها عام ١٦٦٨م، في إيطاليا بصور صحيفة "الآداب". وفي العام نفسه صدرت في إنجلترا صحيفة "عطارد المكتبات"، ثم صدرت في ألمانيا عام ١٨٩٢م، صحيفة "الأعمال الأدبية"، وفي فرنسا ظهرت بباريس عام ١٧٦٤م، مجلة "الجازيت" الأدبية الأوروبية

.La Gazette Littéraire de L'Europe

وفي فرنسا لاقت الصحف في بداية القرن الثامن عشر مضايقات كثيرة كان مصدرها الملك والكنيسة. وبسبب هذه المضايقات التي تعرضت لها الصحف الفرنسية نشطت الصحافة الثقافية لتملأ جزءاً من الفراغ الذي نتج عن احتجاج عدد كبير من الصحف، ولكنها كانت صحفاً

لا ترقى إلى مستوى الأدب الرفيع، فهاجمها معظم أدباء فرنسا وفي طليعتهم جان جاك روسو وفولتير، وحقروا القائمين عليها واعتبروها نمطاً من الأدب الوضعي، وكتب روسو إلى أحد أصدقائه في جنيف ما يلي: "ما هي الصحف الدورية؟ عمل زائل لا نفع منه، انصرف عن قراءتها أهل الأدب، ولا تصلح إلا لتشجيع النساء والحمقى على ادعاء العلم والغرور دون ثقافة، ومصيرها المحتوم بعد أن تكون قد تَلَأَّت في الصباح، أن توضع على طاولات الزينة، وأن تموت في الليل بعد أن توضع في الصالونات"، وكان فولتير يرى هذا الرأي نفسه عندما قال: "إن الصحف الدورية معرض عام للمناقب والمثالب، وإن الأدب فيها قد تردى في هوة سحيقة"، وكان الصحفيون من جانبهم يردون على هؤلاء المفكرين والفلاسفة بنفس الحملات الهجومية اللاذعة" (الغريب، ١٩٨٧: ٧٥) .

كانت الصحافة الثقافية إذن في القرن الثامن عشر نوعين، الأول صحافة أدبية شعبية يقرؤها المثقفون لتكون صحفاً بديلة عن الصحف السياسية التي تحتكرها السلطات الحاكمة، وتتناول موضوعات خفيفة لا ترضي أذواق المثقفين المتخصصين وفلاسفة ذلك القرن. والنوع الثاني مجلات أكثر تخصصاً مقتصرة على هؤلاء المفكرين الكبار يشرحون فيها أفكارهم، وينتقدون عصرهم، ويضعون النظريات الفكرية، وتنشر فيها أشعار فولتير وراسين وغيرهم. ولم تكن هذه المجلات توزع كثيراً، وإنما كانت بمثابة المراجع الثقافية التي نقلت عنها فيما بعد أعمال هؤلاء الكتاب والمفكرين العظام، ومن هؤلاء دانيال ديفر في بريطانيا الذي أصدر مجلة "The Review" عام ١٧٠٤، وكانت تصدر ثلاث مرات أسبوعياً لمدة تسع سنوات.

وفي إنجلترا ظهرت مجلة "لندن" عام ١٨٢٠م واستمرت عدة سنوات، ونشرت مقالات الناقد الإنجليزي "وليم هازلت" التي ضمنها فيما بعد في كتاب "حديث المائدة" Table Talk. وفي القرن العشرين، وبعد الحرب العالمية الثانية كثر عدد المجلات الأدبية في إنجلترا ومنها

"عطارد لندن London Mercury" في الفترة من ١٩١٩م حتى ١٩٣٩م، ومجلة "أدلفي Adelphi" عام ١٩٢٣م، و"المجلة الإنجليزية English Review" في الفترة من ١٩٠٨م حتى ١٩٣٧م، ومجلة "المعيار Criterion" عام ١٩٢٧م واستمرت حتى عام ١٩٣٧م، و"الأفق Horizon" في الفترة من ١٩٤٠م حتى ١٩٥١م.

وفي فرنسا لعبت المجلات الثقافية دوراً في إبراز كثير من الكتاب مثل بلزاك وفلوبير في "مجلة باريس Revue de Paris" في الفترة من ١٨٢٩م إلى ١٨٤٤م وفي القرن العشرين كثر عدد المجلات الأدبية مثل مجلة "الآداب الجديدة" Les Nouvelles Littéraires عام ١٩٤٣-١٩٢٢م والمجلة الفرنسية الجديدة Française Moderne Nouvelle Revue عام ١٩٠٩م - ١٩٢٥م والعصور الحديثة Les Temps Modernes التي أصدرها جان بول سارتر. وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت مجلات جديدة مثل "الآداب الحديثة Lettres Nouvelles" التي فتحت الباب للأدباء الجدد والآداب الأجنبية. ولقد تطورت المجلات الثقافية في القرن العشرين تطوراً واضحاً في الشكل والمضمون، وجاء التطور في الشكل نتيجة التقدم التكنولوجي في الطباعة والتصوير، أما تطور المضمون فقد جاء نتيجة التقدم الهائل في الدراسات، والمناهج الأكاديمية والعلمية، وازدياد التخصص في المجلات نفسها (شلس، ١٩٨٨: ٢٤).

وقد استُخدم تعبير الصحافة الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية في البداية لكي يصف المنشورات التي أطلق عليها "Foxfire" وهي مجلة فصلية أصدرها طلاب المدارس الثانوية في جورجيا الريفية (Wood, ١٩٧٥). وأصبحت بعد ذلك مشروعاً ذا جنور في المجلات التي تنتشر المقابلات مع كبار السن في الجاليات الموجودة بالولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت كطريق لإنعاش مناهج فنون اللغة بالإضافة إلى تعليم مهارات المقابلة والكتابة والتحرير وعلم وتصميم

التصوير الفوتوغرافي، وإدارة الأعمال. كما تناولت "Foxfire" فنون الموسيقى التقليدية، والغذاء، والطب، والدين، والزراعة، والفولكلور، والمهارات الريفية. وانتشرت بعد ذلك خارج نطاق ولاية جورجيا إلى بقية الولايات (١٩٨٩: موقع إلكتروني, Olmstead).

وقد عمل كل من Bennet و Wigginton على تطوير الصحافة الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أشارا إلى أن مضامين هذا النوع من الصحافة يعدّ مصدر للفخر وانعكاساً للهوية بين الجاليات المكونة للمجتمع الأمريكي، التي كانت من أبرز العوامل التي دفعت باتجاه ظهور الصحافة الثقافية التي هدفت في الأساس إلى تعميق انتماء هذه الجاليات إلى ثقافتها الأم (١٧: ١٩٨٦, Bennet & Wigginton).

وقد ظهرت الصحافة الثقافية في الوطن العربي أواخر القرن التاسع عشر، وكان يطلق عليها "الصحافة الثقافية" (شرف، ٢٠٠٣: ١٨١). واعتبر الكتاب في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر أن الصحافة الثقافية هي الصحافة التي تأخذ من كل شيء بطرف. وأشار أغلبها في افتتاحيات الأعداد الأولى، إلى تجنب البحث في السياسة والدين بوجه خاص، وما عدا ذلك من مباحث الاجتماع والاقتصاد والقانون والجغرافيا والعلوم الأخرى، فهي داخلية في الصحف الثقافية وغير منفصلة عنها.

وقد ظل هذا المفهوم سارياً خلال أربعين سنة تقريباً، ظهرت خلالها مجلات متخصصة في العلوم وحدها، ومجلات متخصصة في الطب، ومجلات متخصصة في الهندسة، ثم تطورت بعض هذه المجالات، وأدخلت الأدب ضمن محتوياتها، كما فعلت (المقتطف) بعد أكثر من تسع سنوات من صدورهما، حتى لفظة (الأدب) عندما أطلقها الشيخ علي يوسف على مجلته، لم تكن تعني الأدب وحده، وإنما كانت تعني مختلف مباحث الثقافة بوجه عام.

وخلال هذه الفترة، كانت الصحف تمزج بين مباحث الأدب والعلم والتاريخ ومختلف الفنون الأخرى. ولم تظهر صحف متخصصة في الأدب إلا في سنة ١٩١٠م، وقد غلب الطابع العلمي على المجالات غير السياسية في ذلك الوقت، حتى يمكن القول إنه كان أظهر من الطابع الأدبي الخالص. كما كانت دراسات أحوال الوطن الإسلامي والعربي من أبرز موضوعات هذه المجالات، وقد ظهرت مجالات أخرى غلب عليها طابع الدين والثقافة الروحية "كالمنازل" والمشرق" (شرف، ٢٠٠٣: ١٨٢).

وهكذا ظهرت مجالات ثقافية كثيرة، في مصر ولبنان وسوريا منذ عام ١٨٧٠م، حيث صدرت مجلة "الجنان"، وخصصت للثقافة الأدبية والتاريخية جانباً واضحاً فيها. وإذا كانت "المقتطف" قد بدأت مجلة علمية كما ذكرنا، فقد تحولت إلى الأدب والثقافة بعد تسع سنوات من صدورها أي عام ١٨٨٥م. وفي سنة ١٨٩٢م صدرت مجلة الهلال التي لا تزال تصدر حتى اليوم، وكانت في بدء صدورها ذات طابع تاريخي، ونشرت فيها مجموعة من القصص العربية والإسلامية المعروفة، واهتمت المجلة أيضاً بدراسات التراجم، وأبحاث اللغة والتعريب، وتاريخ الأدب.

وبدأت مرحلة جديدة من مراحل الصحافة الأدبية والثقافية مع بداية الحرب العالمية الأولى؛ فقد صدرت خلال هذه الحرب مجالات مخصصة للأبحاث الثقافية، على أن العدد الكبير من هذه المجالات، لم يبق منه بعد الحرب إلا القليل. فقد ظهرت مجلة "المختار" عام ١٩٤٤م وهي ترجمة عربية لمجلة ريدرز ديجست The Readers Digest لتلقى رواجاً شديداً بين محبي الثقافة وطلابها، حيث كانت تضم مختارات قيمة مما ينشر في الصحف والمجلات الأمريكية. وفي السنوات القليلة الماضية، بدأت الثقافة العربية ممثلة في المجالات الأدبية تغزو العواصم الأوروبية مثل باريس ولندن وغيرهما (شرف، ٢٠٠٣: ١٨٢-١٨٣).

إن ما ينطبق على الصحافة الثقافية في أوروبا ينطبق أيضاً عليها في الدول العربية، وإن جاءت متأخرة عنها، وأقل منها في الإخراج والطباعة. ولكنها كانت ساحة ثقافية وأدبية خرج منها الكثير من الكتّاب والأدباء والمفكرين العرب منذ أواخر القرن التاسع عشر. وساعد على ذلك أنه في بداية نشأة الصحافة العربية اندمجت الصحافة بالأدب، فكانت الأخبار والمقالات السياسية تكتب بأسلوب أدبي رصين، يعتمد على المحسنات اللفظية وحلاوة البيان وسلاسته وقوته، حتى يبدو للقارئ أنه يقرأ مقالات أدبية رفيعة المستوى.

بيد أن الصحافة الثقافية استقلت بعد ذلك عن الصحافة الشاملة، وظهرت في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين صحف أدبية يشرف عليها رواد الثقافة العربية الحديثة مثل رفاعه رافع الطهطاوي (١٨٠١م - ١٨٧٣م). وأنشأ إبراهيم اليازجي صحيفة "البيان" عام ١٨٩٧م و"الضياء" عام ١٨٩٨م، وأصدر المؤرخ اللبناني "جورجي زيدان" مجلة "الهلال" عام ١٨٩٢م، وكانت تعنى بالروايات التاريخية الإسلامية منها والثقافية، ثم أصبحت فيما بعد مؤسسة دار الهلال التي تصدر عنها العديد من المجلات المتخصصة في صحافة المرأة والفن والأطفال والأدب، ولا زالت مجلة "الهلال" تصدر شهرياً، ويكتب فيها الكثير من الأدباء في الوطن العربي. ومن الدراسات التي نشرها جورجي زيدان في مجلة الهلال، وخرجت في كتب بعد ذلك "الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية" و"تاريخ مصر الحديث"، و"تاريخ ممالك آسيا وأفريقيا"، و"العرب قبل الإسلام"، و"التمدن الإسلامي"، و"آداب اللغة العربية". وأنشأ خليل مطران وهو صحفي وشاعر لبناني "المجلة المصرية" عام ١٩٠٠م و"الجوائب" عام ١٩٠٣م (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ٨٤).

وتوالى بعد ذلك الصحف العامة التي لم تغفل الأدب كأسلوب لفنون التحرير فيها. وتعد صحيفة "الجريدة" التي أنشأها أحمد لطفي السيد أول صحيفة عربية تنشر أول رواية عربية

بفنونها المعاصرة، وهي رواية "زينب" للدكتور محمد حسين هيكل التي نشرتها الجريدة عام ١٩١٤م (حمزة، ١٩٦١: ٦١). كما أصدر أمين الرافعي عام ١٩١٣م صحيفة "الشعب"، و"الأخبار" عام ١٩٢٠م التي ظهر فيها اسم عباس محمود العقاد. وقد اهتمت الصحف العامة بالأدب التاريخي والمعاصر مثل صحيفة "المؤيد" للشيخ علي يوسف، و"اللواء" لمصطفى كامل. ومن المجالات الثقافية المتخصصة التي ظهرت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين مع مجلة "الهلال" في مصر مجلة "المقتطف"، و"نزهة الأفكار"، و"الترقي والتقدم"، و"التمدن"، و"النجاح"، و"النهضة"، و"البلاغة"، و"الآداب". وفي هذه المجالات ظهرت أسماء لمعت بعد ذلك مثل: مي زيادة، وشبلي شميل، وفارس نمر، ويعقوب صروف، وأديب إسحاق، ومحمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، وهم من رواد النهضة العربية الثقافية. وقد اختلطت الحركة الثقافية في ذلك الوقت بالنضال السياسي ضد الاحتلال، وبالحركة الدينية الإصلاحية التي قادها محمد عبده وجمال الدين الأفغاني. كذلك ساهم السوريون واللبنانيون مع المصريين في هذه المجالات والصحف التي كان لها دور كبير في تنمية الحركة الثقافية وتطورها في مصر والوطن العربي، ونقل الثقافات الأجنبية عن طريق الترجمة من قصة ومسرح وشعر، فنشطت حركة الترجمة، وعرف الكتاب العرب آداب القصة والمسرح بفنونهما الحديثة.

وتعتبر مجلة "الرسالة" لأحمد حسن الزيات من أهم المجالات الثقافية التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين، وكانت بمثابة مدرسة أدبية وثقافية تقرأ في كافة أنحاء الوطن العربي، لما تتضمنه من نصوص أدبية وفكرية، ومنها تخرج العديد من الأدباء والكتاب في مصر والسودان وسوريا والمغرب العربي. كذلك تعد مجلة "الكاتب المصري" التي رأس تحريرها الدكتور طه حسين علامة من علامات الصحافة الثقافية رفيعة المستوى (عبداللطيف، ٢٠٠٢: ٨٤ - ٨٥).

وقد نشطت الصحافة الثقافية في مصر في أعقاب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م عن طريق الروابط، والجمعيات الثقافية، والمجلس الأعلى للفنون، والهيئة المصرية العامة للكتاب، فصدرت مجلة "القصة" ورأس تحريرها الروائي محمد عبد الحليم عبدالله، وقدمت إنتاجاً غزيراً للقصة العربية والمترجمة، وفتحت الباب لجيل جديد من الأدباء. وكذلك مجلة "الكاتب" التي أقبل عليها الشباب إقبالاً منقطع النظير، وكانت تحوي نماذج متعددة من ألوان الأدب في النقد والقصة والشعر والتراجم. ومجلة "المسرح" التي رأس تحريرها سعد الدين وهبة، وتخصصت في المسرح، وكانت تنشر مسرحيات كاملة من فصل واحد أو من ثلاثة فصول، وتقدم تلخيصات لمسرحيات مؤلفة ومترجمة، كما ظهرت فيها مجالات أخرى من الأدب الشعبي والتراث العربي.

وهكذا تنوعت وتعددت المجالات الأدبية، وكانت تسير جنباً إلى جنب مع نهضة أدبية أخرى في لبنان. وكان من أبرز هذه المجالات مجلة "الآداب" التي كانت تصدر في بيروت، وتوزع في كافة الدول العربية، وتستقطب كتاباً وأدباء من مختلف الدول العربية هم الآن رواد الحركة الثقافية في الوطن العربي في الشعر والقصة والمسرح والنقد الأدبي. ثم انتقل نشاط الصحافة الثقافية من مصر ولبنان إلى منطقة الخليج العربي في المملكة العربية السعودية حيث ظهرت الصحافة الثقافية في الربع الأول من القرن العشرين، وكانت مجلة "أم القرى" التي صدرت في الثاني عشر من ديسمبر ١٩٢٤م بمكة المكرمة هي باكورة الصحافة الثقافية في المملكة، وكانت تصدر في أربع صفحات، وأعلنت أن هدفها هو خدمة الإسلام والعرب، ومن كتابها محمد سعيد عبد المقصود، وعبد القدوس الأنصاري، وعبد السلام عمر، ومحمد الطيب ساس (عبد الجبار، ١٩٥٩: ١٥٦). وكانت تحتوي على مقالات أدبية وتاريخية واجتماعية، وقامت بدور مهم في رعاية الحركة الثقافية وإنعاشها، وتعد "أم القرى" من أقدم الصحف

السعودية الثقافية خلال العقدين الثالث والرابع من القرن المنصرم، وقد تخلت الآن عن معالجة الموضوعات الصحفية، واهتمت بنشر الإعلانات الرسمية والأخبار الإدارية. ومن الصحف الأخرى جريدة "صوت الحجاز" التي صدرت أسبوعية في الرابع والعشرين من أبريل ١٩٣٢م بمكة المكرمة في ثماني صفحات، صاحب امتيازها محمد صالح نصيف، ورئيس تحريرها المسئول عبد الوهاب إبراهيم، وهي أول جريدة تصدر على المستوى الشعبي في المملكة العربية السعودية. ويعتبر صدورها امتداداً لجريدة "بريد الحجاز" التي أصدرها الشيخ محمد صالح، وظلت تصدر مرتين في الأسبوع منذ الخامس والعشرون من يناير من عام ١٩٣٩م. واحتجبت عن الصدور خلال الفترة من يوليو ١٩٤١م حتى مارس ١٩٤٦م، ثم عادت للصدور لتحمل اسم "البلاد السعودية" إلى أن تم دمجها في صحيفة "عرفات" في ٢٦ فبراير ١٩٥٩م. وتعتبر من أبرز المعالم في تاريخ الأدب الحديث في السعودية؛ لأنها كانت لسان حال الكثير من الكتاب في العقد الرابع من القرن العشرين، وكانت ميداناً لعدد من المعارك الأدبية التي شهدتها تلك الفترة (عوض الله، ١٩٨٨: ١١، ١٧، ٢٠). ودخلت الصحافة السعودية عهد المؤسسات ابتداء من عام ١٩٦٤م، فصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة ملحق أدبي بعد فترة من صدوره باسم "المدينة الأدبية" بإشراف عبدالوهاب العباسي يشتمل على قصة العدد وقصائد الشعر وبعض المقالات والأخبار الأدبية، واهتمت جريدة "حراء" التي صدرت في الثامن من ديسمبر ١٩٥٩م بالحركة الأدبية ومجلة "الأضواء" التي صدرت عام ١٩٥٧م (عثمان، ١٩٨٧: ١٢٥).

ثم صدرت مجلة العربي الكويتية في ديسمبر ١٩٥٨م ولا تزال تصدر حتى الآن، وهي مجلة تعنى بالفكر العربي والثقافة العربية، وقد تعاقب على رئاسة تحريرها العديد من كبار الأدباء والمفكرين العرب من مثل: أحمد زكي، وأحمد بهاء الدين، ومحمد الرميحي، وسليمان العسكري. وظهرت كذلك في قطر مجلة "الدوحة" وصدرت في نوفمبر من عام ١٩٦٩م، حيث

رأس تحريرها عند صدورها الناقد الكبير رجاء النقاش، وجمعت حولها لفيماً من الباحثين والأدباء والشعراء المثقفين في الوطن العربي، ثم توقفت في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين، وانتشر هذا اللون من فنون الصحافة في بقية الدول العربية (عبد اللطيف، ٢٠٠٢: ٨٥ - ٨٦).

وارتبط مولد الصحافة الثقافية في المغرب العربي بنشأة مجلة "الصباح" عام ١٩٠٦م التي انطلقت من المغرب واهتمت بالأدب الحديث، فكانت تنشر القصة والمسرحية والمقالة تحت شعار "مجلة نصف شهرية أدبية علمية تاريخية"، واستمرت في الصدور أربعة أعوام، ثم نشطت الصحافة الثقافية في الثلث الثاني من هذا القرن. وفي فترة الاحتلال الفرنسي كانت الصحف تصدر ملاحق أدبية مثل "المعتمد"، و"السعادة"، و"النبوغ" باللغتين الإسبانية والفرنسية، وكذلك "رسالة المغرب"، حيث صدر بعضها عن أفراد ومنها "المغرب"، و"السلام"، و"التقدم الثقافي"، و"الأنيس"، و"المعرفة"، و"الأنوار"، وقد صدرت هذه المجالات في الفترة ما بين عام ١٩١١م وعام ١٩٣٢م. ومن أبرز الصحف الثقافية في المغرب صحيفة "السعادة" التي بدأت أسبوعية ثم نصف أسبوعية ثم يومية، وظلت تصدر حتى عام ١٩٥٦م تحت شعار أنها مجلة "سياسية أدبية تجارية أسبوعية".

وفي عام ١٩٣٩م ظهرت مجلة "النبوغ"، وأسهمت في الحديث عن التراث الأدبي والخط العربي. أما مجلة "المغرب" التي صدرت في الفترة من ١٩٣٢م - ١٩٣٧م فكان شعارها أنها "مجلة أدبية". وكانت تصدر كل شهر أو كل شهرين في ٤٠ صفحة، على ورق مصقول في حجم ربع الجريدة، وعالجت القصة تأليفاً وترجمة، كما اهتمت بالفنون والأدب. أما صحيفة "السلام" التي صدرت في الفترة من ١٩٣٣م - ١٩٤٦م، فقد اهتمت بالشعر العربي والتراث المغربي وإعلاء الروح العربية في فترة الاحتلال. واهتمت مجلة "الثقافة المغربية" التي صدرت

في الفترة ١٩٣٦م - ١٩٤١م ، بالدراسات الثقافية التاريخية والتراث والشعر، وصدرت في حجم ربع الصحيفة في نحو ستين صفحة. وصدرت "رسالة المغرب" في الفترة من ١٩٤٢م - ١٩٥٣م، شهرية، تهتم بالأبحاث الثقافية وإبراز المواهب الثقافية، وأظهرت كتاباً مثل عبدالرحمن الفاسي، وشعارها "رسالة المغرب في الأدب والعلم والاجتماع". وفي الفترة من ١٩٤٦م - ١٩٥٧م ظهرت مجلة "الأنيس" في تطوان، وهي مجلة شهرية تنشر الأبحاث الثقافية، وتراجم العظماء والعلماء. واهتمت بالتمثيل والسينما والفنون القديمة والشعر، وفتحت الباب للثقافات الأجنبية، حيث نقلت ترجمات أدبية عن المجلات الفرنسية. أما المجلات الثقافية التي ظهرت بعد الاستقلال فهي "وعد الحق" عام ١٩٥٧م، ومجلات أخرى تعنى بنشر صور الأدباء والشعراء واللوحات الفنية، وكانت تصدر في فاس في ١٠٠ - ١٥٠ صفحة على ورق فاخر مصقول (عفيفي، ١٩٦٨: ١٥٠، ١٧٠).

وتصدر في الأردن مجموعة من المجلات الثقافية التي تعنى بالفكر والثقافة والأدب مثل: (مجلة الكاتب الأردني) التي تصدر عن اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وقد تم تحويلها إلى جريدة عام ١٩٩٩م. وهناك (المجلة الثقافية) التي تصدر عن الجامعة الأردنية. ومجلة (عمّان) الثقافية الشهرية التي تصدرها أمانة عمّان منذ عام ١٩٩٣م، وهي تحظى باهتمام الأوساط الثقافية نظراً للمستوى الرفيع الذي اتسمت به، وإقبال رموز الحركة الأدبية والثقافية على الإسهام في تحريرها والنشر على صفحاتها، ومجلة (أوراق) التي تصدر عن رابطة الكتاب الأردنيين.

وتعتبر مجلة (أفكار) التي تصدرها وزارة الثقافة من أهم المجلات الأدبية الأردنية، ويرجع ذلك إلى الدور المهم الذي أدته - وما تزال حتى الآن - في تاريخ الحركة الثقافية والفكرية في البلاد، ولما تتمتع به من مكانة مرموقة في الداخل والخارج، وبما تقوم به من

رسالة تثقيفية وتنويرية مهمة، وحمل الهم الثقافي - الفكري والأدبي -، واستقطاب عناصر الحركة الفكرية والإبداعية في الوطن العربي عامة والأردن خاصة، والتعريف بالأدب الأردني وهموم الكتاب في الأردن، ومدى معاناته وأصالته الروحية والإبداعية (أبو عرجه، ٢٠٠٠ : ٨٩-٩٠).

لقد اهتمت هذه الصحف بالأدب، وخصصت صفحات لنشر القصائد والدراسات الثقافية والنقد المستوحاة من الأدب العربي القديم والحديث، يقول عوض الله (١٩٨٨: ١٢) في بحثه عن الصحافة الثقافية في المملكة العربية السعودية: "إن الصحافة في السعودية بدأت صحافة أدبية وخاصة في مرحلة الصحافة التي كان يصدرها الأفراد قبل أن تتولى المؤسسات عام ١٩٦٤م مسؤولية إصدار الصحف بدلاً من الأفراد"، ويورد أسماء المجالات الثقافية المتخصصة في السعودية وهي: المنهل، وقافلة الزيت، والرائد، وقرأ، والمجلة العربية، والفصل.

٢-٧ الصحافة الثقافية في سلطنة عُمان:

لم تعرف سلطنة عُمان الصحافة أو وسائل الإعلام قبل عام ١٩٧٠م، وبعد تولي جلاله السلطان قابوس بن سعيد المعظم الحكم في البلاد في تاريخ الثالث والعشرين من يوليو ١٩٧٠م، بدأت النهضة المباركة بقيادة جلالته في شتى المجالات بالسلطنة، فأدرك جلالته أهمية الإعلام والدور الذي يلعبه في حياة الأمم، وعليه كان لازماً أن تظهر وسائل الاتصال لتواكب هذه النهضة وتطورها وتعكس أبعادها المختلفة في كافة المجالات، وهذا ما يؤكد دوماً جلاله السلطان المعظم في خطبه المختلفة، إذ أشار إلى ذلك منذ البداية في خطابه السامي إلى الشعب العُماني في السابع عشر من نوفمبر ١٩٧٤م، بقوله: "لقد أدركنا منذ بداية عهدنا أهمية الإعلام في حياة الشعوب، وما يؤديه في الحياة من خدمات للناس، فكان أن بدأنا بالإذاعة العُمانية عام

١٩٧٠م لأول مرة في تاريخ عُمان، وشغلنا فراغاً كان شعبنا بحاجة إلى ملئه، بإصدار الصحف العُمانية كذلك لأول مرة في تاريخ عُمان" (الشنفري، ٢٠٠٣: ١٤).

ومنذ ذلك التاريخ بدأت سلطنة عُمان تشهد نهضة شاملة وتحولاً جذرياً في مختلف المجالات، كان من بينها ظهور الدوريات المختلفة في السلطنة، ما بين اليومية كجريدة "الوطن" والأسبوعية كمجلة "العقيدة" ونصف الشهرية مثل "الجريدة الرسمية"، والشهرية مثل "جند عُمان"، والمجلات الفصلية "أخبار شركتنا"، ونصف السنوية كمجلة "تسور عُمان"، ومجلات المناسبات مثل "رسالة المسجد"، وغيرها (الشنفري، ٢٠٠٣: ١٦).

لقد عرف العمانيون الصحافة في المهجر الأفريقي الذي ذهبوا إليه حيث كانت أقدم صحيفة عمانية عرفت حتى الآن هي صحيفة "النجاح" التي أصدرها في زنجبار الشاعر الكبير الشيخ أبو مسلم الرواحي عام ١٩١١م، وجاءت بعدها صحف أخرى أنشأها العمانيون هناك، أشهرها "الفلق" التي صدرت عام ١٩٢٩م، وواصلت الصدور حتى عام ١٩٦٣م، وقد تابع العمانيون المقيمون في عُمان تلك الصحف وقرأوها وراسلوا وقرأوا بعض الصحف الأخرى التي كان يصدرها بعض أعلام المذهب الإباضي في مصر وشمال أفريقيا مثل جريدة "الأسد الإسلامي" التي أصدرها في القاهرة الزعيم الليبي الشيخ سليمان الباروني، حين كان مقيماً في مصر، وقد صدر عددها الأول عام ١٩٠٨م، وصحيفة "المنهاج" التي أنشأها الشيخ أبو إسحاق إطفيش الجزائري في القاهرة عام ١٩٢٥م، وصحف الشيخ أبي اليقظان الميزابي الجزائري التي كانت تصدر في الجزائر وتواصل صدورها من ١٩٢٦م وحتى ١٩٣٨م، وهي سبع صحف كلما عطل الاستعمار الفرنسي واحدة بادر الشيخ بإصدار أختها (المغيري، ١٩٩٨: ١٥).

وهذه الصحف هي على التوالي "وادي ميزاب" و"ميزاب" و"المغرب" و"النور" و"البستان" و"النبراس" و"الأمة" و"الفرقان"، وكان هناك من يتابع صحيفة "الكويت" التي أصدرها الشيخ عبد

العزیز الرشید فی الكويت عام ۱۹۲۸م ووجدت مجلدات من أعدادها فی مكتبات بعض المشايخ وقد قامت هذه الصحيفة بنشر نونية الشيخ أبي مسلم الشهيرة على حلقات فی عدة أعداد وذلك لطول القصيدة، وذكر أن الشيخ مبارك العقيلي العالم الإحصائي الذي كان يقيم فی دبي فی تلك الفترة هو الذي زود الشيخ الرشید بتلك القصيدة فور وصولها إليه من عُمان بحكم صلته بالمشايخ والعلماء العُمانيين، كما أن بعض القضاة والمهتمين كانت تصل إليهم مجلة "المنار" المصرية التي كان يصدرها فی القاهرة السيد محمد رشید رضا تلميذ الإمام محمد عبده ومساعدته الأكبر، كما كانت تصلهم بعض المجلات التي تصدرها الجمعيات الإسلامية فی الهند، ثم بعد ذلك كان الاهتمام لدى البعض بالمجلات التي صدرت فی وقت لاحق مثل مجلة "العربي" الكويتية وغيرها. وُجد فی الوثائق ما يشير إلى أن الشيخ أبا مسلم كتب مقالات فی جريدة "الأهرام" المصرية عام ۱۹۱۴م، كما كانت فی أعداد مجلة "الهلال" الأولى مقالات بأقلام عُمانية كان أحدها قلم الشيخ ناصر بن سليمان اللامي، ومن المحتمل أن أحد تلك المقالات كان فی العدد الخامس أو العدد السابع من مجلة الهلال (الفلاحي، ۱۹۹۸: ۱۲۵).

ولعل من المبالغة القول إن الكثير من العُمانيين كانوا يتابعون الصحافة أو يقرأونها، والحق أن قراء الصحف والمجلات كانوا من الأقلية الذين يجوز أن نسميهم النخبة المتفاعلة - إلى حد ما - مع الحضارة الحديثة وأغلبهم من المقيمين فی مسقط وقليل من أهل المدن الأخرى ممن سافروا إلى زنجبار أو إلى غيرها، أو ممن تأثروا بهم وبعض هؤلاء من القضاة ومن الأدباء والشعراء، ولكن أكثرية المشايخ الكبار والعلماء فی الداخل لم يكونوا يهتمون بالصحافة، بل لعلهم لا ينصحون طلبتهم بقراءتها والاهتمام بها؛ لأنهم يرون قراءتها مضيعة للوقت وشاغلاً عن طلب العلم النافع.

وفي ٢٨ يناير من عام ١٩٧١م ظهرت "جريدة الوطن" وقد أصدرها المرحوم نصر الطائي فور عودته من الخارج بتشجيع ودعم من أخيه الأديب المعروف عبدالله بن محمد الطائي، وتحت إرشاده وتوجيهه، وكان الأستاذ عبدالله الطائي وقتها وزيراً للإعلام والشؤون الاجتماعية والعمل، وكانت تطبع في أول الأمر في بيروت، ثم في الكويت بعد ذلك قبل أن تتوافر المطابع في عُمان وكانت تصدر مرة في الأسبوع، وقد استقبلها الجمهور العُماني بحماس شديد وتفاعل قوي باعتبارها أول صحيفة عُمانية تصدر في عُمان، وكانت تنشر كل ما يصلها من الناس مصوراً بخطوط أيديهم وتنتشر القصائد والموضوعات المختلفة، وكانت لديها مساحة لا بأس بها من الحرية مكنتها من معالجة كثير من القضايا المهمة (الفلاحي، ١٩٩٨: ١٢٥).

وفي ١٨ يونيو ١٩٩٦م قامت الوطن بتغيير حجم الورق من ناحية العرض وأدخلت الشراع العُماني ليكون شعاراً لها كدلالة على أنها أول من أبحرت بالكلمة العمانية، وفي ١٨ يوليو ١٩٩٧م اتجهت جريدة الوطن نحو العالمية حيث دخلت عالم الإنترنت، وبذلك تعتبر من أوائل الصحف العمانية التي أصبح لها موقع على الإنترنت وبالتالي الصحافة الإلكترونية.

ونتيجة للتطورات المتلاحقة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في السلطنة، فقد تطلعت الحكومة إلى اصدار جريدة تنطق باسمها وتعبر عن سياسة السلطنة في الداخل والخارج، فكانت جريدة عمان التي صدر العدد الأول منها في الثامن عشر من نوفمبر ١٩٧٢م. وهي جريدة حكومية يومية تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، ولها موقع على الانترنت، بدأت الجريدة أسبوعية، وبعد ثلاث سنوات أصبحت نصف أسبوعية، إلى أن صدرت يومياً اعتباراً من عام ١٩٨٠م (الصواعي، ٢٠٠٥ : ١٠٩). ويذكر المشيخي (٢٠٠٨ : ٩٦ - ٩٨) أن جريدة عمان مرت بثلاث مراحل أساسية تمثلت المرحلة الأولى في العمل تحت مظلة وزارة الإعلام، حيث كانت الجريدة تتبع لوزارة الإعلام في بداية ظهورها،

فقد كانت تصدر مرة واحدة في الأسبوع، ثم أصبحت تصدر يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع منذ عام ١٩٧٥م. أما المرحلة الثانية فقد كانت مرحلة التحول إلى مؤسسة مستقلة إدارياً ومالياً، ففي مايو ١٩٨٠م صدر المرسوم السلطاني رقم (٤٩) الخاص بنقل الجريدة من وزارة الإعلام وتحويلها إلى جهاز مستقل يعرف بدار جريدة عمان. وقد شهدت المرحلة الثالثة اندماج الجريدة مع أجهزة إعلامية أخرى، حيث قضى المرسوم السلطاني رقم (٤٣) الصادر في ٢٥ يونيو ١٩٩٧م بتأسيس مؤسسة عمان للصحافة والأخبار والنشر والإعلان، وأصبحت هذه المؤسسة الجديدة تضم عدة وحدات هي : جريدة (عمان)، وجريدة (عمان ديلي أوبزيرفر)، ومجلة (نزوى)، و"العمانية للإعلان والعلاقات العامة"، و"العمانية للتوزيع والتسويق"، و"عمان للطباعة والنشر"، و"وكالة الأنباء العمانية".

ثم تلا ذلك صدور جريدة الشبيبة وهي جريدة يومية خاصة تصدر عن دار مسقط للصحافة والنشر والتوزيع. صدر العدد الأول منها في ٢ يناير ١٩٩٣م كجريدة يومية تهتم بالشباب والرياضة، إلا أنها بدأت في الظهور لأول مرة في ٤ يوليو ١٩٩٠م كمجلة رياضية تحمل الاسم نفسه (الشبيبة)، واستمرت في الصدور ٧٥ أسبوعاً لتتوقف في ١٨ ديسمبر ١٩٩١م (المخيني، ٢٠٠٦ : ٩٠). ويشير المشيخي (٢٠٠٨ : ١٠١) أن توقف المجلة عن الصدور كان بسبب الخسائر المالية التي تكبدتها، حيث كانت تصدر بالألوان وتوزع في معظم العواصم الخليجية. ويرأس تحرير جريدة الشبيبة أحمد بن عيسى الزدجالي الذي حل محل شقيقه أنيس الذي كان رئيساً للتحرير لسنوات عديدة، وقد قامت الجريدة في أواخر التسعينيات بتغطية مختلف الموضوعات، حيث أصبحت جريدة عامة، ولم تعد متخصصة في الرياضة، كما هو الحال في الترخيص الصادر بشأنها من وزارة الإعلام. وللجريدة موقع متطور على شبكة الانترنت يقدم خدمات عديدة كخدمة البريد الإلكتروني ومنتديات حوارية إضافة إلى الإعلانات المبوبة.

واستشعاراً لأهمية الصحافة ودورها في حياة المجتمع وما تحدثه الكلمة المطبوعة من أثر يبقى جاء إصدار جريدة (الزمن) التي صدر العدد الأول منها بتاريخ ١٢ أغسطس ٢٠٠٧م، عن مؤسسة الزمن للصحافة والنشر والإعلان. وتعد (الزمن) رابع صحيفة يومية تصدر باللغة العربية في السلطنة بعد جريدة (الشبيبة) التي صدرت قبل أكثر من ١٣ عاماً. ويتولى رئاسة تحرير جريدة (الزمن) الكاتب إبراهيم المعمرى الذي كان رئيساً لتحرير جريدة (عُمان) لسنوات عديدة. وتحتوي الصحيفة على (٤٠) صفحة شاملة ومتنوعة، سياسية، واقتصادية، واجتماعية، بالإضافة إلى مقالات لكتاب عمانيين وعرب، وأبواب ثابتة لمختلف أنواع الفنون الصحفية، مستعينة بخبرات عمانية وعربية، إضافة إلى مكاتب الجريدة ومراسليها في العواصم العربية والأجنبية (المشيخي، ٢٠٠٨ : ١٠٤ - ١٠٥).

ونتناول في الصفحات التالية نشأة الصحافة الثقافية في عمان وتطورها من زاويتين، تركز الأولى على الصفحات الثقافية المتخصصة في الصحف العامة، بينما تتناول الثانية المجالات الثقافية المتخصصة انطلاقاً من المفهوم الشامل للصحافة الثقافية باعتبارها تشمل تلك الصفحات والمجلات معاً.

أولاً: الصفحات الثقافية في الصحف العمانية اليومية:

يمثل البعد الثقافي عنواناً كبيراً في حزمة العناوين التي تصدر الاهتمامات الإعلامية العمانية، المطبوعة منها والمسموعة والمرئية، عبر خمسة وثلاثين عاماً، وفي آخر إحصائية إعلامية جاءت المواد الثقافية في الإذاعة في المرتبة الأولى واحتلت المواد الثقافية المرتبة الأولى أيضاً في البث التلفزيوني، وهناك عشرات المواقع على الإنترنت تطلقها جهات حكومية، ويبثها أفراد معنيون بالثقافة والآداب والفنون، أما على مستوى الثقافة المطبوعة صحفياً، فإن

جريدة الوطن تخصص صفحة يومية للثقافة والفنون، بينما تصدر جريدة عمان ملحق (شرفات) الأسبوعي، كما تصدر جريدة الشبيبة ملحق (آفاق) أسبوعياً (العفيفي، ٢٠٠٦: ١٢٩).

• الصفحات الثقافية في جريدة الوطن:

اهتمت جريدة (الوطن) منذ بداية إصدارها بالجانب الأدبي والثقافي، وخصصت لذلك مساحة ضمن صفحاتها، استقطبت عبرها العديد من الكتاب والأدباء، الذين وجدوا في المساحة الممنوحة لهم فرصة للتعبير عما يجول بخاطرهم من إبداعات وأفكار فكرية وثقافية مختلفة، وبجانب ذلك كان للخبر الثقافي والأدبي بجانب الخبر الفني مكانته في هذه الصفحات.

وفي العام ١٩٨٧م، تطورت فكرة الصفحة الثقافية إلى ملحق ثقافي أسبوعي يصدر كل خميس، ويغطي المواضيع والمقالات التي يبدعها الأدباء والكتاب العمانيون، وضم الكثير من الأعلام التي شقت طريقها من خلال الصفحات والملحق الثقافي في جريدة (الوطن).

وقد استطاع الملحق أن يستقطب أعلاماً عمانية بارزة، وأن يوجد لها مساحة أسبوعية ثابتة، وغطى الكثير من الأخبار والأحداث المحلية والعربية والدولية في هذا الشأن، كما ناقش الملحق العديد من القضايا المهمة مثل دور النادي الثقافي، ومستوى الأعمال الدرامية المحلية، وقضايا إبداعية أخرى، ونظراً لأهمية الصفحات الثقافية للجريدة، تم في عام ١٩٩٧م إرفاق هذه الصفحات ضمن العدد اليومي، والاستغناء عن الملحق الأسبوعي، وصارت الصفحات الثقافية صفحات يومية، تصل في بعض الأحيان إلى ثلاث صفحات.

ومع الاحتفال بمسقط عاصمة للثقافة العربية العام ٢٠٠٦م، تطورت هذه الصفحات لتصبح أربع صفحات يومية، أشبه بملحق ضمن صفحات الجريدة. وواصل هذا الملحق مهمته ودوره في استقطاب العديد من الأعلام وتبنيها، إضافة إلى نقل نتائج وإبداعات الكتاب المحليين والعرب والأدب المترجم. وحملت هذه الصفحات عنوان (أشعة) كدلالة على شعار الرئيسي

الذي تحمله (الوطن) وهو الشراع، حيث جالت أشرعة الوطن في بحور الثقافة والأدب، وحطت في مراسٍ عديدة، واستطاعت أن تتميز بما تقدمه من زاد ثقافي يومي. ومع خطط التطوير والتحديث التي تشهدها الوطن بغية تطوير هذه الصفحات، تم الموافقة على إعادة الملحق الثقافي الأسبوعي المؤلف من ثماني صفحات، حاملاً العنوان ذاته (أشرعة) ليكون رديفاً للصفحات الثقافية اليومية، التي لن تفقد بريقها، ولن تخفت بسبب وجود هذا الملحق، بل ستؤدي الدور المأمول منها، وهو تنوير الفكر، وتقديم الجرعات الثقافية اليومية. ويسعى الملحق إلى إبراز الأقلام العمانية، بشكل خاص، ونقل صورة ناصعة لتطور الأدب والفكر في عمان، والمكانة التي تتبوأها الأقلام العمانية إضافة إلى رصد كل ما يستجد على الساحة الثقافية من أحداث ومناشط ومتابعته (الزبيدي، ٢٠٠٨).

• الصفحات الثقافية في جريدة عُمان:

اقتصرت اهتمام جريدة عمان في البداية بالشأن الثقافي على صفحة يومية كانت تصدر يوم الأربعاء من كل أسبوع، تم تطويرها مع بدء فعاليات مسقط عاصمة للثقافة العربية (٢٠٠٦) لتحتوي على مادة خبرية وتغطية لأهم الفعاليات التي تقام بالسلطنة، بالإضافة إلى الاستفادة من المادة الخبرية المرسلة عبر الوكالات الإخبارية، ثم أصبحت تصدر كل يوم ما عدا يومي الخميس والجمعة. وبالإضافة إلى ما سبق فقد أصدرت (عُمان) في أواسط التسعينيات ملحقاً ثقافياً أسبوعياً استمر حتى عام ٢٠٠٣م، وكان يشرف عليه محمد اليحيائي، فكان النواة الأساسية فيما بعد "الشرفات". وعندما تم تدشين ملحق "شرفات" .. وهو ملحق أسبوعي كان يصدر كل خميس حاوياً مادة ثقافية وإبداعية متنوعة بأقلام عُمانية وعربية، وكذلك حوارات مع كثير من الأسماء الثقافية والأدبية، واستمر حتى نوفمبر من عام ٢٠٠٣م بعد أن مر بكثير من التعديلات

والتغييرات في طاقمه التحريري وفي مضمونه وأسلوبه وإخراجه. وقد بدأ ملحق "شرفات" في نوفمبر من عام ٢٠٠٣م، ليحل محل الملحق الثقافي الذي كان يصدر سابقاً عن الجريدة.

شرفات ملحق أسبوعي بدأ إصداره في ست عشرة صفحة ثم أربع وعشرين صفحة وعاد ليصبح ست عشرة صفحة حالياً بالحجم النصفي (التابلويد)، ويصدر يوم الأربعاء من كل أسبوع. ويهتم الملحق بالنتاج الأدبي والثقافي العُماني من مختلف الأجيال الثقافية، ويقدم مادة متنوعة في الشعر والقصة والنقد والمقال والفن بأيادٍ عُمانية وعربية، ويحتوي على ترجمات متعددة. ومن ضمن التطور الذي أدخل على الملحق أن تم تخصيص بعض الصفحات فيه للجماعات العلمية والأهلية من مثل جماعة الترجمة، وجماعة القلم، وجماعة القصة بجامعة السلطان قابوس، وجمعية الكتاب، وجمعية السينمائيين ويشرف على الملحق محمد بن سيف الرحبي مدير تحرير الجريدة (الرحبي محمد ، ٢٠٠٨).

• الصفحات الثقافية في جريدة الشببية:

تأسس أول ملحق ثقافي أسبوعي في الشببية في شهر مارس ٢٠٠٢م، وقبل تأسيسه كانت هناك صفحة ثقافية أسبوعية يشرف عليها أسامة جاد وصفحة فنية يومية. وتمثلت أهداف الملحق في تسليط الضوء على الإبداع العُماني قراءة ونقداً وتحليلاً ومتابعة للنتاجات الجديدة وتغطية الندوات والمحاضرات وإجراء حوارات مع أبرز رموز الأدب العُماني بشكل خاص والعربي بشكل عام، إضافةً إلى وجود صفحتين ثقافتين باسم - آفاق ثقافية - تصدران يومي السبت والاثنين، وهناك صفحتان يوميتان فنيتان يدخل الطابع الثقافي من ضمنهما؛ نظراً لاتساع مفهوم الثقافة لتشمل أنشطة حياتية وفكرية وفنية عديدة (الربيعي، ٢٠٠٨).

ثانياً: المجلات الثقافية في عُمان:

• مجلة الثقافة الجديدة:

صدرت في مارس ١٩٧٥م، وهي مجلة ثقافية شهرية، وظهرت فكرتها عندما التقى مجموعة من الشباب العماني المثقف العائد من الخارج، في النادي الوطني الثقافي (النادي الثقافي حالياً)، وقد أنشئ هذا النادي في مطرح عام ١٩٧٤م، وفي خضم أنشطة النادي الثقافية جاءت فكرة إصدار مجلة ثقافية كجزء من أنشطة النادي، ولاشك أن مجلة الثقافة الجديدة كانت واحدة من المحاولات الناجحة للشباب المثقف، وقد عبرت عن ذلك في افتتاحيتها عندما ذكرت: أن مجلة الثقافة الجديدة وهي في باكورة مسارها لا ينأى عن سعيها إطلاقاً تناول الثقافة العمانية بجذورها التاريخية والثقافية والفكرية المتشعبة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة المجتمع العماني، وقد توقفت المجلة عن الصدور في عام ١٩٧٩م لأسباب مالية (الشنفري، ٢٠٠٣: ٣٤).

• مجلة السراج:

ظهرت مجلة السراج كمجلة شهرية متخصصة في مجال الأدب والثقافة في السلطنة، وصدرت في الخامس عشر من نوفمبر عام ١٩٧٥م، وصدر منها ستة أعداد، لتتوقف بعد أن عين صاحبها الكاتب سالم بن محمد الغيلاني سفيراً في الخارج، ثم أستأنف إشعال السراج بعد استقراره في مسقط وتوالت أعدادها من يناير ١٩٩٢م، وأحدثت أصداً قوية في الداخل والخارج، بأطروحاتها الثقافية الجادة على المستويين المحلي والعربي، وكانت مجلة السراج منبراً للعديد من كبار الكتاب في عمان والوطن العربي، وشارك في تحريرها من مصر، أنور الجندي عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعبد العليم القباني، وإبراهيم عيسى، وعلي محمود طه، ومرسى الشافعي، والدكتور مصطفى محمود، ومن سلطنة عمان هلال السياني،

ومحمود الخصيبى، وأبو سرور حميد الجامعي، وعبد الله الخليلى (مخير، ١٩٨٣: ٤٧)، كما شهد الصحفي المصري المعروف مصطفى أمين بأنهاقتها، وهنا من قام ببذل الجهد والعرق لإخراج هذا العمل الممتاز، لكن تحت وطأة الظروف المادية انطفت المجلة وتوقفت نهائيا عن الصدور في عام ١٩٩٨ م (الشنفري، ٢٠٠٣: ٢٩).

• مجلة الغدير:

صدرت مجلة الغدير كمجلة شهرية عن نادي المضيرب، وهو نادٍ خارج محافظة مسقط. وعندما تم تأسيس نادي المضيرب وإشهاره نادياً رياضياً ثقافياً اجتماعياً عام ١٩٧٧ م، شكل أعضاء النادي فيما بينهم عدداً من اللجان المختلفة كان من بينها اللجنة الثقافية، وقامت هذه اللجنة بممارسة نشاطها الثقافي من خلال عدد من الندوات والمحاضرات التي كانت تعقد بمقر النادي، ثم رأت اللجنة الثقافية إصدار دورية شهرية باسم "الغدير" تتضمن أخبار النادي الثقافية والفنية والاجتماعية والرياضية، وتكون نافذة إعلامية، وطرحت الفكرة للنقاش في اجتماع النادي، وبالفعل تم نقل الفكرة لوزارة الشباب ثم إلى وزارة الإعلام والثقافة (حسن، ١٩٩٨: ٧٨).

وتمت الموافقة من وزارة الإعلام والثقافة بإصدار هذه المجلة، وبدأت أولى الخطوات في جمع المادة المكتوبة وطباعتها، وتم إصدار أول أعداد "الغدير" الشهرية في الثامن عشر من نوفمبر في العام نفسه الذي تأسس فيه النادي. ومن الملاحظ أن أول عدد من الغدير صدر في مناسبة غالية وهي العيد الوطني السابع للبلاد، وظلت تصدر بالأسلوب نفسه الذي صدرت به أول مرة، حتى العدد الحادي عشر والذي صدر في أكتوبر من عام ١٩٧٨ م (الشنفري، ٢٠٠٣: ٣٨).

ويرى الشنفرى (٢٠٠٣: ١٥٣-١٥٦) أن مجلة الغدير ساهمت في دفع الحركة الثقافية في سلطنة عُمان في الفترة الممتدة ما بين ١٩٧٧م - ١٩٨٤م، إذ كانت المجلة متفصلاً لعدد كبير من الشعراء والكتاب العُمانيين ولذلك حظيت بالثناء من قبل المتقنين وغيرهم. وقد توقفت المجلة عن الصدور في عام ١٩٨٤م.

• مجلة نزوى:

صدرت مجلة "نزوى" - موضوع دراستنا - في نوفمبر ١٩٩٤م، مواكبة لعام التراث العماني ومتزامنة مع احتفالات السلطنة بالعيد الوطني، لتهتم بالثقافة والتراث بصفة عامة والحضارة العمانية بصفة خاصة. وصدرت مجلة "نزوى" عن مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان (قسم الصحافة المحلية، ٢٠٠٨)*. وهي مجلة ثقافية فصلية تهتم بالتراث والثقافة والأدب، وتقرأ في عدد من العواصم العربية المهمة بالخطاب الثقافي الرصين. ويسهم في تحريرها والكتابة فيها نخبة من الكتاب العمانيين والعرب الذين تتفق معهم المجلة، ويرأس تحريرها الشاعر سيف بن ناصر الرحبي، ويشاركه في التحرير أربعة صحفيين (المشيخي، ٢٠٠٨: ١٢٢-١٢٣). وتتنوع مواضيع المجلة بين الفكر والتاريخ والآثار والفنون البصرية والسينمائية والمسرحية والأدب في الشعر والقصة والرواية والمسرح.

كما تحتوي على متابعات مختلفة لأهم ما يطرح من موضوعات ثقافية داخل السلطنة وخارجها، وقراءات ثقافية لأهم النتاجات الإبداعية التي تصدر بين الحين والآخر. ويصدر حالياً بصفة غير دورية عن المجلة كتاب نزوى، وصدر منه حتى الآن عدة إصدارات في الشعر والقصة والدراسات الثقافية والمقالات (المعمري، ٢٠٠٨).

* تم تغيير اسم مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلام إلى مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلان، ونقلت تبعية وكالة الأنباء لوزارة الإعلام بموجب المرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٦/ ٧٥).

• مجلة التسامح :

وهي مجلة فصلية فكرية إسلامية، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، صدر العدد الأول منها في شتاء عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م. وتطرح المجلة قضايا معاصرة وتعالجها من زوايا متعددة من خلال مقالات يكتبها باحثون من العالم الإسلامي والعالمي، كما تنشر بحوثاً ودراسات تتناول رهن القضايا الإسلامية بالدرس والتحليل سواءً أكانت خاصة بالنص القرآني أم بالحديث النبوي أم بالخطاب الفقهي وتجلياته، وتنشر أيضاً مقالات تضيف جديداً إلى المعرفة، وتلتزم بالأصول المنهجية في الكتابة والحوار، وتهتم المجلة بنشر أبحاث تتعلق بالقضايا الفكرية التي تتناول أبعاد العلاقة مع الآخر، مثل الحوار بين الحضارات والتسامح والتعصب والعنصرية، وكذلك تهتم بالدراسات النقدية للنصوص الثقافية القديمة والحديثة وعلاقتها بالتحويلات الفكرية والأيدولوجية.

وتهدف المجلة من خلال مقالاتها المتعددة والمتنوعة إلى مناقشة قضايا العصر، والسعي في الوقت نفسه إلى بلورة الخطاب الإيجابي المستتير في محاولة لإنشاء أجيال تمتلك وعياً تنتفي فيه الازدواجية بين الثقافة التقليدية والحديثة، وتصدر عن رؤية إسلامية سمحة، وتتضمن في وجدانها أبعاد المواطنة المنتمية إلى المصالح العليا للأمة، بعيداً عن دوامات الجدل والصراع، كما تهدف المجلة إلى إعادة العلاقة مع الآخر بخطاب إسلامي متوازن، لا يتعارض مع ثوابت الإسلام. وتتوجه المجلة إلى مثقفي الأمة وأئمتها وباحثيها وكل من له علاقة بالخطاب الإسلامي والعربي، ويرأس تحريرها عبدالرحمن بن سليمان السالمي (السالمي، ٢٠٠٧).

وقد تميزت تجربة الصحافة الثقافية في عمان بما يمكن أن نطلق عليه مجلات المناسبات الثقافية، وهي تلك المجلات التي أصدرتها هيئات رسمية خلال عام ٢٠٠٦م والذي تم اختيار مسقط عاصمة للثقافة العربية فيه. ومن هذه المجلات:

• مجلة زوايا ثقافية:

وهي مجلة فصلية صدرت عن دار مؤسسة الرؤيا للصحافة والنشر وطُبعت في مطبعة الألوان الحديثة بإشراف وزارة التراث والثقافة، صدر العدد الأول منها في رجب ١٤٢٧هـ — أغسطس ٢٠٠٦م، بمناسبة مسقط عاصمة للثقافة العربية، وصدر العدد الثاني في ذي القعدة ١٤٢٧هـ — ديسمبر ٢٠٠٦م، ثم توقفت عن الإصدار بعد انتهاء إحتفالية مسقط عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٦م. واهتمت بالشأن الثقافي في الوطن العربي والساحة الثقافية العمانية بشكل خاص، إذ فتحت أبوابها للجميع دون تخصص أو فرض رؤية ثقافية على مناحي الإبداع، بحيث تكون ممثلة لروح الفكر المنتج والفعال الذي يستمد جذوره من قيم الثقافة العمانية الأصيلة.

ورأس تحرير المجلة خميس بن عبدالله بن علي الشماخي، وتضم هيئتها الإستشارية عبدالله بن خميس الكندي وعبدالمعمر بن منصور الحسني وتضم هيئة التحرير محمد بن سليمان الحضرمي، وإبراهيم بن حسن البلوشي، وموسى بن عبدالله القصابي، وسليمان بن علي المعمر، وحسن بن داود المير، وعوض بن محمد اللويهي (الشماخي، ٢٠٠٧).

• مجلة قناديل:

من إصدارات وزارة التراث والثقافة صدرت بمناسبة إحتفالية مسقط عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٦م، وهي معنية بثقافة الطفل. ورغم ميلادها الحديث إلا أنها حملت في صفحاتها ما يرغب الطفل في قراءته؛ بحيث يرى الأطفال أنفسهم فيها وأفكارهم، وأحلامهم وآمالهم وإبداعاتهم مشكلة في إصدار موجه إليهم، وقد تناولت المجلة القصة المصورة والحكاية الشعبية والقصة العالمية والخاطرة والتحقيق والحوار ومواضيع أخرى متنوعة كثيرة.

ورأس تحرير المجلة خميس بن عبدالله بن علي الشماخي، وأدار تحريرها طاهرة بنت عبدخالق اللواتية، وشارك في تحريرها صحيحة بنت مبارك العزري وريباب بنت عبدالله

اللواتية، ومن تصميم ورسوم سلمان بن عامر الحجري وإخراج وتوزيع مؤسسة الرؤيا للصحافة والنشر، صدر العدد الأول منها في رجب ١٤٢٧هـ - الموافق أغسطس ٢٠٠٦م، وصدر العدد الثاني في شهر ذي الحجة ١٤٢٧هـ - ديسمبر ٢٠٠٦م، ثم توقفت عن الصدور بعد إنتهاء إحتفالية مسقط عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٦م (الشماخي، ٢٠٠٧).

الفصل الثالث

الدراسات السابقة ومنهجية الدراسة

الدراسات السابقة ومنهجية الدراسة

٣-١ الدراسات السابقة:

تمكن الباحث من رصد مجموعة من الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة، والتي أجريت على المستوى المحلي والعربي والأجنبي، منها ما كان له علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، ومنها ما له علاقة غير مباشرة، وسيتم عرض هذه الدراسات مرتبة زمنياً من الأحدث إلى الأقدم، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات.

أولاً: الدراسات العربية:

أجرى الشنفري (٢٠٠٣) دراسة عن " معالم الحركة الأدبية في مجلة الغدير"، هدفت إلى تعرّف معالم الحركة الأدبية في مجلة الغدير، من خلال تحديد أشكال التغيّر والتطور التي واكبت ظهور الصحافة في عمان، ورصد المراحل المختلفة لتطور الفنون الأدبية في الصحافة العمانية (الغدير نموذجاً)، إلى جانب التعرف على إنتاج أهم الأدباء المهتمين بقضايا الأدب في مجلة الغدير (في الفترة موضع الدراسة). وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي بهدف رصد تاريخ الصحافة في سلطنة عمان من حيث نشأتها وتطورها مع الأخذ في الاعتبار مجلة الغدير نموذجاً، كما استخدم المنهج التحليلي الوصفي للتعرف على الصحافة العمانية وتطورها من خلال مجلة الغدير. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم التوازن في توزيع المواد الأدبية على صفحات المجلة، حيث هيمن الشعر وجاء في المرتبة الأولى مقارنة مع الفنون الأدبية الأخرى، في حين احتل الحوار الأدبي المرتبة السادسة والأخيرة. وأشارت النتائج إلى أن الشعر، والمقال، والخطبة، والقصة تعد من أبرز الفنون الأدبية ظهوراً على صفحات المجلة، وأن المقال، والخبر، والحوار من أبرز الفنون الصحفية التي استخدمت لتغطية المادة الأدبية.

أما دراسة العلوي (٢٠٠٣) وهى بعنوان " المقالة الأدبية والنقدية في جريدة عمان - ملحق عمان الثقافي نموذجاً [١٩٨٥م - ٢٠٠٠م] (دراسة تحليلية) "، فقد هدفت إلى تسليط الضوء بالدرس والتحليل على المقال بغية إظهار عناصره وملامحه والموضوعات التي تناولها، وكذلك معرفة النواحي الفنية التي يتميز بها كتاب المقال. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي بهدف معرفة نشأة فن المقالة في الأدب العماني وتطوره، والمنهج التحليلي للكشف عن مضمون المقال الأدبي. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته تنوع موضوعات المقال الأدبي والنقدي في الملحق، فضلاً عن تطور النقد الأدبي على صفحاته على أيدي أساتذة الجامعة (جامعة السلطان قابوس) وكليات التربية، كما تميّز بعض كتاب الملحق بالاستمرارية في طرح الموضوعات وكان حضورهم ملموساً ومتصلاً مع القارئ.

وأجرى الكندى عبدالله (٢٠٠١) دراسة عن الخطاب الثقافي لمجلة نزوى العمانية: قراءة تحليلية، وهدفت الى تقديم وصف علمي ومنظم للمضمون الظاهر للمجلة. وطرحت ثلاثة أسئلة أساسية عن ماهية مضامين الخطاب الثقافي للمجلة وملامحه؟ وهويات كتابها الوطنية والثقافية؟ وكذلك ماهية العلاقات بين المضامين وهويات الكتاب؟ وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون Content Analysis لتقديم إجابات عن المضمون الظاهر للخطاب الثقافي لمجلة نزوى. ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة: زيادة نسب النصوص الشعرية في المجلة في محاولة لتأكيد صبغتها الأدبية والإبداعية، إلى جانب اهتمامها بتقديم مادتها خارج دائرة قوالب الفنون الصحفية بشكلها التقليدي المتعارف عليه، حيث هيمن نموذج الدراسة والمقال الممتد. كما أظهرت النتائج أيضاً اهتمام المجلة بالفن التشكيلي سواءً في شكل مادة مستقلة أم مادة مصاحبة للمواد الإبداعية المنشورة فيها. وبالتالي فإن الدراسة الحالية ستبنى استناداً على هذه النتائج العامة التي توصل إليها الباحث، وتضيف إليها على صعيد دراسة متغيرات إضافية، وكذلك توسيع دائرة العينة وتحديد أدواتها المنهجية.

وأجرت سناء عبدالرحمن (١٩٩٩) دراسة عن "دور مجلة الهلال في تشكيل الأنماط الثقافية في المجتمع المصري: دراسة تطبيقية"، هدفت إلى التعرف على وصف وتقويم الأثر المعرفي لمضمون مجلة الهلال على قرائها، وبالتالي على نوعية الأنماط الثقافية السائدة بين القراء. وقد استخدمت الباحثة منهج التحليل الثقافي الذي طوره الباحثون في مجال الاتصال الثقافي، في حصر وتحديد المادة الصحفية التي يتم إخضاعها للتحليل الكمي والكيفي، حيث قامت منهجية الدراسة على تحليل المضمون المعرفي، ومقارنة نتائج تحليل المضمون بنتائج الدراسة الميدانية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تقديم وصف تفسيري لتطور نظريات ونماذج الاتصال المتعلقة بدراسة دور وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع بالإضافة إلى النظريات الحديثة في مجال الاتصال الثقافي وأثر وسائل الإعلام على ثقافة المجتمع، كما أكدت الدراسة فاعلية مجلة الهلال في تشكيل الأنماط الثقافية في المجتمع بعيداً عن الثقافات الأجنبية.

أجرت عزه بدر (١٩٩٥) دراسة عن "المجلات الأدبية في مصر من (١٩٥٤م - ١٩٨١م) دراسة تاريخية وفنية" هدفت إلى التعرف على المجلات الأدبية المصرية الصادرة في الفترة من ١٩٥٤م - ١٩٨١م، والظروف التي أثرت في نشأة هذه المجلات وتوقفها واحتجابها، ومن هم كتّاب هذه المجلات، ودراسة أوجه التشابه والاختلاف بين مجلات الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، والتعرف على المشكلات التي واجهت هذه المجلات. وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، كما استخدمت الوثائق وتحليل المضمون كأدوات لجمع البيانات. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة: انتهاءها إلى أن هذه المجلات كانت تخضع في أسباب نشأتها لتوجهات النظام السياسي واحتجابها إلى تغيّر التوجهات السياسية والثقافية والفكرية للنظام، وأن نقص الإمكانيات المادية كان من أهم الأسباب لتوقف بعض المجلات الأدبية.

كما أجرت عزه بدر (١٩٩٠) دراسة بعنوان "مجلة الثقافة (١٩٣٩م - ١٩٥٢م) كدراسة تاريخية وفنية " هدفت إلى التعرف على دورها في المجالات الأدبية والنقدية، والكتاب الذين ساهموا فيها، ومعرفة الفنون الصحفية المستخدمة فيها. وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي كمنهج أساسي للدراسة مع الاستناد إلى أعداد مجلة الثقافة كوثيقة صحفية أساسية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن مجلة الثقافة ظهرت لتلبي حاجة عصر، وتؤدي وظيفة محددة تتفق مع احتياجات المجتمع، وتتفق مع حاجات مثقفيه وكتّابه وقرائه، وأن مجلة "الثقافة" مرت بثلاث مراحل في تاريخها، المرحلة الأولى منذ بداية صدورها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، واستغرقت المرحلة الثانية السنوات الخمس من مرحلة ما بعد الحرب، بينما استغرقت المرحلة الثالثة السنوات الثلاث من عقد الخمسينيات، كما توصلت الدراسة إلى أن مجلة " الثقافة " قامت بدور واضح ومؤثر في التيار الثقافي والأدبي في مصر.

واهتم عوض الله (١٩٨٨) بدراسة " الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية " بهدف تتبع نشأة الصحافة الأدبية السعودية، ورصد مراحل تطورها، وتحليل ملامح هذا التطور وأبعاده، والتعرف إلى أهم الأدباء والكتّاب المهتمين بقضايا الأدب في الصحافة السعودية، والكشف عن التأثير المتبادل لكل من الأدب والصحافة السعودية، خلال الفترة من (١٩٢٤م - ١٩٨٥م). واستخدم الباحث المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي المقارن. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الاهتمام بالصحافة الأدبية كان قليلاً في العهد العثماني والعهد الهاشمي وبداية العهد السعودي لغلبة الطابع الخبري على الصحافة خلال هذه العهود. وتعد (المنهل) أكثر المجلات السعودية اهتماماً بالأدب، كما توصلت النتائج أيضاً إلى أن الصحافة السعودية عرفت ألواناً من فنون التحرير الصحفي مثل فن المقال الأدبي وفن المقال النقدي، والتعليق الأدبي، وأن الصحافة السعودية كانت تضطلع منذ البداية بدور واضح تسعى من خلاله إلى تطور القصيدة الشعرية، وذلك انطلاقاً من أسس معينة مثل إرساء بعض المفاهيم من بينها

مفهوم الأصالة التي كان لها تأثير واضح في القصة من حيث اللغة أو الأسلوب أو الحوار أو الحبكة أو الشخصيات، وكانت اللغة أكثر هذه العناصر الفنية تأثيراً في الصحافة.

واهتم عبد الجابر (١٩٨٤) بإجراء "دراسة لفن التحرير في الصفحات الأدبية في الصحف اليومية مع التطبيق على صحف الأهرام والأخبار والجمهورية في الفترة من أكتوبر ١٩٧٦م حتى عام ١٩٧٨م"، هدفت إلى التعرف على نشأة الأدب في الصحف والمجلات المصرية، ومعرفة القضايا الفكرية والأدبية ودور كبار الأدباء في التأثير في المجتمع. واستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي لدراسة الوضع القائم لظاهرة الصفحات الأدبية وتحليلها مع الاستفادة من المنهج المقارن، كما استعان بأسلوب تحليل المضمون، والاستبانة كوسائل لجمع المعلومات. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: غلبة الطابع الصحفي على صفحات الأدب حيث السرعة والارتباط المباشر بالحدث، وأن صفحات الأدب في الصحف اليومية قد فقدت في أغلبها عنصر التخصص.

كما تناولت دراسة محمد علي صلاح الدين (١٩٨٣) "تطور المجلات الأدبية في مصر ودورها في الأدب العربي الحديث من (١٩٣٩م إلى ١٩٥٢م)"، وهدفت إلى معرفة كيفية تطور المجلات الأدبية في تلك الفترة، ودورها في الأدب العربي الحديث. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي لدراسة فترة تاريخية معينة، ودراسة دور هذه المجلات في الأدب الحديث. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الفترة من ١٩٣٩م إلى ١٩٥٢م كانت غنية بمجلاتها وقضاياها وكتابها، وأن نجاح المجلة الأدبية في تحقيق وظيفتها تتناسب تناسباً طردياً مع حسن تفاعلها مع العصر ومكانة محرريها وتفرغه لها، وكذلك مكانة كتابها، وأن المجلات الأدبية كان لها دور بارز في حركة الأدب العربي المعاصر وتطوره على الرغم من تداخلها وتشابكها وظهورها.

واهتم محمد سيد محمد (١٩٧٧) بإجراء دراسة عن " مجلة الرسالة " (١٩٣٣م - ١٩٥٣م) من الناحيتين التاريخية والفنية، وهدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف إلى نشأة مجلة الرسالة وبيان أسباب نجاحها. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، واستخدم المقابلة كوسيلة لجمع البيانات. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها أن مجلة الرسالة نجحت لأنها بدأت بتخطيط مدروس للظروف الموضوعية التي كانت تعيشها الحياة الأدبية والصحفية يوم صدورها، ونجحت لأنها استطاعت أن تعطي قارئ عصرها ما كان في حاجة إليه، وأغلقت لأنها لم تستطع أن تضع خطة جديدة لها تلائم العصر كتلك التي وضعتها يوم صدورها.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

يلاحظ أن الدراسات الأجنبية التي تناولت الصحافة الثقافية لم تتناول صحفاً ثقافية بعينها مثلما تناولتها الدراسات العربية، وإنما غلبت عليها العمومية. ومن أهم هذه الدراسات: دراسة (٢٠٠٦) Hanitzsch التي كانت عن "تخطيط الصحافة الثقافية - دراسة نظرية ودراسات حالة من أندونيسيا". وقد هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح المفهوم المبهم الذي يؤدي إلى سوء الفهم وربما الغموض في هذا المجال. وقد استخدم الباحث منهج التحليل الثقافي في حصر الصحافة الثقافية وتصنيفها خاصة في المجتمعات التي تتعدد فيها الجاليات وكذلك اللغات مثل أندونيسيا. وقد توصل الباحث إلى تصنيف الصحافة الثقافية إلى أنواع من بينها الحدودية، والجوهرية، ومركزة القيمة أو (ذات القيمة المركزة)، والبيئة الخاصة، والتنظيمية، والمهنية. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الثقافة تمثل إحدى الخدمات الأساسية في الصحافة، وأن هناك علاقة متبادلة قوية بين الاثنين.

كما قامت Elliott (٢٠٠٤) بدراسة حملت عنوان "الصحافة الثقافية: حماية لتاريخنا وثقافتنا"، هدفت إلى دراسة ثقافة المجتمع استناداً إلى قصصه وتاريخه وذاكراته من خلال ما

يعرف بالتاريخ الشفهي والذكريات الشخصية المدونة. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي من خلال تناوله (التقنيات) والعمليات التي تساعد على تجميع القصص الفريدة للأشخاص حول تراثهم وتاريخهم. ومن أبرز نتائج هذه الدراسة إثباتها أن الصحف الثقافية ملائمة للعائلات والمجموعات التي لديها الرغبة الملحة في الحفاظ على تاريخها الفريد.

وأجرت (١٩٩١) Olmstead دراسة عن " الخروج من الشرنقة: الصحافة الثقافية في مجتمع العولمة". وتهدف هذه الدراسة إلى إيضاح احتياج المواطنين في مجتمع العولمة إلى أكثر من مجرد معرفة الأخبار السياسية من أجل فهم أكثر لما يحدث في العالم. وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي في دراسة بعض الظواهر الثقافية في بلدان شتى خاصة بلدان العالم الثالث. وكانت لها رؤية نقدية مجردة أثناء تناولها التقصير الأمريكي في فهم الثقافات الأخرى. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن الولايات المتحدة لن تستطيع العمل بكفاءة في أجزاء عديدة من العالم من غير أن تفهم حقيقة ثقافتها.

كما قامت (١٩٨٩) Olmstead بدراسة عن "تلمس الماضي وصولاً إلى المستقبل: الصحافة الثقافية في منهج المدارس الريفية". وهدفت إلى التركيز على أهمية التراث الثقافي في حياتنا والتي أرجعتها إلى القلق المتزايد من طمس التقاليد. وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي في دراستها بالتطبيق على بعض الجاليات الموجودة بالولايات المتحدة. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها أن المنشورات الثقافية هي في أغلب الأحيان مصدر من مصادر الفخر والهوية للجاليات وأكبر إحساس للثقافات المختلفة.

كما قامت (١٩٨٦) Olmstead بدراسة تحمل عنوان "عشرون عاماً من الصحافة الثقافية". تهدف هذه الدراسة إلى تقييم ظاهرة "Foxfire" تلك التي ظهرت في ولاية جورجيا عام ١٩٦٦م في صورة منشورات ثقافية ما لبثت أن تطورت خلال عشرين عاماً إلى أهم مجلد للصحافة الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي،

وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب المدارس الثانوية بولاية جورجيا، حيث إن "Foxfire" هي في الأصل منشورات ثقافية كانت تصدر من قبل طلاب المدارس الثانوية بولاية جورجيا. وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن القليل فقط من الطلاب لديهم الحس والتقدير للجذور والتراث، وأن العديد منهم مصرون على عدائهم للثقافات الأخرى دون سبب معلوم لديهم.

أما دراسة (1983) Sitton فقد تناولت "ظهور وتطور الصحافة الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية". وهدفت هذه الدراسة إلى تتبع تطور الصحافة الثقافية في الولايات المتحدة مركزة على منشورات "Foxfire". وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، لدراسة فترة تاريخية بعينها والتي شهدت التطور الحقيقي للصحافة الثقافية بالولايات المتحدة من عام 1969م حتى عام 1979م. وقد ركزت هذه الدراسة على بعض المضامين التي تحتوي عليها الصحافة الثقافية. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن ظاهرة "Foxfire" أصبحت تمثل إستراتيجية لتجديد وإعادة هيكلة المجتمعات ثقافياً.

وأهتم (1980) Durst بدراسة "تاريخ حركة الصحافة الثقافية". حيث هدفت هذه الدراسة أيضاً إلى دراسة تاريخ حركة الصحافة الثقافية منذ بدايتها ممثلة في ظاهرة "Foxfire" وحتى أصبحت مفهوماً متبعاً في الأمة الأمريكية. وأستخدم الباحث المنهج التاريخي في تتبع هذه الحركة.

مما سبق يمكن استخلاص ما يأتي:

١- تناولت معظم الدراسات السابقة دراسة المجالات الأدبية، ومراحل تطورها المختلفة

خلال فترات زمنية محددة، حيث اعتبرت هذه المجالات صحافة ثقافية.

٢- حرصت معظم الدراسات على توثيق بيانات ومعلومات عن نشأة هذه الصحف

والمجلات المتخصصة.

- ٣- تناولت بعض الدراسات المشكلات التي واجهت بعض المجالات وكيفية معالجتها.
- ٤- تناولت بعض الدراسات تحديد أحجام الأجناس الأدبية ومواقعها مثل: المقال، والقصة، والشعر، والنقد، وأدب الرحلات، والمسرحية، والسيرة الذاتية، حيث عبرت هذه الأجناس عن مضمون المجالات، وأفكار الأدباء ورسالتهم الأدبية.
- ٥- لم تتناول الدراسات الأجنبية صحفاً ثقافية بعينها مثلما تناولتها الدراسات العربية، وربما يرجع ذلك إلى الكثرة العددية لهذه الصحف، والتي قد لا تسمى ثقافية تحديداً مثلما يطلق عليها في الشرق. فكانت دراسات عامة أكثر منها تخصصية بحتة.

٣-٢ الإجراءات المنهجية:

• مشكلة الدراسة:

بدأت الصحافة في سلطنة عمان على شكل نشرة لتبليغ الأوامر أو الأخبار الرسمية أو نشرة إعلانية للتعريف أو الترويج لسلعة أو خدمة معينة، غير أن التطور المهني الصحفي وتعدد الاحتياجات والرغبات التي سعت الصحافة إلى إشباعها أو تحقيقها، تطلب أن تتسع رسالة الصحافة وتتنوع بحيث تخصص مساحات لمختلف احتياجات القراء، بل أن تخصص بعض من هذه المؤسسات لتلبي احتياجات جماعة أو فئة محددة من القراء. لذلك كان التوجه الثقافي والأدبي من أوائل المحاور التي اهتمت بها الصحافة العمانية منذ نشأتها لأنها أقرب الموارد المطلوبة للقراء في مختلف العصور وبالذات في عصور النهضة الثقافية وفترات التنوير، ومن ثم فإن الصحافة العمانية أولت هذا المحور المهم اهتماماً كبيراً منذ نشأتها مع بدايات النهضة الحديثة في عمان، وساعد على ذلك صدور عدد من الصحف والمجلات الأدبية التي ساهمت بدور كبير في الصحافة الثقافية في سلطنة عمان (العبري سالم، ١٩٩٨). وما صدور مجلة نزوى إلا دليل واضح على ذلك، حيث تعد نموذجاً للصحافة الثقافية في سلطنة عمان.

وعلى الرغم من أهمية هذه المجلة (مجلة نزوى) وما ساهمت به في الارتقاء بالصحافة الثقافية في سلطنة عمان، فإنه وفي حدود علم الباحث لم يتناولها أحد من الباحثين بالدراسة العلمية باستثناء الدراسة الأولية التي أجراها الكندي (٢٠٠١). ونظراً لعدم وجود دراسات علمية سابقة حول الصحافة الثقافية في سلطنة عمان، فإن الأمر يتطلب القيام بالبحث حول هذا النوع من الصحافة المتخصصة إضافةً إلى أن المجلات الثقافية في سلطنة عمان لم تخضع للدراسة العلمية، ولم تنل نصيبها من البحث المطلوب في جوانب الشكل والمضمون، لذلك فإن الباحث سوف يأخذ مجلة نزوى نموذجاً لدراسته من حيث النشأة، وعلى صعيد خصائص المضمون، إلى جانب التحديات التي تواجهها الصحافة الثقافية العمانية.

• أهمية الدراسة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة خلو المكتبة العربية من أية دراسات تتناول الصحافة الثقافية في سلطنة عمان بصفة عامة، ومجلة نزوى بصفة خاصة، وبالتالي فإن دراستنا ستسد فراغاً في مجال الدراسات الإعلامية العمانية، حيث إنها تؤرخ لنشأة مجلة نزوى وتطورها، كما تحلل خصائص المضمون والفنون الصحفية فيها. وقد ساعدت الدراسات السابقة في تطوير أسئلة هذه الدراسة، وتحديد منهجيتها، إلى جانب رسم إطارها ومجالها، بحيث أضافت إلى دراسة خصائص المضمون متغيرات لم تتعرض له الدراسات السابقة، فضلاً عن تناولها متغيرات شملت النشأة وتحليل خصائص المضمون إلى جانب التحديات؛ الأمر الذي لم تتعرض له أي من الدراسات السابقة بهذه الشمولية.

ومع التطور التكنولوجي الهائل أصبحت وسائل الإعلام تحتل مكانة خاصة، وازدادت أهميتها في المجتمع لكل من الأفراد والمؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأصبح

البحث الإعلامي مصدراً مهماً للمعلومات يؤدي دوراً كبيراً لكل هذه المؤسسات ولوسائل الإعلام نفسها (طابع، ٢٠٠٠: ١٩٧)، لذا فإن أهمية الدراسة الحالية يمكن إيجازها فيما يأتي:

١. تعد هذه الدراسة العلمية الأولى — في حدود علم الباحث — التي تبحث في مجال الصحافة الثقافية في سلطنة عمان بهذا الشمول، وبالتالي فإنها تمثل أهمية خاصة للباحثين في مجال الإعلام بالسلطنة، حيث تعد بداية لعدد من الدراسات اللاحقة لتتناول نماذج أخرى من المجلات والصحف العمانية.

٢. تقدم هذه الدراسة بيانات ومعلومات عن نشأة مجلة نزوى، ودراسة خصائص مضمونها باعتبارها إحدى المجلات الثقافية الأساسية في سلطنة عمان، فضلاً عن تقديم معلومات وبيانات حول نشأة الصحافة الثقافية وتطورها في سلطنة عمان، والتحديات التي تواجهها.

• أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على:

١- تتبع نشأة الصحافة الثقافية في سلطنة عمان بشكل عام، ومجلة نزوى بشكل خاص.

٢- دراسة خصائص مضمون مجلة نزوى من حيث موضوعاتها، والفنون والأنماط المستخدمة فيها فضلاً عن كتابتها والوظائف التي تقدمها للقارئ.

٣- التعرف إلى التحديات التي تواجهها الصحافة الثقافية في سلطنة عمان من وجهة نظر القائمين عليها.

• تساؤلات الدراسة:

من خلال أهداف الدراسة، يسعى الباحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما المراحل التي واكبت نشأة الصحافة الثقافية في سلطنة عمان؟

- ٢- ما التحديات التي تواجه الصحافة الثقافية في سلطنة عمان؟
- ٣- ما المراحل التي واكبت نشأة مجلة نزوى؟
- ٤- ما طبيعة الموضوعات التي تركز عليها مجلة نزوى؟
- ٥- ما طبيعة الموضوعات الثقافية التي تركز عليها مجلة نزوى؟
- ٦- ما طبيعة الموضوعات الأدبية التي تركز عليها مجلة نزوى؟
- ٧- ما طبيعة الموضوعات الفنية التي تركز عليها مجلة نزوى؟
- ٨- ما مستوى الاهتمام بالموضوعات الأدبية مقارنة مع الفنية والثقافية الأخرى؟
- ٩- ما مستوى الاهتمام بالأنماط الصحفية المستخدمة في مجلة نزوى: المقال الصحفي، والحوار الصحفي، والخبر، والتحقيق، وغيرها؟
- ١٠- من الكتاب الذين ساهموا بالكتابة في مجلة نزوى؟
- ١١- ما الإطار الجغرافي للموضوعات الأدبية والفنية والثقافية العامة في مجلة نزوى؟
- ١٢- ما وظيفة الموضوعات الأدبية والفنية والثقافية العامة في مجلة نزوى؟

• منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية (Descriptive Survey) التي تستند إلى المنهج المسحي (Survey research). والدراسات الوصفية هي الدراسات التي ترمي إلى جمع البيانات من أجل فحص النظريات أو الإجابة عن أسئلة تهتم بالوضع الحالي للفئات المدروسة. ومن الأنواع الشائعة في مثل هذه الدراسات تلك المتعلقة بدراسة الاتجاهات أو الآراء نحو المؤسسات والأفراد والحوادث، والتي يمكن الحصول على المعلومات حيالها عن طريق المقابلة أو الملاحظة أو الاستبيان (الضامن، ٢٠٠٧: ١٣٣ - ١٣٤).

وتقدم الدراسات الوصفية توصيفاً لكيفية حدوث الظواهر والأحداث، وتتخطى هذه النوعية من الأبحاث وظيفة جمع المعلومات والحقائق لتوصيف الظواهر والأحداث إلى محاولة التنبؤ بسلوك أو أحداث معينة يمكن أن تحدث مستقبلاً، فالبحوث التطبيقية الجيدة هي البحوث التي تعتمد على النظريات، حيث إن استخدام النظريات سيساعد على التنبؤ، إضافة إلى أنه يساعد الباحث على وضع المخطط المناسب للبحث الذي سيقوم به (Susanna, ١٩٩٥: ١٠).

أما المنهج المسحي فيهدف إلى جمع البيانات مباشرة من مجتمع الدراسة أو عينتها ويتطلب خبرة في التخطيط والتحليل وتفسير النتائج. وتستخدم الدراسات المسحية في مجال التربية والعلوم الاجتماعية مثل البحوث المتعلقة بالتسويق والصحافة والرأي العام. ونظراً لأهمية الدراسات المسحية، فقد اهتمت بعض الجامعات الأمريكية كجامعة بيركلي وشيكاغو بإنشاء مراكز تعنى بالبحوث المسحية، ومع تطور التكنولوجيا تطور أيضاً استخدام البحوث المسحية وخاصة المسح الإلكتروني "Electronic Survey" (الضامن، ٢٠٠٧ : ١٣٩ - ١٤٠).

ويشير الحيزان (١٩٩٨ : ٧٨) إلى أن الدراسات المسحية لا تقتصر على عينة الأشخاص فحسب، وإنما يدخل معها عينة الأشياء، وهو بذلك يعني أن عينة الجمادات كالصحف والمجلات ومحتواها، تمثل مجتمعات يمكن أن يستخدم معها أسلوب الدراسات المسحية. وهذا ما دفع الباحث لاستخدامه لملاءمته لموضوع البحث.

وتعد الدراسات المسحية من الدراسات المهمة التي أسهمت بشكل كبير في التعرف على خفايا الموضوعات الإنسانية بشكل عام، بل إن بعض الباحثين يرى أن المعلومات التي حصل عليها الباحثون عبر هذا النوع من الدراسات يعود إليها الفضل في بناء البنية التحتية العلمية للتخصصات التي تهتم بالمجتمعات وقضاياها (Adams, ١٩٨٩: ٢).

ويُعرّف المنهج المسحي أيضاً بأنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، وهو بهذا المفهوم يعد المنهج الرئيس لدراسة جمهور وسائل الإعلام، ويُعرّف بأنه جهد علمي منظم للحصول على معلومات أو أوصاف عن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة، وهو عبارة عن بيانات كمية تتعلق بمجموعة المتغيرات التي يهدف الباحث إلى دراستها، ويعد منهج المسح المنهج الأكثر استخداماً في بحوث الإعلام، حيث يمكن استخدامه في تحقيق أهداف عديدة قد تكون وصفية أو تفسيرية أو استكشافية، وتستخدم المسوح بشكل عام في الدراسات التي تهدف إلى دراسة الأفراد (المخيني، ٢٠٠٦ : ٢٣ - ٢٤).

• أدوات جمع المعلومات:

تعتبر عملية جمع المعلومات من أهم المراحل لأي بحث علمي، إذ عليها تتوقف صحة البيانات المجموعة والمستخدمه وصحة البيانات الإحصائية وكفاءة الاستنتاجات العلمية في التحليل.

ولأغراض تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام أداتين من أدوات جمع المعلومات، حيث قام الباحث باستخدام أداة تحليل المضمون (Content analysis) للتعرف إلى مضمون مجلة نزوى، واستخدام المقابلة غير المقننة للتعرف إلى التحديات التي تواجه الصحافة الثقافية في سلطنة عمان، من خلال مقابلة القائمين على الصحافة الثقافية في صحيفة عمان والوطن والشبيبة، وكذلك القائمين على مجلة نزوى.

ويستخدم تحليل المضمون كأداة لجمع المعلومات والبيانات عن موضوع الدراسة، حيث يستخدم في الدراسات الوصفية لوصف المضمون الظاهر للدراسة وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً، ويقصد بالمضمون الظاهر للرسالة الإعلامية قراءة النصوص أو السطور الظاهرة للمحتوى وليس ما هو مخفي بينها (El Sarayrah, ١٩٨٤: ٥٦-٥٧). ويشير Wesley

(Stempel, ١٩٨١:١٢٠) إلى أن التعريف السابق لتحليل المضمون يحتوى على مرتكزات أساسية وهي: أن يكون موضوعياً (Objective)، بمعنى مراعاة الدقة عند تعريف الفئات المستخدمة في التحليل، بحيث يتم الوصول إلى النتائج نفسها فيما لو قام باحث آخر بالعمل نفسه. وأن يكون منهجياً أو منتظماً (Systematic)، أي أن التحليل يستند على خطة علمية تعتمد على استخدام المنهج العلمي المناسب، بحيث تشمل المضمون بالكامل، دون تحيز أو نظر إلى مدى استجابتها للأسئلة التي يضعها الباحث. كما يجب أن يكون كمياً (Quantitative)، حيث توضع نتائج التحليل بطريقة إحصائية مثل التكرارات أو جداول الاحتمالات.

أما المقابلة غير المقننة (Unstructured Interview) فهي أشبه ما تكون بحوار مرن بين الباحث والمبحوث، يأخذ فيه المبحوث حريته في التعبير عن موضوع المقابلة. ويتميز هذا النوع من المقابلات بالمرونة في إدارة المقابلة وتوجيه الأسئلة والحديث، في إطار الخطوط والأهداف العامة لتنظيم المقابلة، كما يترك الحرية للمبحوث في التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته، بحرية كاملة تعكس شخصيته، وتجعله لا يحس بمناخ المقابلة أو قيودها، وعادة ما تكون الأسئلة في المقابلة غير المقننة قليلة، وتوضع لتوجيه الحديث، وإدارة الحوار الذي يستهدف التعمق في شخصية المبحوث وأفكاره ومعتقداته.

وهذا النوع من المقابلات يحتاج إلى مهارة عالية من الباحث أو القائم بها، في إدارتها، واستثارة المبحوث إلى الحديث عن الموضوعات المستهدفة، وتكييف الأسئلة والحوار بما يتفق ومناخ المقابلة، ويطلق عليها المقابلة غير الموجهة Non - Directive عندما تستهدف معرفة الدوافع والاتجاهات والمعتقدات من خلال الحوار والحديث المتصل بين أطراف المقابلة في جو من الألفة، الذي يتيح للمبحوث الحرية الكاملة في عرض الملامح التي تعكس الدوافع والاتجاهات والأفكار، ويصل إليها القائم بالمقابلة من خلال الحوار (عبد الحميد، ٢٠٠٤: ٣٩٦).

وتتميز المقابلة المباشرة (وجها لوجه) بين الباحث والمبحوث بإمكانية الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن موضوع البحث أو عن المبحوث نفسه، كالتعرف على مستواه الثقافي وطريقة استجابته للأسئلة التي تطرح عليه، ويمكن أن تكون المقابلة غير مباشرة كأن تكون عبر اتصال هاتفي، وهي وسيلة سريعة لجمع البيانات عندما يتعذر تحديد موعد المقابلة المباشرة مع المبحوث (Kothari, 1990: 123)، وقد استخدمها الباحث في الدراسة الحالية مع القائمين على مجلة نزوى من إداريين ومحررين وموظفين ومخرجين وصحفيين وغيرهم للتعرف على نشأة المجلة وتطورها خلال مراحلها المختلفة.

• مجتمع الدراسة والعينة:

أصبح التعامل بنظام العينات sampling هو الأساس في الدراسات الإعلامية، حيث يختار الباحث عدداً محدوداً من المفردات يكون ممثلاً في خصائصه وسماته للمجموع من الوثائق المطبوعة بما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانات. ومجتمع الدراسة Population هنا هو (مجلة نزوى) ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر من المجتمع المستهدف Target Population الذي يهدف الباحث إلى دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف والذي وصل مجموع أعدداه حتى صيف ٢٠٠٧م إلى (٥١) عدداً من القطع المتوسط. لذا سيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات Accessable Population والذي يعتبر عادة جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، وتختار منه عينة البحث (عبد الحميد، ٢٠٠٤: ١٣٠). وقد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من مجموع الأعداد الصادرة من المجلة*، على مرحلتين الأولى عشوائية

*نقصد بمجموع الأعداد الصادرة، تحديداً الأرقام الزوجية للمجلة (٢-٥٠) الصادرة خلال الفترة من ١٩٩٤م - ٢٠٠٧م.

بسيطة من العددين الأول والثاني لاختيار العدد الأول من العينة، ثم اختيار الأعداد الفردية أو الزوجية كعينة، وتشكل هذه العينة ما نسبته (٥٠%) من مجموع الأعداد الصادرة من المجلة، حيث خضع للتحليل ٢٥ عددًا من مجموع (٥٠) عددًا التي تمثل مجتمع الدراسة، علماً بأن فترة الدراسة تقع فيما بين الفترة من عام (١٩٩٤م وحتى ٢٠٠٧م). ويؤكد غرايبة وآخرون (٢٠٠٢: ٤٣) أيضاً بأن اختيار مفردات العينة العشوائية المنتظمة يتم بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي، بحيث يعطى كل فرد من أفراد المجتمع الأصلي الفرصة نفسها في الاختيار بالعينة، وهذا ما لجأت إليه الدراسة.

• وحدة التحليل وفئاته:

اعتمدت هذه الدراسة على الموضوع كوحدة لتحليل المضمون، وسم/عمود كوحدة لقياس المساحة، وهى أكثر وحدات القياس استخداماً في دراسات تحليل المضمون، إلى جانب التكرارات لقياس عدد القصص والموضوعات الأدبية والفنية والثقافية العامة. ويقصد بوحدة التحليل الشفرات الأساسية للتحليل، والشفرة هي أصغر تقسيم أو قطاع من المضمون، من أمثلتها الكلمة، والفكرة، والجملة، والفقرة، والقصة أو الموضوع (الصرايرة، ١٩٩٣: ١١٩-١٥٦).

أما فئات التحليل فهي التصنيفات التي يضعها الباحث لكل فئة من فئات تصنيف المضمون، بحيث توضح إطار وحدود استخدامها (عمر، ٢٠٠٢: ٢٣٨)، وبعبارة أخرى من المهم أن تكون الفئات المستخدمة في التحليل معرفة بشكل دقيق، بحيث يتم الوصول للنتائج نفسها فيما لو قام باحث آخر بتحليل نفس المحتوى والمضمون، إذ إن العبرة في الإجراءات المنهجية وليست في الإجراءات التطبيقية (الصرايرة، ١٩٩٣: ١١٩-١٥٦)، وسيتم تحديد فئات تحليل المضمون في هذه الدراسة طبقاً لمجموعة فئات المضامين الكبرى الآتية:

أ) فئة مضامين المجلة:

- **الأدبية:** وهى كل المواد التي تتناولها مجلة نزوى، والمتعلقة بجميع فئات الموضوعات الأدبية على اختلافها وتنوعها، وتشمل: النقد الأدبي، والشعر، والقصة القصيرة، والرواية، والمقالة الأدبية، و المقامة، و الخاطرة، والسيرة الذاتية، والنص المسرحي، والتراجم الشخصية، وغيرها.
- **الفنية:** وهى مجموع المواد التي تتناولها مجلة نزوى، المفصلة بجميع فئات الموضوعات الفنية وتشمل: الفن المسرحي، والفن السينمائي، والفنون التشكيلية، والإذاعة والتلفزيون، والفنون الموسيقية، والتصوير الضوئي، وغيرها.
- **ثقافية عامة:** وهى أغلب المواد التي تتناولها مجلة نزوى، والمتعلقة بفئات الموضوعات الثقافية العامة، وتشمل: التراث، والحرف اليدوية، والعلوم والتقنية، والآثار والتاريخ، والاجتماع وعلم النفس، وقضايا فلسفية (فكرية)، وغيرها.

ب) فئة الموضوعات الأدبية (الأجناس الأدبية):

- **النقد:** فن تحليل الآثار الأدبية، والتعرف إلى العناصر المكونة لها، للانتهاء إلى إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإجابة. وهو يصفها أيضاً وصفاً كاملاً معنى ومبنى، ويتوقف عند المنابع البعيدة والمباشرة، والفكرة الرئيسة، والمخطط والصلة بين الأقسام، وميزات الأسلوب، وكل مركبات الآثار الأدبية (عبدالنور، ١٩٨٤: ٢٨٣).
- **الشعر:** كل ما يتعلق بكلام موزون مقفى قصداً أو غير مقفى يعتمد الصورة والصوت والجرس ليوحى بإحساسات وخواطر وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة في التعبير عنها في النثر المألوف (يعقوب وآخرون، ١٩٨٧: ٢٣٧).

- **القصة القصيرة:** هي فن من الفنون الأدبية النثرية يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مستمدة من الواقع، أو من الخيال أو منهما معاً، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي، والقواعد الجمالية أهمها الزمان والمكان والشخصيات والأحداث (يعقوب وآخرون، ١٩٨٧: ٣١٧).
- **الرواية:** نص أدبي قصصي يدور حول مختلف قضايا الإنسان والعالم، وتتوقف عند البيئة الطبيعية، والخلقية، والعادات، والتقاليد، والتربية، والدين، والسياسة، والاقتصاد، والقلب البشري، وعواطفه، وبخاصة الحب، والخيال، والعلم، والتاريخ، فكل ما هو واقعي، أو ممكن وقوعه، أو وهمي يدخل في نطاق الرواية (عبدالنور، ١٩٨٤: ١٢٨).
- **المقالة:** نص أدبي موجز يتناول بالعرض والتحليل، دون تعمق، قضية من القضايا، أو جانباً منها (يعقوب وآخرون، ١٩٨٧: ٣٧٠).
- **المقامة:** هي فن أدبي قصصي ظهر في القرن العاشر الميلادي، يقوم على سرد قصة قصيرة مسجوعة تتضمن عظة، أو ملحّة، أو نادرة. وتتكلم على بطل واحد مشهور بالحيلة والدهاء في الحصول على المغنم، وراوي واحد، كل ذلك بأسلوب فيه الكثير من الكلمات الغريبة، وسمته اللغة الجزلة والكلمة الموحية (يعقوب وآخرون، ١٩٨٧: ٣٧٠).
- **الخاطرة:** هي نص أدبي يخلو من كثرة التفصيلات، يعرض فيها الكاتب فكرة حول موضوع ما، أو إحساس يجول في خاطره حول أية قضية من قضايا الحياة أو الكون أو الإنسان.
- **السيرة الذاتية والتراجم:** نص أدبي يكتبه المؤلف بنفسه عن حياته، وتتوافر فيه شروط الأدب، ومثاله كتاب الأيام لطفه حسين. أما التراجم فهي فن أدبي يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير (يعقوب وآخرون، ١٩٨٧: ٢٣٢). وهي أيضاً المواد التي يكتبها كاتب عن مبدعين.

- النص المسرحي بشقيه الشعري والنثري: هو كل المواد المتعلقة بالفعل المسرحي، وما له من أثر في الصراع الدرامي والحوار وبناء الشخصيات والحبكة الدرامية. وهو أهم عناصر العمل المسرحي، كما أنه يطور جميع عناصره.
- أخرى: وهى الموضوعات الأدبية التي لم يرد ذكرها سابقا.

(ج) فئة الموضوعات الفنية:

- الفن المسرحي: ويحتوي على كل ما يتصل بالمسرح من فنون الموسيقى والغناء والرقص والتمثيل والأوبرا والفن التشكيلي والشعر الدرامي. وهو فن يعبر عن الحياة بكل أبعادها. ويستثنى من ذلك النصوص المسرحية التي تم تصنيفها ضمن الموضوعات الأدبية.
- الفن السينمائي: ويطلق عليه (الفن السابع) لاشتماله على ستة فنون، هي فن الشعر (السيناريو)، وفن الموسيقى، وفن الرقص، وفن العمارة، وفن الرسم، وفن التمثيل، والمنفذون له هم الممثلون والمخرجون والمصممون والمصورون والفنيون.
- الفن التشكيلي: ويحوي كل إبداعات الرسم بالزيت والألوان المائية والتمبرا والفريسكو والتصوير بأنواعه والنحت الغائر والبارز والتصميم بأنواعه والجرافيك.
- الإذاعة والتلفزيون: وتتضمن التمثيليات والسهرات الدرامية والأفلام أو ما يتصل بها. ويتعاون المؤلفون والمعدون والمصورون والفنيون والإداريون والمصممون والمنفذون وغيرهم في التنفيذ الإذاعي والتلفزيوني بأسلوب إعلامي حديث.
- الفن الموسيقي: ويشمل كل الموسيقى الأوركستراالية والأوبرالية والشعبية والغناء الفردي والجماعي المصحوب بالتلحين الموسيقي. ويشارك فيها الملحنون والمغنون والعازفون ومجاميع الكورس.

- التصوير الضوئي: وهو كل ما يتصل بالتصوير الفوتوغرافي والضوئي، والطبع والتحميض، وإسقاط الأشعة للتكوينات الفنية التشكيلية والطبيعية.
- أخرى: وهى الموضوعات الفنية التي لم يرد ذكرها سابقا .

د) فئة الموضوعات الثقافية العامة:

- التراث: هي كل المواد التي تتعلق بالموروث الثقافي (المخطوطات والوثائق - القلاع - الحصون - الآثار القديمة، المتاحف، الموسيقى التقليدية).
- الحرف اليدوية: هي كل المواد المتعلقة بالحرف اليدوية مثل: صناعة الفخار، صناعة النسيج، صناعة الخناجر والسيوف، وصناعة الحلوى، وصناعة البخور، والصناعات الخشبية.
- علوم وتقنية: وهى كل المواد المتعلقة باستخدام العلوم المختلفة العلمية والعملية، وكذلك استخدام التقنيات المختلفة.
- الآثار والتاريخ: وهى كل المواد المتعلقة بالآثار والمواقع الأثرية، والتاريخ فن يبحث عن وقائع الزمان من حيث التعيين والتوقيت، بل عما كان في العالم، وموضوعه: الإنسان والزمان.
- الاجتماع وعلم النفس: وهى كل المواد التي تتعلق بالجماعات البشرية والتفاعلات المختلفة والعلاقات بين الأفراد، وأيضا تعنى بدراسة السلوك البشرى ومحاولة تفسيره. وعلم النفس هو العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمبادئ التي تفسر العلاقات الوظيفية القائمة بين العوامل المتفاعلة والمتداخلة في أي موقف سلوكي، وهو في ذلك يهدف إلى فهم السلوك والتحكم فيه والتنبؤ به - وكذلك تطبيق المعرفة السيكولوجية على المشكلات الإنسانية لمحاولة حلها.

- **قضايا فلسفية (فكرية):** هي كل المواد التي تهتم بمجموعة من المقدمات والقضايا التي تقضي إلى نتيجة تلزم عنها بالضرورة منطقياً مثل قضية الحرية، وقلق الإنسان واغترابه الذاتي والمكاني.
- **حوار الحضارات:** عملية نقل للأفكار والآراء والقيم والمعتقدات والمشاعر والاتجاهات بين أبناء حضارتين أو أكثر بغرض تحقيق التضامن والتفاهم والتعايش وتبادل المصالح وإقرار الحق والسلام (حجاب، ٢٠٠٣: ١٠٧٤).
- **العولمة :** وهي زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات، وتعمل على توصيف ومحاولة تحليل التحولات المتسارعة في العالم، ورصد آثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (حجاب، ٢٠٠٣ : ١٧٥٣ - ١٧٥٥).
- **أخرى:** وهي الموضوعات الثقافية العامة التي لم يرد ذكرها سابقاً .

هـ) فئة أنماط النشر:

- **الخبر والتقرير:** الخبر سرد دقيق وصحيح وصادق لأحداث وقعت، ويعد من أهم مواد المجلة، وفيه الإثارة والخروج عن المألوف، والتقرير يقدم بيانات ومعلومات جديدة ويبرز جوانب جديدة عن حدث معروف، كما يقدم خلفياته بأسلوب موضوعي وطابع وثائقي للأخبار الجادة.
- **التحقيق والاستطلاع:** شرح الأحداث وتحليلها والكشف عن أبعادها ودلالاتها.
- **المقابلة (الحديث الصحفي):** فن صحفي مستقل يعتمد بشكل مباشر على الحوار بين الصحفي ومصدر من مصادر المعلومات، بهدف الحصول على المعلومات أو تقديم

الرؤى أو شرح الأحداث أو تعبئة الرأي العام وتوجيهه أو تسليته والترفيه عنه أو تقديم بعض الجوانب الحياتية والشخصية عن المصدر (عكاشة، ٢٠٠٥: ٣).

- **المقالات:** هي نمط أدبي يعبر من خلاله الصحفي عن عواطفه، وتجربته الذاتية، ومشاعره الوجدانية تجاه موقف خاص أو عام، وهي بخلاف بقية الأنماط التي يستخدمها الصحفي في أداء رسالته الصحفية.

- **الدراسات:** وهي كل المواد المتعلقة بالدراسات الإعلامية التي تجريها المجلة مع مصادرها الإعلامية، ويدخل ضمنها الموسوعات الصحفية، والقنوات التليفزيونية، والمحطات الإذاعية.

- **الكاريكاتير:** هي تلك الرسوم الخطية التي تبدها ريشة الفنان بهدف السخرية من بعض الأشخاص أو المواقف، سواء توقفت هذه السخرية عند حدود الإضحاك – وتسمى في هذه الحالة بالكاريكاتير "Caricature"، أو امتدت لتشمل النقد السياسي أو الاجتماعي – وفي هذه الحالة يطلق عليها مصطلح الكارتون "Cartoon" (نجادات، ٢٠٠٠: ٢١٥).

- **الرسوم:** كل المواد التي تتعلق بترتيب جيد للخطوط والألوان يوضح معنى محدداً له أثر فني وعاطفي.

- **الصورة الفوتوغرافية المستقلة:** وهي الصور الفردية المعنية بإحدى الشخصيات (رعاية مناسبة، لقاء صحفي، سيرة ذاتية)، أو صور جماعية، وهي التي تقدم لمجموعة من الأشخاص (مؤتمر، ندوة، محاضرة، تكريم، وغيرها).

- **عروض الكتب:** هي كل المواد المتعلقة بما تم تقديمه من كتب تحتوى على معلومات مفصلة يمكن الرجوع إليها باستمرار.

- **أخرى:** وهي أنماط النشر التي لم يرد ذكرها سابقاً.

و) فئة الإطار الجغرافي للمادة:

ويقصد به النطاق الجغرافي للمادة الأدبية والفنية والثقافية العامة، وتتضمن المستويات الآتية:

- محلي: وهي الموضوعات الأدبية والفنية والثقافية العامة التي تتحدث عن سلطنة عمان.
- خليجي: وهي الموضوعات الأدبية والفنية والثقافية العامة التي تتحدث عن دول الخليج العربي، عدا سلطنة عمان.
- عربي: وهي الموضوعات الأدبية والفنية والثقافية العامة التي تتحدث عن الوطن العربي باستثناء دول الخليج العربي.
- دولي: وهي الموضوعات الأدبية والفنية والثقافية العامة التي تتحدث عن دول العالم، ما عدا دول الوطن العربي ودول الخليج العربي.
- أكثر من إطار: وهي الموضوعات الأدبية والفنية والثقافية العامة التي لا يقتصر موضوعها على إطار جغرافي واحد بل تضم أكثر من إطار.
- أخرى: وهي كل الموضوعات غير المتضمنة في الأطر السابق ذكرها.

ز) فئة الكتاب:

- عمانيون: وهم الكتاب العمانيون المقيمون بسلطنة عمان وخارجها والمتخصصون في الثقافة والأدب والفن.
- خليجيون: وهم الكتاب الخليجيون من دول مجلس التعاون باستثناء الكتاب العمانيين.
- عرب: ونعرفهم بالكتاب العرب المقيمين بالسلطنة وخارجها والمتخصصين في الأدب والثقافة والفن.
- أجانب: ونقصد بهم الكتاب الأجانب المقيمين بالسلطنة وخارجها والمتخصصين في الأدب والثقافة والفن.

- غير محدد: وهم الكتاب الذين لا تضمهم الفئات السابقة، أي يكون المصدر فيه مجهولاً.

ل) فئة الوظيفة:

- إعلامية: وهى التي تصف الحدث الثقافي كما هو دون تدخل من المصدر.
- تفسيرية: وهى التي تفسر الحدث من خلال إضافة تفاصيل تشرح ما يجري، وتحليلها بأسلوب منطقي، وتقييم ما ورد في المتن من وجهة نظر متخصصة لمساعدة القارئ على تبني رأي بشأنها.
- نقدية: وهى التي تعرض الحدث أو الموضوع، وتقوم بتحليله من خلال إبراز جوانب القوة والضعف فيه، كما تقوم بتقديم انتقادات للحدث أو الموضوع، وتوجيهه للاتجاه السليم من وجهة نظر الناقد.
- استشرافية: وهى التي تقرأ التاريخ، وتحلل الحاضر بهدف تكوين رؤية مستقبلية.
- جمالية: وهى التي توضح الصورة الجمالية في الموضوع أو الحدث.
- تسلية وإمتاع: وهى كل المواد التي تقدم للقارئ بهدف التسلية والترفيه عنه، من طرائف ومعلومات عامة ومسابقات فكرية.
- أكثر من وظيفة: وهى كل المواد التي تحمل أكثر من وظيفة من الوظائف السابقة.
- أخرى: وهى فئة الوظيفة التي لم يرد ذكرها سابقاً.

• اختبار الصدق والثبات:

تم تطبيق اختبار الصدق في هذه الدراسة من خلال وضع تعريفات إجرائية واضحة ومحددة للفئات المراد تصنيفها لا تقبل التداخل. وتم عرض فئات التحليل على عدد من المتخصصين الأكاديميين من بينهم: محمد نجيب الصرايرة، وحسني محمد نصر، وعبدالله بن خميس الكندي، وعبدالمعنى بن منصور الحسني، وهم جميعاً من قسم الإعلام بجامعة السلطان

قابوس، واستطلاع آرائهم في هذه الفئات ومناسبتها لموضوع الدراسة، كما تم تعديل الفئات في ضوء ملاحظاتهم. أما اختبار الثبات فقد تم إجراؤه من خلال قيام باحثين بتصنيف المضمون استناداً إلى الفئات المحددة في هذه الدراسة، الأمر الذي أخضع قرار التصنيف إلى رؤية وقرار جماعيين.

ويرى العوفى (٥٧:٢٠٠٢) أنه بجانب اتباع الباحث لإجراءات الصدق والثبات، فإن هناك ثمة أموراً لابد من مراعاتها للحصول على نتائج دقيقة قادرة على تطوير العلم والمعرفة، منها استعداد الباحث لتحمل المشاق للحصول على نتائج دقيقة لدراسته، وقدرته على الصبر والاستمرار، ولن يأتي ذلك إلا من اهتمام الباحث بموضوع دراسته وحبه لعمله، وتحريره الأمانة والصدق في كافة خطوات الدراسة، الأمر الذي تم أخذه في الاعتبار في هذه الدراسة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية والتوصيات

نتائج الدراسة التحليلية والتوصيات

في هذا الفصل يستعرض الباحث نتائج دراسته عبر ثلاثة أبعاد أساسية هي: نشأة مجلة نزوى وأهميتها، وتحليل مضمونها، إلى جانب عرض أبرز التحديات التي تواجهها الصحافة الثقافية في سلطنة عُمان. وبعرض هذه الأبعاد تكون الدراسة قد قدمت إجابات عن التساؤلات التي تم طرحها.

٤-١ مجلة نزوى: الأهمية والنشأة

تشكل المجالات الثقافية مؤشراً متحركاً في الخط البياني لثقافات الأمم والشعوب، وهي في ولادتها واستمرارها تحقق طموحات الكتّاب والقراء في التعبير عن ذواتهم وتطوير حياتهم. وتعبّر عن خصوصية هذه الحياة ونبضها وخياراتها وقدرتها على التواصل مع تراثها وحاضرها، ومع ثقافات كل الشعوب الأخرى في العالم.

ومنذ فترة، والجدل بمستويات عدة يدور حول المتطلبات الثقافية والإبداعية التي أفرزها سياق تطور المجتمع العماني، بإرثه الكتابي والمعرفي الثري، الذي تدل عليه آلاف المخطوطات في شتى الحقول المعرفية. هذا الجدل يبحث عن بلورة تلم شتاته وتستجلي ملامحه. إذ لا يستقيم الجدل والسجال حول أي وضعية معرفية وتاريخية، إلا عبر سياقات مختلفة، هذه السياقات التي تتجه صوب وجهة أو جهات، باحثة عن منابرها وأماكنها الطبيعية التي يمكن أن تنتج فيها. وفي هذا الإطار، تأتي مجلة نزوى كمتطلب ثقافي ضروري في مسار الثقافة العمانية، ومحاولة بلورة خصوصيتها وأصواتها، وروافدها المتعددة (الرحبي سيف، ١٩٩٤: ٤).

وحول فكرة إنشاء مجلة نزوى يقول سيف الرحبي رئيس تحريرها (٢٠٠٨): "في بداية التسعينيات برز اتجاه في الوسط الثقافي العماني، يرى أن السلطنة بحاجة إلى منابر ثقافية سواء على صعيد المجالات أم الصحف، تجسد الصوت العماني باتجاهات مختلفة كلاسيكية قديمة

بتراتها المعروف وغير المعروف عربياً، إلى جانب الاستجابة إلى الأجيال الحديثة التي بدأت تتراكم إبداعاتها في أنماط تعبيرية مختلفة من الشعر والقصة والبحث الأكاديمي والنقد والرواية. وهذه كلها ليس لها منفذ تعبيرية يستطيع أن يجمع شتاتها، وأن يقدمها على الصعيد العماني أو على الصعيد الخارجي وهذا هو الأهم. فالصحافة المحلية تقوم جزئياً بتجسيد الصوت الإبداعي محلياً، لكن على الصعيد الخارجي ليس هناك من منبر عُماني يتصل بالتجمعات الثقافية العربية، أو العالمية ويتوجه للقارئ باللغة العربية والأكاديميات والمؤسسات والمعاهد المختلفة".

جاءت مجلة نزوى مع ظهور الثقافة الحديثة وتشكلها في عمان بظهور رموز لها كان بعضها مقيماً خارج الحدود العمانية كالشاعر سيف الرحبي وظهور عدد منها داخل البلاد، ومع عدم وجود منبر يعبر عن الإبداعات الثقافية عدا إصدارات هنا وهناك، فقد كان أول المتبنين لهذه الفكرة من هو على رأس المؤسسة الإعلامية آنذاك معالي عبدالعزيز بن محمد الرواس وزير الإعلام السابق الذي وجه بضرورة إيجاد منبر ثقافي يحتوي هذه الإبداعات. ولقد قوبلت هذه الفكرة بالترحيب ، وعلى إثر ذلك تم دعوة المثقفين العمانيين والمهتمين بالشأن الثقافي الموجودين في محافظة مسقط ، للالتقاء بهم والتعرف على مشكلاتهم والاستماع لمقترحاتهم، وذلك خلال الربع الأول من عام ١٩٩٤م وكان ذلك بنادي الصحافة في أول اجتماع تأسيسي تولد على إثره مجلة نزوى. وعن هذا الاجتماع يقول عبدالله الرحبي الرئيس التنفيذي لمؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان (٢٠٠٨): " كانت هناك فكرة لإيجاد منبر ثقافي يعنى بإبداعات المثقفين، ويعبر عن طموحاتهم، نظراً لعدم تضمن الخطاب الإعلامي لخطابهم الثقافي، وعدم وجود مساحة للمثقفين في الصحافة بعد انقطاع تجارب مبكرة مثل مجلة الغدير والنادي الأدبي والثقافة الجديدة، حيث كانت هناك إرهابات لإصدار مجلة ثقافية يتبناها نادي الخريجين عن طريق وزارة التربية والتعليم، إلا أن هذا المشروع لم ير النور، ومن هنا جاءت فكرة عقد لقاء بين معالي وزير الإعلام حينذاك وغالبية الفئة الكاتبة والمثقفة".

لقد طرح المثقف العماني الكثير من الأمنيات الثقافية منها إيجاد مجلة تستوعب الإبداع الشعري والثقافي الحديث، وذلك رغبة منه في التواصل مع الساحة الثقافية العربية، كما تمخض عن لقاء وزير الإعلام مع المثقفين العمانيين عدد من النتائج نجملها في الآتي: ١- الاتفاق على إصدار مجلة تعبر عن طموحات المثقفين وإبداعاتهم، واقتراح لها من يشرف عليها ممثلاً في اسم الشاعر سيف الرحبي. ٢- الموافقة على الأسماء المرشحة والمشاركات الخارجية. ٣- احتضان الوزارة لهذا المشروع في إطار اختصاصاتها، حيث باركت الحكومة تلك الفكرة، واعتمد اسم "نزوى" ليكون اسماً للمجلة، وتم تعيين الشاعر سيف بن ناصر الرحبي رئيساً لتحريرها. والجدير ذكره أن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان تحتضن حالياً مجلة نزوى بالرغم من عدم وجود تمويل يقدم لها، حيث إن المؤسسة التي قدّر لها أن تعمل وفق أسس تجارية كلفت بتمويل المجلة التي تعد إضاءة إعلامية وثقافية عمانية تقدم أقلاماً عمانية وخليجية كبيرة وشهيرة (الرحبي عبدالله، ٢٠٠٨).

ويرى المرعبي (١٩٩٨) أن مجلة نزوى أثبتت أهميتها وضرورتها منذ إنطلاقها، ومع كل عدد يصدر عنها باتت هذه الأهمية تتأكد. وقد انعكست هذه الأهمية من خلال التنوع والانفتاح على شتى الاتجاهات الثقافية العربية والإنسانية، بما في ذلك عُمان نفسها التي تصدر منها. وقد زاد من أهمية مجلة نزوى أنها أولت اهتماماً للكتاب الذين مازالوا في بداية طريقهم، مستندة في ذلك على فلسفة تقديم الجودة على ذبوع الاسم أو عدمه، "لذلك نجد هذا التجاور والتعايش لشعراء ونقاد وقصاصين وروائيين وباحثين وفنانين من مختلف الأعمار والتجارب والبلدان"، فمجلة نزوى، كما يشير المرعبي، أضحت بحق المجلة العربية بالمعنى الأرحب، حيث تحرص على تغطية كافة ميادين الثقافة عربياً وعالمياً، فضلاً عن سعيها لفتح صفحاتها لكتاب وفنانين من أقطار الوطن العربي كافة، فرسالة نزوى تتجاوز عُمان والخليج، "إنها لكل المثقفين العرب أينما كانوا، وهي بالتالي نافذة عمان على العالم، ونافذة العالم على عمان".

أما بالنسبة لاتجاه مجلة نزوى، يؤكد الرحبي، أنه ليس هناك من اتجاه بعينه يملئ شروطه ومناخه على مسار مجلة نزوى، فهي محاولة في حدود الممكن لأن تكون منبراً مفتوحاً على أكثر من مدار واتجاه ورؤية ووجهة أدب وثقافة في حدود معايير التعددية، من غير أن تسقط في التسطيح باسم هذه التعددية (الرحبي سيف، ١٩٩٥ : ٤).

وتهدف مجلة نزوى إلى أن تكون صوت الثقافة والمنقف العماني، وهي مشروع مهم في مسار الثقافة العمانية (المعمري، ٢٠٠٨)، إلى جانب تقديم الثقافة العمانية بمختلف أطيافها تاريخاً وحدثاً للعالم، وأن تكون جسراً ثقافياً بين الوطن العربي وعمان والعالم أيضاً عبر الترجمة (الرحبي سيف، ٢٠٠٨)، إضافةً إلى كونها حالة إثراء لوضع عمان الثقافي بما يقع في حدود المقدرة، ليس ضياعاً للوقت وإنما مسؤولية جوهريّة وإضافة لإرث ثقافة وتاريخ. وتصبح مجلة نزوى ضمن هذا المعنى ملكاً لكتّابها وللآراء والإبداعات المستتيرة من الاتجاهات والأعمار والجهات كافة. ورغم مكانة عمان في التاريخ العربي والعالمي، إلا أنها ظلت تعاني من جهل الآخر بها على الصعيد المعرفي، فقلما نجد صدى لمختلف النتاجات العمانية في محيط الثقافة العربية، وهي نتاجات تتسم بالغزارة والتنوع والعمق، رغم شراسة الجغرافيا ونأي الأمكنة، لم تكن هذه الجغرافيا وعناصرها كما يتصور البعض، عامل انغلاق وعقدة تقهقر في الفكر العماني، بل استطاع المبدع العماني أن يتجاوز هذا العامل بعباء خلاق، وتدل على ذلك النتاجات الأصيلة للثقافة العمانية التي تتوزع بين شتى العلوم والمعارف والإبداعات، في الفلك وعلوم البحار، وعلم الكلام واللغة، وأصول الفقه، وكذلك الشعر والنثر الفني الرفيع. هذه الحقول المعرفية تكشف لقارئها المعاصر عن صلات بالغة الثراء بتاريخ الفكر البشري، كما تكشف عن ملامح الشخصية العمانية وأنماط حياتها وتفكيرها المرتبطة بمصير مشترك وشامل بمحيط عروبتها وإسلامها (الرحبي سيف، ١٩٩٥ : ٢-٤).

إن النتاجات الثقافية العمانية — لو درست وسلط عليها ضوء البحث — لاستطاعت أن تمد الثقافة العربية برافد حيوي ومتميز، وهو ما يلزم القيام به من خلال مجلة ثقافية متخصصة متنوعة وشاملة من حيث الآراء والتعبيرات الفنية والثقافية، أو من حيث تنوع المواد وعدم حصرها في اتجاه واحد، أي أن تكون مرآة شمول ثقافي وفني وفكري بما يعني ذلك من محاولة تركيب عناصر مجلة تلم شتات موضوعات تمتد من التحقيقات الصحفية الحية والتاريخية، حتى الإبداعات والكتابات الشعرية والمسرحية والسينمائية والموسيقية، وصولاً إلى التنظير الفكري والأدبي، ضمن وحدة شاملة تتوسم المجلة تطويرها وتوسيعها عدداً بعد آخر، فكانت هذه الفكرة ناضجة عند المسؤولين في الوسط الثقافي العماني (الرحبي سيف، ١٩٩٤).

وكانت فكرة إطلاق مجلة «نزوى» دعوة مفتوحة للتواصل مع الإبداعات الجديدة والثقافات الإنسانية والرؤى المبدعة، عمانياً وعربياً وعالمياً، في زمن تتسارع فيه وتيرة التواصل المسموعة والمقروءة والمرئية، وتتقلص فيه المنابر الثقافية المفتوحة (مجلة نزوى، موقع إلكتروني : ٢٠٠٨).

وتجدر الإشارة إلى أن مجلة نزوى صدرت يوم الجمعة بتاريخ ١٥ جمادى الثانية ١٤١٥هـ، الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٩٤م. حيث أقيم حفل تدشين للمجلة بفندق الانتركونتيننتال مسقط، حضره عدد من المسؤولين في الدولة، كما حضره العديد من الإعلاميين والصحفيين الذين يمثلون وسائل الإعلام والصحف العربية ممن قدموا لتغطية فعاليات احتفالات البلاد بالعيد الوطني الرابع والعشرين (المعمري، ٢٠٠٨).

أما بالنسبة إلى تسمية المجلة بنزوى، فيشير سيف الرحبي (٢٠٠٨) إلى أن العديد من الأسماء كانت مطروحة أمام مجلس الإدارة، غير أن الأغلبية مالت نحو تسمية المجلة بنزوى، وذلك لأن نزوى كمدينة عمانية قديمة تشكل جزءاً حيوياً في الذاكرة الثقافية والمعرفية العمانية، ونزوى هي الأبرز في هذا السياق التاريخي، ونزوى المدينة — كما يصفها الرحبي — هي رحم

عماني قديم للكثير من الحضارات والأمم والقبائل والمواهب منذ أن أشرقت شمس الحياة على عمان، وحيث إنها عريقة وهامة وعلامة أزلية، فقد اختير لهذه المجلة اسمها حتى تستشف من عراقتها وأهميتها ذلك الخلود.

حملت مجلة نزوى فى غلافها الخارجي اسم نزوى تقديراً لهذه المدينة، وحمل غلاف نزوى وجهاً فوتوغرافياً من قلعة الشهباء وهى واحدة من إنجازات اليعاربة قبل أربعة قرون كأنما الغلاف يقدم لوحة رسمتها الأنامل العمانية قبل أربعة قرون، فاسم المجلة وغلافها يقدمان ملمحاً عريقاً ووجهاً نزوياً خالداً.

وحول المراحل التي مرت بها المجلة، يؤكد سيف الرحبي (٢٠٠٨) بأنه لا توجد مراحل بمعنى مفاصل، ولكن المؤكد أن هناك استمرارية، بمعنى أن القائمين على المجلة كانوا يقومون بمراجعة كل عدد، ويحددون التوجهات في العدد الآتي. وهذه المراجعات كانت وما زالت مستمرة، وكذا الحال في الاستماع للرجع القادم من آراء الأصدقاء والمتقنين حول المجلة ومضامينها.

وعن انتشار مجلة نزوى مقارنة بمثيلاتها من المجلات الثقافية يؤكد سيف الرحبي (٢٠٠٨) أنه — ومنذ البداية — كانت لمجلة نزوى سمعة ثقافية، لها بعد رمزي أكثر منه واقعي لأنها مجلة فصلية، وإمكاناتها متواضعة بالمقارنة بالمجلات الأخرى ذات الإصدار الشهري والأكثر انتشاراً بحكم دوريتها وإمكاناتها المادية الضخمة. وبعدها الرمزي والإعلامي بين أوساط المتقنين أكبر من إمكاناتها وحجمها الحقيقي وهذا جيد من ناحية، ويلقي بمسؤوليات لا يمكن القيام بها نتيجة شح الإمكانيات التي لا نمتلكها كفريق قائم على المجلة من ناحية أخرى.

ولقد واجهت مجلة نزوى منذ إصدار العدد الأول عدة عقبات، يمكن إجمالها فيما يأتي

(الرحبي سيف، ٢٠٠٨):

١- البيروقراطية التي لا تساعد القائمين على المجلة في اقتراح السبل الكفيلة بتطويرها والوصول بها إلى العالمية.

٢- مشاكل الوعي الثقافي التي لا تساعد على إنشاء منبر طليعي يجمع بين تعدد الأصوات الثقافية ويحاول أن يلتمس ديمقراطية ما، ويجمع المتناقضات والاختلافات الثقافية في بوتقة واحدة لتعبر وتثري الجو الثقافي عمانياً وعربياً.

٣- عدم وجود موازنة خاصة بالمجلة، الأمر الذي لا يتيح لها مجالاً لمنافسة نظيراتها خليجياً وعربياً على صعيد الشكل والمضمون. وقد حاولت المجلة إصدار كتاب نزوى مع كل عدد إلا أنها لم تتمكن بسبب ضعف الميزانية.

٤- عدم وجود منافذ للتوزيع يضمن القائمون على المجلة من خلالها الوصول إلى القارئ المتقف، ليس فقط على المستوى المحلي والخليجي والعربي، وإنما على المستوى العالمي أيضاً.

ومن خلال مراجعة أعداد مجلة نزوى وموقعها على الإنترنت، فقد تبين أن العدد الأول منها صدر عام ١٩٩٤م، وكان ذلك في الثامن عشر من نوفمبر من العام نفسه، وفي العام التالي ١٩٩٥م، صدر العدد الثاني من المجلة في شهر مارس ثم صدر العدد الثالث في شهر يونيو وبعده صدر العدد الرابع في شهر سبتمبر من العام نفسه، ثم انتظمت المجلة في الإصدار الدوري لأعدادها منذ عام ١٩٩٦م لتصدر أربعة أعداد في السنة، بحيث تصدر في شهر يناير وأبريل ويوليو وأكتوبر من كل عام. وبمراجعة موقع المجلة اتضح للباحث أن أول عدد تم نشره على الشبكة العالمية للمعلومات كان في الثامن عشر من نوفمبر من عام ٢٠٠٠م، أي بعد مرور حوالي ستة أعوام على إنشائها.

٤-٢ مجلة نزوى.. الإطار الوصفي

تأتي مجلة نزوى الفصلية الثقافية ضمن إصدارات مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلان، التي يشغل منصب الرئيس التنفيذي لها عبدالله بن ناصر الرحبي.. فيما يرأس تحرير المجلة الشاعر المعروف سيف بن ناصر الرحبي، ويأتي في إدارة التحرير الشاعر طالب بن هلال المعمرى.

أما في الجانب الفني فيتولى جميع الجوانب الفنية بما فيها الإشراف الفني وإخراج وتنفيذ المجلة خلف بن سعيد بن خلفان العبري مستخدماً الأجهزة والبرامج الفنية الحديثة مثل: (Indesign.Quark.Fotoshop).

ويبلغ عدد صفحات المجلة (٢٨٨ صفحة) من القطع المتوسط، حيث المقاس المعتاد لها (٢١سم x ٢٧,٥سم)، ويستخدم في الغالب ورق (ود فري ١٠٠ جم) لطباعة المجلة ما عدا بعض الملازم التي يستخدم فيها الورق المصقول اللامع. أما الغلاف فيطبع على ورق سميك من نوعية ٣٠٠ جرام ويتم صقله بمادة (مات المونيشين).

ويتم استخدام الخطوط العريضة للعناوين والخطوط المتوسطة الحجم للمداخل، وبعض أبواب الفقرات، ويتراوح حجم الحرف المستخدم في المادة ما بين بنط ١٤ على تباعد أسطر بمقدار ١,٥ وإلى بنط ١٥ بتباعد أسطر بمقدار ١,٦ لجميع فقرات المواد، ويستخدم في بعض الأحيان بنط ١٦ بتباعد أسطر بمقدار ١,٧ وإلى بنط ١٨ بتباعد أسطر ١,٩ في بعض المقدمات والنصوص الشعرية، في حين يستخدم خط (جهان لايت) لجميع المواد والنصوص، ما عدا بعض الفقرات المختارة والمقدمات.

يتم انتقاء الصور واللوحات للمجلة سواءً للغلاف الخارجي أم الأغلفة الداخلية وفصول المجلة وأبوابها الأخرى والصور المرافقة للمادة، بحيث تشكل تناغماً وتكاملاً وترابطاً مع بقية

أجزاء المجلة، وكذلك ترابطاً بينها وبين المادة، وتعطي صورة جمالية لها في الوقت نفسه، وتحتل الصورة واللوحة أهمية قصوى في هذا الجانب بشكل عام.

وتبتعد المجلة في تصميمها الفني عن الخطوط المزخرفة والزركشات والإسراف في استخدام الألوان خلال العملية الإخراجية، بحيث تعتمد على الخطوط والألوان الواضحة والمقروءة والإخراج المبسط المريح، مع الحفاظ على الأسلوب وعلى نفس المستوى الجمالي ومراعاة الدقة والوضوح في المواضيع، سواء من النواحي اللغوية أم الفنية والدقة في مراجعة المادة والنصوص وغيرها.

وللمجلة موقع إلكتروني على الشبكة العالمية للمعلومات (Internet)، ويمكن زيارة الموقع من خلال الرابط الآتي: 'www.Nizwa.com' حيث يوفر الموقع عدة خدمات للمتصفح، منها على سبيل المثال توفير معلومات عامة عن المجلة، إضافة إلى الاطلاع على أعدادها منذ العدد الأول وحتى العدد الأخير.

فالمجلة ومنذ إصدارها الأول في عام ١٩٩٤م جاءت متنوعة وواضحة شاملة العديد من جوانب المشهد الثقافي العُماني والعربي والعالمي على حد سواء، حيث تضمنت العديد من الدراسات والترجمات والنصوص، في حين قدمت المجلة بحضورها صورة أخرى لتاريخ عمان وحضارتها، واستطاعت برؤية معرفية أن تقدم بعضاً من المشهد الثقافي العربي. إلى جانب ذلك قدمت المجلة ترجمات منتقاة في الفكر والثقافة لبلدان شتى. وفيما يخص المشهد العُماني قَدّمت المجلة وعرّفت بالإبداعات العمانية الكتابية والمخطوطات، قديمها وجديدها، للقارئ العُماني والعربي وبعض الأكاديميات الأجنبية المتخصصة.

كما قدمت أيضاً صورة حقيقية للإبداعات الفنية من لوحات وصور ونحت وتغطية لمعارض وفعاليات من هذا النوع. وقد استقطبت المجلة أسماء عربية لامعة من مغرب الوطن العربي ومشرقه ومن خارجه (العبري خلف، ٢٠٠٨).

٤-٣ نتائج تحليل المضمون

أظهرت نتائج تحليل المضمون لمجلة نزوى هيمنة واضحة للموضوعات الأدبية في مقابل الموضوعات الفنية والثقافية العامة. وفي الموضوعات الأدبية كانت السيطرة واضحة للشعر يليه النقد ثم القصة القصيرة. في حين كانت السيطرة واضحة للفن التشكيلي في الموضوعات الفنية. أما في مجال الموضوعات الثقافية العامة، فقد تقدمت القضايا الفلسفية على غيرها من الموضوعات تلتها الآثار والتراث. وفيما يتعلق بأنماط النشر كانت الصفة الغالبة للنشر هي الدراسات. أما الإطار الجغرافي الذي عكسه المضمون فقد كان الإطار العربي هو المهيمن تلاه الإطار المحلي. وبالنسبة لكتاب المجلة فقد كانوا بالدرجة الأولى كتابًا عربًا يليهم الكتاب العُمانيون. وعلى صعيد الوظيفة فقد كانت الوظيفة النقدية هي الأبرز. وفيما يلي النتائج التفصيلية للدراسة:

مضامين المجلة:

الجدول رقم (١)

أنواع مضامين مجلة نزوى ومساحاتها ونسبها المئوية

م	مضامين المجلة*	التكرار	النسبة	المساحة	النسبة
١	مضامين أدبية	١١٨٨	٧٦,٧	٢٣٤١٠٨	٦٨,٨
٢	مضامين فنية	١٥٤	٩,٩	٣١٩٥١	٩,٤
٣	مضامين ثقافية عامة	٢٠٧	١٣,٤	٧٤٢٥٨	٢١,٨
	المجموع	١٥٤٩	%١٠٠	٣٤٠٣١٧	%١٠٠

يشير الجدول رقم (١) إلى هيمنة المضامين الأدبية على المضمون العام لمجلة نزوى على صعيد التكرارات والمساحة ؛ حيث جاءت في المرتبة الأولى وحازت على (١١٨٨) تكراراً أي بنسبة (٧٦,٧%)، وبمساحة بلغت (٢٣٤١٠٨) سم/عمود أي بنسبة (٦٨,٨%).

* هذا الجدول لا يحتوي على فئة أخرى، ويعود ذلك إلى طبيعة المضمون في مجلة نزوى.

في حين جاءت المضامين الثقافية العامة في المرتبة الثانية وحازت على (٢٠٧) تكراراً، أي بنسبة (١٣,٤%)، وبمساحة بلغت (٧٤٢٥٨) سم/عمود، وبنسبة (٢١,٨%)، تلتها المضامين الفنية التي جاءت في المرتبة الثالثة من خلال حصولها على (١٥٤) تكراراً وبنسبة (٩,٩%)، وبمساحة بلغت (٣١٩٥١) سم/عمود وبنسبة (٩,٤%). وتبين بيانات الجدول رقم (١) أن هيمنة المضمون الأدبي تبدو واضحة؛ حيث يسيطر على ما يقارب ثلاثة أرباع المضمون على صعيد التكرارات، وما يقارب ثلثي المضمون على صعيد المساحة.

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة المضامين الأدبية في مجلة نزوى فيما يأتي:

- ١- احتلال الأدب المكانة الرائدة والمتجددة في خطاب الثقافة العمانية.
 - ٢- تأثير القائمين على المجلة والمشرفين. إذ إن رئيس التحرير يعد واحداً من الشعراء العرب الكبار، وكذلك مدير التحرير الذي يعد هو الآخر من الشعراء المعروفين في السلطنة، ولم يقتصر الحال على رئيس التحرير أو مدير التحرير، وإنما شمل كذلك بقية هيئة التحرير.
- ومن خلال ما سبق، يمكن القول: إن مضامين المجلة غير متوازنة، وتتجه إلى تقديم المضمون الأدبي على غيره من المضامين، وهذا يدعونا إلى تأكيد أهمية وضروية مراجعة سياسة المجلة، لإضفاء نوع من التوازن بين مضامينها، بحيث تعكس حالة ثقافية شاملة، تتوزع بتوازن نسبي بين ما هو أدبي وفني وثقافي.

الموضوعات الأدبية:

الجدول رقم (٢)

الموضوعات الأدبية ومساحاتها ونسبها المئوية

م	فئات الموضوعات الأدبية	التكرار	النسبة	المساحة	النسبة
١	النقد	٣٢٤	٢٧,٣	١٠٤٩٢٣	٤٤,٨
٢	الشعر	٤٠١	٣٣,٨	٤٥٦٤٣	١٩,٥
٣	القصة القصيرة	٢٧٨	٢٣,٤	٣١١١٨	١٣,٣
٤	الرواية	٣٢	٢,٧	١١٩٥٦	٥,١
٥	المقالة	٩٧	٨,٢	١٧٧٣٠	٧,٦
٦	المقامة	٣	٠,٢	٢٣٤	٠,١
٧	الخاطرة	١١	٠,٩	٢٩٨٨	١,٣
٨	السيرة الذاتية (التراجم)	١٩	١,٦	٥٢٧٠	٢,٢
٩	النص المسرحي (الشعر والنثر)	١٩	١,٦	١٣١٤٢	٥,٦
١٠	أخرى	٤	٠,٣	١١٠٤	٠,٥
	المجموع	١١٨٨	%١٠٠	٢٣٤١٠٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢) أن هناك تفاوتاً كبيراً في توزيع الموضوعات الأدبية بمجلة

نزوى؛ فهناك موضوعات سائدة، وأخرى متوسطة، وثالثة نادرة. كان النقد، والشعر، والقصة من الموضوعات السائدة بالمجلة مع تفاوت في النسب التي حصلت عليها على صعيد التكرارات والمساحة، بينما كانت الرواية، والمقالة، والنص المسرحي هي المواضيع المتوسطة الانتشار، في حين جاءت الخاطرة، والسيرة الذاتية، والمقامة بين الموضوعات النادرة التي احتلت نسب تمثيل متدنية سواء على صعيد التكرارات أم المساحة معاً. ويرجع ذلك إلى تفاوت حضورها الطبيعي أصلاً في الثقافة العربية، ولم تكن نزوى بدعاً في ذلك.

وعلى مستوى التكرارات جاء الشعر في المرتبة الأولى حيث حصد (٤٠١) تكراراً بنسبة بلغت (٣٣,٨%)، تلتها موضوعات النقد، حيث وصلت تكراراتها إلى (٣٢٤) تكراراً بنسبة مقدارها (٢٧,٣%)، ثم حلت موضوعات القصة القصيرة في المرتبة الثالثة، وبمجموع تكرارات بلغت (٢٧٨)، ونسبة وصلت (٢٣,٤%)، وفي المرتبة الرابعة جاءت المقالة، حيث

كانت تكراراتها (٩٧) تكراراً، وبنسبة (٨,٢%)، وفي المرتبة الخامسة حلت الرواية بحصولها على (٣٢) تكراراً وبنسبة (٢,٧%)، وفي المرتبة السادسة جاءت السيرة الذاتية والنص المسرحي بحصول كل منهما على (١٩) تكراراً وبنسبة (١,٦%)، وفي المرتبة السابعة جاءت الخاطرة بحصولها على (١١) تكراراً وبنسبة (٠,٩%)، أما المقامة فقد جاءت في المرتبة الثامنة بحصولها على (٣) تكرارات وبنسبة (٠,٢%).

وأما على صعيد المساحات، فقد جاء ترتيب الموضوعات الأدبية مختلفاً عما جاء في التكرارات؛ حيث جاء النقد في المرتبة الأولى بمساحة بلغت (١٠٤٩٢٣) سم/عمود وبنسبة (٤٤,٨%)، وفي المرتبة الثانية جاء الشعر بشغله مساحة (٤٥٦٤٣) سم/عمود بنسبة مقدارها (١٩,٥%)، ثم حلت القصة القصيرة في المرتبة الثالثة وبمساحة بلغت (٣١١١٨) سم/عمود وبنسبة (١٣,٣%)، وفي المرتبة الرابعة جاءت المقالة حيث كانت مساحتها (١٧٧٣٠) سم/عمود وبنسبة (٧,٦%)، وفي المرتبة الخامسة جاء النص المسرحي بحصوله على مساحة (١٣١٤٢) سم/عمود وبنسبة (٥,٦%)، وفي المرتبة السادسة جاءت الرواية بمساحة بلغت (١١٩٥٦) سم/عمود وبنسبة (٥,١%)، وفي المرتبة السابعة جاءت السيرة الذاتية بحصولها على مساحة (٥٢٧٠) سم/عمود وبنسبة (٢,٢%)، وفي المرتبة الثامنة حلت الخاطرة بحصولها على مساحة (٢٩٨٨) سم/عمود وبنسبة (١,٣%)، وأخيراً جاءت المقامة في المرتبة التاسعة بحصولها على مساحة (٢٣٤) سم/عمود وبنسبة (٠,١%).

إن التفاوت الكبير في نسب الموضوعات الأدبية التي تنشرها مجلة نزوى، ربما يوجه المجلة نحو قراء معينين، لاسيما أن الموضوعات الأدبية تحتل أكثر من ثلثي المساحة والتكرار في المجلة. هذا التفاوت يتطلب التأكد من مدى تقارب نسب الموضوعات الأدبية مع أهداف المجلة وقراءها. ويمكن تفسير هذه النتائج طبقاً للواقع الثقافي العربي الذي يركز على النقد والشعر والقصة بشكل كبير، بينما نرى الاهتمام بالخطرة والسيرة الذاتية والمقامة يبدو نادراً أو

ربما ضعيفاً. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المقامة تكاد تكون قد اندثرت كشكل أو موضوع أدبي، فهي أصلاً نادرة الحضور في الثقافة الحديثة، إذ هي أصيلة العصور الزاهرة في الثقافة العربية، نعني بذلك العصر الأموي والعصر العباسي. ولعل مجلة نزوى لم تكن بدعاً في ذلك فالمتتبع للمجلات النوعية الثقافية المشابهة لمجلة نزوى يستطيع بسهولة الوصول إلى هذه الحقيقة. فالأمر من وجهة نظر الباحث لا يبدو غير عادي، لأن السائد حالياً هو التركيز بشكل كبير على النقد والشعر والقصة القصيرة، يلي ذلك الاهتمام بالرواية والمقالة والنص المسرحي، بينما يحتل الاهتمام بالخطورة والسيرة الذاتية والمقامة اهتماماً ضعيفاً. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الدراسة قد تعاملت مع الموضوعات الأدبية باعتبارها موضوعات وأشكالاً أدبية، وبالتالي فالجدول يعكس الاهتمام بكليهما الموضوعي والشكلي.

الموضوعات الفنية:

الجدول رقم (٣)

الموضوعات الفنية ومساحاتها ونسبها المئوية

م	فئات الموضوعات الفنية	التكرار	النسبة	المساحة	النسبة
١	الفن المسرحي	١٦	١٠,٤	٥٦٨٨	١٧,٨
٢	الفن السينمائي	٢٧	١٧,٥	٩٨٥٦	٣٠,٨
٣	الفن التشكيلي	٧١	٤٦,١	٩٢٨٠	٢٩,١
٤	الفن الموسيقي	٨	٥,٢	٢٣٧٦	٧,٤
٥	التصوير الضوئي	٢٦	١٦,٩	٢٧١١	٨,٥
٦	أخرى	٦	٣,٩	٢٠٤٠	٦,٤
	المجموع	١٥٤	%١٠٠	٣١٩٥١	%١٠٠

يشير الجدول رقم (٣) إلى أن الفن التشكيلي هو الموضوع السائد في الموضوعات الفنية، وأن الفن الموسيقي هو الموضوع الأقل انتشاراً.

على صعيد التكرارات، احتل الفن التشكيلي المرتبة الأولى في الموضوعات الفنية، فقد حصل على (٧١) تكراراً ونسبة بلغت (٤٦,١%)، واحتل الفن السينمائي المرتبة الثانية

بحصوله على (٢٧) تكراراً وبنسبة بلغت (١٧,٥%)، بينما احتل التصوير الضوئي المرتبة الثالثة بحصوله على (٢٦) تكراراً وبنسبة (١٦,٩%)، وجاء الفن المسرحي في المرتبة الرابعة بحصوله على (١٦) تكراراً وبنسبة (١٠,٤%)، وجاء الفن الموسيقي في المرتبة الأخيرة بحصوله على (٨) تكرارات وبنسبة (٥,٢%).

وأما على صعيد المساحات، فقد جاء ترتيب الموضوعات الفنية مختلفاً عما جاء في التكرارات؛ حيث جاء الفن السينمائي في المرتبة الأولى بمساحة بلغت (٩٨٥٦) سم/عمود وبنسبة (٣٠,٨%)، وفي المرتبة الثانية جاء الفن التشكيلي بشغله مساحة (٩٢٨٠) سم/عمود بنسبة مقدارها (٢٩,١%)، ثم حل الفن المسرحي في المرتبة الثالثة وبمساحة بلغت (٥٦٨٨) سم/عمود وبنسبة (١٧,٨%)، وفي المرتبة الرابعة جاء التصوير الضوئي حيث كانت مساحته (٢٧١١) سم/عمود وبنسبة (٨,٥%)، وفي المرتبة الخامسة جاء الفن الموسيقي بحصوله على مساحة (٢٣٧٦) سم/عمود وبنسبة (٧,٤%).

وبما أن مجلة نزوى ليست مجلة فنية متخصصة، فإن مراعاة التوازن في تناولها للموضوعات الفنية المختلفة أمر له ما يبرره، فالتركيز على الفن التشكيلي دون الموضوعات الفنية الأخرى، قد يؤدي إلى ترسيخ فكرة هذا النوع من الفنون في ذهن الكاتب والقارئ؛ وهي في مجملها تشيء بالحس التجديدي للخطاب المعاصر والذي تبنته نزوى وأخلصت له، ويمكن تبرير اهتمام مجلة نزوى النسبي بالفن التشكيلي، والفن السينمائي، والفن المسرحي على حساب غيرها من الفنون، ربما بسبب اهتمام المجتمع بهذه الفنون إلى جانب ظهور أطر مؤسسية ترعى هذه الفنون في السلطنة، من أبرزها "جمعية الفنون التشكيلية" التي ربما كان لها دور مؤثر في هذا الاهتمام، بإطلاقها فعاليات يعتد بها في هذا المجال وبخاصة على صعيد تنظيم المعارض وإقامة ندوات النقد، وكذلك "جمعية السينمائيين" التي اهتمت بالسينما وتشكيل أطر نقدية للأعمال المقدمة ولاسيما تلك المتصلة بالنصوص السينمائية العمانية. وينضاف إلى ذلك الجهود التي

يُضطلع بها قسم الفنون المسرحية بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس الذي كان له كبير الأثر في تطوير الحركة المسرحية العمانية برفدها بنماذج فاعلة ومؤثرة نصاً وإخراجاً، فعلى مرور الفترة الممتدة منذ إنشاء القسم وحتى الآن قدم القسم عدداً كبيراً من المسرحيات التي مثلت في قاعات الجامعة وخارجها. وكان لها صداها الواسع في تفعيل خطاب المسرح كجزء من منظومة الحراك الثقافي.

الموضوعات الثقافية العامة:

الجدول رقم (٤)

الموضوعات الثقافية العامة ومساحاتها ونسبها المئوية

م	فئات الموضوعات الثقافية العامة	التكرار	النسبة	المساحة	النسبة
١	التراث	١٥	٧,٢	٥٥١٧	٧,٤
٢	الحرف اليدوية	١٣	٦,٣	٦٣١٨	٨,٥
٣	علوم وتقنية	١٥	٧,٢	٤٨٥٠	٦,٥
٤	الآثار والتاريخ	٤٣	٢٠,٨	١٩٦٣٠	٢٦,٤
٥	الاجتماع وعلم النفس	٦	٢,٩	٢٤٢٤	٣,٣
٦	قضايا فلسفية (فكرية)	٥٧	٢٧,٦	٢١٧٥٥	٢٩,٣
٧	حوار الحضارات	٢٠	٩,٧	٤٧٩٢	٦,٥
٨	العولمة	٢٨	١٣,٥	٦٣٥٦	٨,٦
٩	أخرى	١٠	٤,٨	٢٦١٦	٣,٥
	المجموع	٢٠٧	%١٠٠	٧٤٢٥٨	%١٠٠

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول رقم (٤) أن القضايا الفلسفية، والآثار والتاريخ شغلت أعلى النسب في المساحة والتكرار، أما الاجتماع وعلم النفس فقد شغلا أدنى النسب في المساحة والتكرار. ويرى الباحث أن هذه النتائج تبدو شأناً طبيعياً يتصل بطبيعة المتلقي والكاتب معاً وهما شريكان في خطاب نزوى الثقافي، باعتبار أن المجلة تصنف ضمن المجلات الثقافية المتخصصة ذات الصلة النوعية التي تذهب إلى مناقشة القضايا في إطارها الفكري والفلسفي إلى

جانب أن قضايا الآثار والتاريخ، قد احتلت أهمية كبرى في الساحة الثقافية العمانية خلال مسيرة مجلة نزوى ابتداءً من نشأتها عام ١٩٩٤م وحتى يومنا هذا.

جاءت القضايا الفلسفية في المرتبة الأولى؛ حيث حصلت على (٥٧) تكراراً وبنسبة بلغت (٢٧,٦%)، وجاءت موضوعات الآثار والتاريخ في المرتبة الثانية بحصولها على (٤٣) تكراراً وبنسبة بلغت (٢٠,٨%)، في حين جاءت العولمة في المرتبة الثالثة بحصولها على (٢٨) تكراراً وبنسبة (١٣,٥%)، وفي المرتبة الرابعة جاء حوار الحضارات بحصوله على (٢٠) تكراراً وبنسبة (٩,٧%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت موضوعات التراث، وعلوم وتقنية، حيث حصل على (١٥) تكراراً وبنسبة بلغت (٧,٢%)، وفي المرتبة السادسة جاءت الحرف اليدوية بحصولها على (١٣) تكراراً وبنسبة (٦,٣%)، وشغلت المرتبة الأخيرة موضوعات الاجتماع وعلم النفس بحصولها على (٦) تكرارات وبنسبة (٢,٩%).

وأما على صعيد المساحات، فقد جاء ترتيب الموضوعات الثقافية العامة مختلفاً عما جاء في التكرارات؛ حيث جاءت القضايا الفلسفية في المرتبة الأولى بمساحة بلغت (٢١٧٥٥) سم/عمود وبنسبة (٢٩,٣%)، وفي المرتبة الثانية جاءت الآثار والتاريخ بشغلها مساحة (١٩٦٣٠) سم/عمود بنسبة مقدارها (٢٦,٤%)، ثم حلت العولمة في المرتبة الثالثة وبمساحة بلغت (٦٣٥٦) سم/عمود وبنسبة (٨,٦%)، وفي المرتبة الرابعة جاءت الحرف اليدوية حيث كانت مساحتها (٦٣١٨) سم/عمود وبنسبة (٨,٥%)، وفي المرتبة الخامسة جاء التراث بحصوله على مساحة (٥٥١٧) سم/عمود وبنسبة (٧,٤%)، وفي المرتبة السادسة جاءت العلوم والتقنية بمساحة بلغت (٤٨٥٠) سم/عمود وبنسبة (٦,٥%)، وفي المرتبة السابعة جاء حوار الحضارات بحصوله على مساحة (٤٧٩٢) سم/عمود وبنسبة (٦,٥%)، وأخيراً جاءت في المرتبة التاسعة موضوعات الاجتماع وعلم النفس بحصولها على مساحة (٢٤٢٤) سم/عمود وبنسبة (٣,٣%).

إن اهتمام مجلة نزوى بالموضوعات المتعلقة بالقضايا الفلسفية، والآثار والتاريخ، جاء على حساب الحرف اليدوية، والاجتماع وعلم النفس، فهذه الموضوعات بحاجة ماسة إلى إعطائها المزيد من الاهتمام والرعاية، خاصة أن الحرف اليدوية تشكل جزءاً مهماً من تاريخ عمان، وحكومة السلطنة أولتها اهتماماً بالغاً توجّ بإنشاء الهيئة العامة للصناعات الحرفية. أما القضايا الثقافية الأخرى، فتشير نتائج الدراسة إلى أنها قد حازت على بعض الاهتمام النسبي وهذا شيء متوقع، حيث تظهر النتائج أن الاهتمام الأول لمجلة نزوى هو الذهاب إلى ما هو فكري وفلسفي إلى جانب ما هو تاريخي، بينما لم تغفل المجلة القضايا الأخرى وإن كان الاهتمام بها أقل من الموضوعات سابقة الذكر. وهنا يمكن القول: إن هناك تغطية شمولية للموضوعات الثقافية مع الأخذ في الاعتبار بنسبية هذه التغطية من مجال إلى آخر. غير أن الباحث يرى أن هناك حاجة إلى مزيد من التوازن في التركيز على الموضوعات الثقافية المختلفة مع عدم إغفال أولويات المجلة.

أنماط النشر:

الجدول رقم (٥)

أنماط النشر ومساحاتها ونسبها المئوية

م	فئات أنماط النشر	التكرار	النسبة	المساحة	النسبة
١	الخبر والتقرير	٨	٢,٢	١٢٣٠	١,٢
٢	التحقيق والاستطلاع	٨	٢,٢	٣٨٧٠	٣,٦
٣	المقابلة (الحديث الصحفي)	٣٣	٩,١	١٠٦٠٦	١٠,٠
٤	المقالات	٦١	١٦,٨	١٢٢٨٦	١١,٦
٥	الدراسات	١٦٥	٤٥,٥	٦٨٢٦٤	٦٤,٣
٦	عروض كتب	١٦	٤,٤	٣٠٠٢	٢,٨
٧	الرسوم	٤٣	١١,٨	١٦٤١	١,٥
٨	الصورة الفوتوغرافية المستقلة	٢٣	٦,٣	٩١٠	٠,٩
٩	أخرى	٦	١,٧	٤٤٠٠	٤,١
	المجموع	٣٦٣	%١٠٠	١٠٦٢٠٩	%١٠٠

يبدو من الجدول رقم (٥) أن نمط الدراسات قد هيمن على أنماط النشر في مجلة نزوى، أما الخبر والتقرير، والتحقيق والاستطلاع فأقل الأنماط حظاً، وأما بقية أنماط النشر فقد جاءت بمراتب متوسطة. علماً أن أنماط النشر ترتبط بالموضوعات الفنية والموضوعات الثقافية العامة، ولا ترتبط بالموضوعات الأدبية.

حصل نمط الدراسات على المرتبة الأولى في أنماط النشر؛ حيث كانت تكراراته (١٦٥) تكراراً ونسبة (٤٥,٥%)، وحصل نمط المقالات على المرتبة الثانية، فقد كانت تكراراته (٦١) تكراراً ونسبة (١٦,٨%)، وأما نمط الرسوم فقد حصل على المرتبة الثالثة بشغله (٤٣) تكراراً ونسبة (١١,٨%). وفي المرتبة الرابعة جاء نمط المقابلة بحصوله على (٣٣) تكراراً ونسبة (٩,١%)، وجاء نمط الصورة الفوتوغرافية في المرتبة الخامسة بحصوله على (٢٣) تكراراً ونسبة (٦,٣%)، أما عروض الكتب فقد جاء في المرتبة السادسة بحصوله على (١٦) تكراراً ونسبة (٤,٤%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت بالتساوي أنماط الخبر والتقرير، والتحقيق والاستطلاع بحصولهما على (٨) تكرارات ونسبة (٢,٢%).

وأما على صعيد المساحات، فقد جاء ترتيب أنماط النشر مختلفاً عما جاء في التكرارات؛ حيث جاء نمط الدراسات في المرتبة الأولى بمساحة بلغت (٦٨٢٦٤) سم/عمود ونسبة (٦٤,٣%)، وفي المرتبة الثانية جاء نمط المقالات بشغلها مساحة (١٢٢٨٦) سم/عمود بنسبة مقدارها (١١,٦%)، ثم حل نمط المقابلة في المرتبة الثالثة وبمساحة بلغت (١٠٦٠٦) سم/عمود ونسبة (١٠%)، وفي المرتبة الرابعة جاء نمط التحقيق والاستطلاع حيث كانت مساحته (٣٨٧٠) سم/عمود ونسبة (٣,٦%)، وفي المرتبة الخامسة جاء نمط عروض الكتب بحصوله على مساحة (٣٠٠٢) سم/عمود ونسبة (٢,٨%)، وفي المرتبة السادسة جاء نمط الرسوم بمساحة بلغت (١٦٤١) سم/عمود ونسبة (١,٥%)، وفي المرتبة السابعة جاء نمط الخبر

والتحقيق بمساحة بلغت (١٢٣٠) سم/عمود ونسبة (١,٢%)، وأخيراً جاء نمط الصورة الفوتوغرافية بحصوله على مساحة (٩١٠) سم/عمود ونسبة (٠,٩%).

إن هيمنة نمط الدراسات في مجلة نزوى بشغله ثلثي المساحة بين أنماط النشر الأخرى، لهو مؤشر على الأسلوب الذي تنتهجه المجلة في عرض موضوعاتها الفنية والثقافية العامة. وهو أسلوب رصين يعتمد على مبدأ التحليل والعرض، ويقوم به كتّاب محترفون لديهم خبرة في مجال العمل الصحفي والفكري، فنزوى استقطبت على مدى ثلاثة عشر عاماً خيرة الكتّاب من المفكرين والمتقنين العرب فهم رصيدها الثقافي وبه تتباهى؛ وما حضور أسماء من مثل صلاح فضل وجابر عصفور ولطفي اليوسفي ومحمد أركون وأودونيس وغيرهم إلا دليل على ذلك.

الإطار الجغرافي للمادة:

الجدول رقم (٦)

الإطار الجغرافي للمادة ومساحاته ونسبه المئوية

م	فئات الإطار الجغرافي	التكرار	النسبة	المساحة	النسبة
١	إطار محلي	٢٧٢	١٧,٦	٦٢٩٧٩	١٨,٥
٢	إطار خليجي	٤٨	٣,١	٦٣٢٧	١,٨
٣	إطار عربي	٨٣٣	٥٣,٨	١٦٢٢٠٦	٤٧,٧
٤	إطار دولي	٢٩٦	١٩,١	٩٧٥٤٠	٢٨,٧
٥	أكثر من إطار	٢٥	١,٦	٥٠٩٦	١,٥
٦	أخرى	٧٥	٤,٨	٦١٦٩	١,٨
	المجموع	١٥٤٩	%١٠٠	٣٤٠٣١٧	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٦) إن الإطار العربي هو الإطار الذي يميّز المجلة، يليه في ذلك الإطار الدولي، ثم المحلي (العُماني)، فالخليجي، ثم أكثر من إطار.

جاء الإطار العربي في المرتبة الأولى لحصوله على (٨٣٣) تكراراً ونسبة (٥٣,٨%)، وجاء الإطار الدولي في المرتبة الثانية لحصوله على (٢٩٦) تكراراً ونسبة (١٩,١%). أما

الإطار المحلي فقد حاز على المرتبة الثالثة لحصوله على (٢٧٢) تكراراً وبنسبة (١٧,٦%). وبفرق شاسع جاء في المرتبة الرابعة الإطار الخليجي وحصل على (٤٨) تكراراً وبنسبة (٣,١%). أما أكثر من إطار فقد جاء في المرتبة الأخيرة لحصوله على (٢٥) تكراراً وبنسبة (١,٦%).

وأما على صعيد المساحات، فقد جاء ترتيب الإطار الجغرافي متوافقاً مع ما جاء في التكرارات؛ حيث جاء الإطار العربي في المرتبة الأولى بمساحة بلغت (١٦٢٢٠٦) سم/عمود وبنسبة (٤٧,٧%)، وفي المرتبة الثانية جاء الإطار الدولي بشغله مساحة (٩٧٥٤٠) سم/عمود بنسبة مقدارها (٢٨,٧%)، ثم حل الإطار المحلي في المرتبة الثالثة وبمساحة بلغت (٦٢٩٧٩) سم/عمود وبنسبة (١٨,٥%)، وفي المرتبة الرابعة جاء الإطار الخليجي حيث كانت مساحته (٦٣٢٧) سم/عمود وبنسبة (١,٨%)، وأخيراً جاء أكثر من إطار في المرتبة الخامسة بحصوله على مساحة (٥٠٩٦) سم/عمود وبنسبة (١,٥%).

إن هيمنة الإطار العربي في مجلة نزوى هو جانب إيجابي، وربما يدل على انتشار المجلة من المحيط إلى الخليج، واتساع رقعة قرائها إلى جانب استقطابها كتاباً عرباً من دول مختلفة من أرجاء الوطن العربي، فالمجلة أوكلت توزيعها إلى مؤسسة للتوزيع قادرة على إيصالها في الوقت والمكان المحددين بكل دقة، الأمر الذي يعني تراتب حضورها وانتظامه لدى القارئ العربي ويلبي شغف هذا القارئ ويروي عطشه المعرفي، خاصة أن استقطابها لهذه الأسماء المهمة يعد ميزةً تتضافر إلى حضورها في خريطة الثقافة العربية المعاصرة، حضوراً يعززها تجدد الخطاب وعمقه.

الكتاب:

الجدول رقم (٧)

هوية الكتاب والمساحة والنسبة المئوية

م	فئات الكتاب	التكرار	النسبة	المساحة	النسبة
١	عمانيون	٤٢٣	٢٧,٣	٧٥٣٠٣	٢٢,١
٢	خليجيون	٨٠	٥,٢	١١٨٦٣	٣,٥
٣	عرب	٨٤٧	٥٤,٧	١٨٣٤٩١	٥٣,٩
٤	أجانب	١٥٩	١٠,٢	٦٠٥٦٢	١٧,٨
٥	غير محدد	٤٠	٢,٦	٩٠٩٨	٢,٧
	المجموع	١٥٤٩	%١٠٠	٣٤٠٣١٧	%١٠٠

تُظهر التكرارات والمساحات المعروضة في الجدول رقم (٧) هيمنة الكتاب العرب على الكتاب العُمانيين والخليجيين والأجانب في مجلة نزوى.

فقد جاء الكتاب العرب في المرتبة الأولى على صعيد التكرارات والمساحة في آن واحد؛ حيث حصلوا على (٨٤٧) تكراراً ونسبة (٥٤,٧%)، وبمساحة بلغت (١٨٣٤٩١) سم/عمود ونسبة (٥٣,٩%)، وجاء الكتاب العُمانيون في المرتبة الثانية بحصولهم على (٤٢٣) تكراراً ونسبة (٢٧,٣%) وشغلوا مساحة حجمها (٧٥٣٠٣) سم/عمود ونسبة (٢٢,١%)، أما الكتاب الأجانب فقد جاءوا في المرتبة الثالثة بحصولهم على (١٥٩) تكراراً ونسبة (١٠,٢%)، وشغلوا مساحة حجمها (٦٠٥٦٢) سم/عمود ونسبة (١٧,٨%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء الكتاب الخليجيون بحصولهم على (٨٠) تكراراً ونسبة (٥,٢%) وبمساحة (١١٨٦٣) سم/عمود ونسبة (٣,٥%).

إن هيمنة الكتاب العرب على مجلة نزوى يتسق إلى حد بعيد مع هيمنة الإطار العربي على الإطار الجغرافي للمجلة (أنظر الجدول ٦)، وقد يعكس ذلك انتشار المجلة عربياً على مستوى الكتاب والقراء.

الوظيفة:

الجدول رقم (٨)

وظيفة النشر ومساحاتها ونسبها المئوية

م	فئات الوظيفة	التكرار	النسبة	المساحة	النسبة
١	نقدية	١٠٤١	٦٧,٢	١٩٨٣٣٠	٥٨,٣
٢	تفسيرية	٣٥٩	٢٣,٢	١١٩١٢٩	٣٥,٠
٣	جمالية	٦٥	٤,٢	٢٦٠٠	٠,٨
٤	إعلامية	١٢	٠,٧	١٥٣٢	٠,٥
٥	تسلية وإمتاع	٤	٠,٣	١٢٠٠	٠,٣
٦	استشرافية	٢	٠,١	٣٦٠	٠,١
٧	أكثر من وظيفة	٦٢	٤,٠	١٦٤٠٠	٤,٨
٨	أخرى	٤	٠,٣	٧٦٦	٠,٢
	المجموع	١٥٤٩	%١٠٠	٣٤٠٣١٧	%١٠٠

تُظهر النتائج المعروضة في الجدول رقم (٨) هيمنة الوظيفة النقدية لمجلة نزوى مقارنة بالوظائف الأخرى بلا منازع، يليها في ذلك الوظيفة التفسيرية، أما وظيفة التسلية والإمتاع، والوظيفة الاستشرافية فقد كانتا أقل الوظائف.

جاءت الوظيفة النقدية في المرتبة الأولى بحصولها على (١٠٤١) تكراراً وبنسبة (٦٧,٢%)، وجاءت الوظيفة التفسيرية في المرتبة الثانية لحصولها على (٣٥٩) تكراراً وبنسبة (٢٣,٢%)، وبفارق شاسع جاءت الوظيفة الجمالية في المرتبة الثالثة لحصولها على (٦٥) تكراراً وبنسبة (٤,٢%)، وجاءت فئة أكثر من وظيفة في المرتبة الرابعة لحصولها على (٦٢) تكراراً وبنسبة (٤%)، وبنسب منخفضة جداً جاءت الوظائف الأخرى للمجلة، فقد جاءت الوظيفة الإعلامية في المرتبة الخامسة لحصولها على (١٢) تكراراً وبنسبة (٠,٧%)، وجاءت في المرتبة السادسة وظيفة التسلية والإمتاع لحصولها على (٤) تكرارات وبنسبة (٠,٣%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الوظيفة الاستشرافية لحصولها على (٢) تكرارين وبنسبة (٠,١%).

وأما على صعيد المساحات، فقد جاء ترتيب وظائف النشر مختلفاً عما جاء في التكرارات؛ حيث جاءت الوظيفة النقدية في المرتبة الأولى بمساحة بلغت (١٩٨٣٣٠) سم/عمود ونسبة (٥٨,٣%)، وفي المرتبة الثانية جاءت الوظيفة التفسيرية بشغلها مساحة (١١٩١٢٩) سم/عمود بنسبة مقدارها (٣٥%)، ثم حلت أكثر من وظيفة في المرتبة الثالثة وبمساحة بلغت (١٦٤٠٠) سم/عمود ونسبة (٤,٨%)، وفي المرتبة الرابعة جاءت الوظيفة الجمالية حيث كانت مساحتها (٢٦٠٠) سم/عمود ونسبة (٠,٨%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت الوظيفة الإعلامية بحصولها على مساحة (١٥٣٢) سم/عمود ونسبة (٠,٥%)، وفي المرتبة السادسة جاءت وظيفة التسلية والإمتاع بمساحة بلغت (١٢٠٠) سم/عمود ونسبة (٠,٣%)، وأخيراً جاءت الوظيفة الاستشرافية في المرتبة السابعة بحصولها على مساحة (٣٦٠) سم/عمود ونسبة (٠,١%).

إن طغيان الوظيفة النقدية في خطاب المجلة، كان على حساب الوظائف الأخرى، فرغم أهمية النقد في رسالة المجلة، إلا أن الوظائف الأخرى لا تقل أهمية عن وظيفة النقد؛ ويعود ذلك في تقديرنا إلى سياسة المجلة وأهدافها، إذ رنت المجلة إلى إعطاء الجوانب الإبداعية حضوراً متميزاً تواكب به حضور الثقافة العمانية في مجالات الإبداع المختلفة، لاسيما وأن هذه الثقافة طالما تأثرت بالعزلة والإنفراد وسطوة الإبداعات التقليدية وبخاصة في مجال الشعر، إذ كان من الممكن الأخذ في الاعتبار صوت المجتمع وصداه الذي يتردد في كل مجلس ومحفل. ولذا جاءت الخطابات الأخرى في المجلة لتبين أن الثقافة العمانية واكبت حدود المعاصرة، وتوازت مع الجديد والمستجد للثقافة العربية. ولم يكن ذلك بدعاً على القائمين عليها فهم من رموز هذه الثقافة الجديدة التي تشكلت مواهبهم في المهاجر العربية. ولعل حضور رئيس تحريرها اللافت للنظر عربياً يحيل هذا الهدف بامتياز. فسيف الرحبي رئيس التحرير ينضوي تحت الشخصيات التنويرية التي قادت زمام هذه المبادرة. ومن جانب آخر رنت المجلة إلى إظهار خطاب الإبداعات مربوطاً بالحس النقدي له.

ولم تقتصره نزوى على المنجز المجلي وحده، بل عرضته على الأقلام العربية التي كان لها الشأن الأوفر في التجربة النقدية العربية، فجاء الأدب العماني مشفوعاً برؤى نقدية قدمها أولئك الرموز؛ الأمر الذي يعني أن نزوى حققت أهدافها تجاه تقديم الأدب العماني للذائقة العربية، وهو أدب أثبت جدارةً واستحقاقاً. من هنا لا ضير أن يكون خطاب النقد أكثر حضوراً من غيره من الخطابات.

٤ - ٤ التحديات التي تواجهها الصحافة الثقافية في سلطنة عمان *

تواجه الصحافة بشكل عام تحدياً كبيراً في عصر الانفتاح المعلوماتي عبر ما توفره التقنية العالية الجودة في مجال الإعلام والاتصال في العصر الحديث، وهذا التحدي ينصب حول آلية فهم القائمين على الإعلام الثقافي بالسلطنة للمتغيرات والتطورات الحاصلة في المجالين المعرفي والتقني، كما أن للصحافة دوراً كبيراً في حقول السياسة والأدب والاقتصاد والعلم وسائر المجالات الأخرى، سواءً إعلامياً أم تثقيفياً أم توجيهياً أم ترفيهياً على مر التاريخ، وإذا كانت الصحافة الثقافية اليوم تؤدي كثيراً من واجباتها التثقيفية والتوجيهية فإنها في الحقيقة لم تصل بعد إلى المستوى الذي يتيح لها القيام بدورها كاملاً. فهناك كثير من التحديات التي تعوق مسيرتها وتحد من انطلاقتها الإيجابية.

وفي هذا الإطار أظهرت الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على القائمين والمهتمين بالصحافة الثقافية، وجود جملة من التحديات التي تواجهها الصحافة الثقافية في سلطنة

* قام الباحث بإجراء مقابلات مع كل من المكرم/ أحمد بن عبدالله الفلاحى - مستشار وزير التربية والتعليم، والفاضل/ أحمد بن سالم الفلاحى - رئيس قسم التحقيقات بجريدة عمان، والفاضل/ طالب بن هلال المعمرى - مدير تحرير مجلة نزوى، والدكتور/ أنور بن محمد الرواس - رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، والفاضل/ خلفان بن حمد الزيدى من جريدة الوطن، والفاضل/ حسن بن عبيد المطروشي - رئيس القسم الثقافي بجريدة الوطن، والفاضل/ سليمان بن علي المعمرى من إذاعة سلطنة عمان، والدكتور/ محسن بن حمود الكندي - مدير مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس، والفاضل/ محمد بن سليمان الحضرمي من جريدة عمان، والفاضل/ عبدالله بن علي العليان من جريدة عمان، والفاضل/ عبدالرزاق الربيعي من جريدة الشبيبة.

عمان، ويمكننا استعراضها فيما يأتي:

١- عدم وجود إصدارات ثقافية متخصصة بالمعنى الدقيق في سلطنة عمان، عدا مجلة نزوى الفصلية المعروفة، ورغم وجود الملاحق الثقافية الأسبوعية في الصحف الثلاث (عمان والوطن والشبيبة) وأبواب محدودة في جريدة الزمن وفي المجلات الأسبوعية، إلا أن هذه الملاحق الثقافية منغلقة، وتحصر الثقافة في مفهوم ضيق اقتصر على جوانب الشعر والنقد والقصة، دون إدراك أن الثقافة تعني في مفهومها الواسع الجوانب الإبداعية في المجالات العلمية، وخلق طريق يقرب وجهات النظر بين الحضارات الإنسانية المختلفة، والعمل على سد فجوة المعرفة بينهما.

٢- معظم الصحف والمجلات حكومية، حتى تلك التي تسمى خاصة كالوطن والشبيبة وما شابهها هي صحافة حكومية من حيث تأثرها بالتوجهات العامة للدولة، وبالتالي لا تتوع ولا تجدد في خطابها الثقافي، ولكن مع الألفية الجديدة أخذت الأمور منحى إيجابياً نحو انفتاح يبشر بالخير.

٣- قلة الكادر الصحافي المؤهل الذي يحمل لواء الصحافة، مكللاً بوهج المشروع الثقافي الهادف، فالكادر العامل في الصحافة الثقافية العمانية إما أن يكون موظفاً حكومياً يعمل حسب الفرصة والمزاج، أو هاوياً للصحافة يعمل بالقطعة، وهؤلاء جميعاً ليسوا متفرغين حقيقة للعمل الثقافي بعينه، وإن وجد في الصحف الثلاث بعض من هم ممسكون بالشأن الثقافي، إلا أنهم يعملون في مجالات أخرى، لذا تتذبذب الرؤية الثقافية في بعض الصحف الثقافية، بل قد تغيب في كثير من الصحف الصادرة، فتصبح المجلات أو الجرائد حاملة لعنوان الثقافة، وهي في حقيقة الأمر عكس ذلك، أي إنها دعائية فقط .

٤- صعوبة انتقال الصحف والمجلات، والاقتصار على البقع والأمكنة الأكثر نفعاً على المستوى التجاري، فكثير من الصحف الثقافية والمجلات لاتصل إلى أيدي المتلقين خارج المدن الكبرى، وكأن المتقف يقع في دائرة المدن والحوضر دون غيرها، ويرجع السبب في ذلك إلى :

- سبب مادي يتمثل في أن بعض الصحف والمجلات التي لا تباع منها إلا نسخ محدودة، يمكن أن تتكبد خسارة مادية إذا وزعت أعدادها في بلدان عربية غير البلد التي تصدر فيه، لأن قيمة مبيعاتها في هذه البلدان لا يمكن أن تغطي تكاليف نقلها وتوزيعها.
- سبب سياسي يتعلق باختلاف النظم السياسية السائدة في البلاد العربية والصراع بين تياراتها المتخاصمة، وهو الصراع الذي كثيراً ما يتخذ شكلاً إعلامياً.

٥- حاجة الصحافة الثقافية إلى الدعم المالي من مستثمرين وأصحاب مشاريع ثقافية، وما ينقص الساحة الثقافية في السلطنة هو وجود المستثمر الذي يستطيع أن يقدم دعماً مالياً سخياً للعمل الثقافي المنشور في الصحافة الثقافية.

٦- السلطة الاجتماعية أقوى من السلطة الرقابية، حيث ترد إلى الجريدة رسائل واتصالات تستكر نشر مادة أدبية أو مقالة أو نصاً أدبياً استناداً إلى أحكام اجتماعية، وفي هذا الشأن فإن بعض الكتاب تعرضوا للمساءلة القانونية.

٧- تعاني الصحافة الثقافية من قيود رقابية، حيث تخضع مجلة نزوى إلى المراقبة من لجنة المطبوعات والنشر قبل صدورها، وهذا أمر قد يضيق على أفق الإبداع الذي تتبناه المجلة.

٨- تداخل عدة عوامل في إيقاف نشر الصفحات الثقافية، أو تأخيرها، أو تقليل المساحة الممنوحة لها، وذلك بسبب طغيان مادة إخبارية ترى الصحيفة أهميتها وتقديمها على الصفحات الثقافية، حيث تأتي هذه الصفحات في مرتبة تالية للأخبار المحلية والسياسية

والرياضية من حيث الأهمية. ومن جهة أخرى فإن حدود النشر والحرية التي تمنحها الصحيفة تكون حسب تفسيرها لقانون المطبوعات والنشر، وحسب رؤية المحرر الثقافي لحدود المسموح والممنوع، وهذا قد يجعل الكثير من الكتاب يحجمون عن التواصل مع الصفحات الثقافية، باعتبار أن الكثير منهم لا يسمح بتغيير أو شطب عباراته واختصار مقالاته، ولذلك نجده - الكاتب - في بحث دائم عن المكان الأكثر حرية للتخليق فيه والتواصل معه.

٩- إجماع الكثير من الكتاب العمانيين البارزين عن التواصل مع الصفحات الثقافية، لعدم قناعتهم أو اختلافهم في الأسلوب والمجال الإبداعي، ورفضهم لمبدأ الشللية، أو زهد الشخصية العمانية في الظهور في وسائل الإعلام، والبعض يرفض نشر صورته، ويعتذر الكثيرون عن إجراء حوار، وما إلى ذلك من أمور، كل هذا يضعف الصفحات الثقافية ويجعلها معتمدة على أسماء معينة، تتكرر كل حين، في حين يتساءل القارئ عن غياب باقي الأسماء، مع عدم وجود إجابة مقنعة، وبالإضافة إلى ذلك، فإن غياب الفعل الثقافي، وضعف النشاط الإبداعي في السلطنة مثلاً أثر سلباً على مستوى الصفحات الثقافية ومكانتها، وجعل المادة الخبرية المنشورة فيها تعتمد على الفعاليات والأحداث البسيطة، أو الفعاليات والمناشط الخارجية التي تتكرر في الغالب في صحف ومجلات ومطبوعات تعنى بالثقافة خارج السلطنة.

١٠- عدم تقييم الأعمال التي تنشر في الصحافة الثقافية العمانية من حيث مكافأتها المادية بالشكل المطلوب والمتوازن والمستمر، وإن انخفاض أجور الكتاب، وقلة المردود المادي للعمل الفكري الكتابي، وهو العمل الذي يتطلب توافر مؤهلات ومهارات كثيرة، يقل بدرجة ملحوظة عن مردود كثير من الأعمال الأخرى البسيطة التي لا يتطلب أدائها

توافر كفاءات خاصة، ولهذا التدني في أجور الأدباء والصحافيين انعكاسات سيئة على العمل الصحافي والحركة الأدبية.

١١- اضمحلال المشروع الإيديولوجي المؤسس لخطاب الثقافة، وهذا يعود إلى رسوخ الموقف السياسي الواحد، ولعلنا ندرك أن التزام السلطنة في مواقفها السياسية بالطابع الهادئ وغير المتسرع حيال مختلف القضايا العالمية والدولية، يجعل خطاب الثقافة موازياً لخطاب السياسة، وهذا الأمر لا يمثل تحدياً أو إعاقة، وإنما يجعل من الصحف الثقافية مشروعاً متوازناً وراسخاً.

١٢- وجود الصحافة الإلكترونية وحضورها المكثف وسط الثورة التقنية الهائلة في العالم.

١٣- ضعف المشاريع الثقافية، حيث إن العمل الثقافي مقتصر على النشر فقط، ولم نلاحظ أن صحيفة ما تقوم بطباعة كتاب ثقافي بصورة شهرية، حيث اقتصر عملها على النشر الصحفي اليومي فقط.

١٤- عدم الميل إلى القراءة، فالتطبقات المثقفة تشغلها الآن عوامل خارجة عن الثقافة ذات علاقة بالمستوى الإقتصادي والوظيفي وأحيانا المعيشي.

١٥- عدم استكتاب الصحف العمانية للأقلام العربية المعروفة لإثراء الملاحق الثقافية بحضورهم وأفكارهم، كما نرى في الملاحق الثقافية الخليجية، فيضطر المشرف على الملحق إلى استجداء المواد بدون مقابل عن طريق العلاقات الشخصية مع الأدباء العرب.

١٦- ضعف الإخراج الفني للملاحق الثقافية على الرغم من الإمكانيات الطباعية الجيدة المتوفرة.

١٧- تأخر النشر، ويرجع السبب في ذلك إلى أن المجلة يصلها من المواد الصالحة للنشر

كمية كبيرة جدًا تفوق ما تستطيع استيعابه، الأمر الذي يجعل بعض الأعمال الكتابية تنتظر دورها في النشر شهورًا طويلة مهما كانت هذه الأعمال قيّمة وكتّابها مشهورين.

١٨- مشكلة السرقات الصحفية، ليس في الوطن العربي كله للأسف مؤسسة واحدة مسؤولة

عن رصد السرقات الصحفية، الأمر الذي يؤدي إلى تشجيع بعض أذعياء الكتابة ولصوص مقالات منشورة سابقاً بأسماء كتّاب آخرين، وإعادة نشرها بأسمائهم، الأمر

الذي يجعل كثيراً من المجلات والصحف تتردد في نشر مقالات جيدة لكتّاب غير معروفين بالنسبة لها خوفاً من أن تكون مسروقة ومنشورة سابقاً، وهذا يقود إلى

الإضرار بمصلحة الكاتب والمجلة والقراء في آن واحد.

١٩- بعض الصحف والمجلات تكثر من النشر لبعض الأسماء الصغيرة غير الكفؤة وتبرز

أسماءها إبرازاً مصطنعاً على حساب الأسماء الأدبية العريقة بغية دفع أصحابها،

ولغايات خاصة، في طريق الشهرة السريعة.

٢٠- محاربة الكفاءات الأدبية الجديدة ، فما إن يبدأ أحد الكتّاب في البروز وارتقاء سلم

الشهرة والنجاح في المجال الأدبي، حتى تأخذ بعض الجماعات في شن حملة شعواء

ضده ورشقه بالتهمة وقذفه بالشائعات. كما ينبري بعض الأفراد لنسج الأباطيل وحبك

الأقاويل ضده، وكذلك تناول إنتاجه بالنقد الأدبي المغرض البعيد عن الموضوعية.

وتشتد الحملة كلما حقق هذا قفزة جديدة، وخطا خطوة جديدة نحو القمة، ولا ريب أن

ظاهرة محاربة الكفاءات الجديدة لا تدل على الأنانية فحسب، وإنما تدل على عدم الوعي

أيضاً، فانبثاق مواهب أو مشاريع أدبية جديدة ناجحة إنما يحقق مصلحة الوطن ككل،

ويشكل إضافة جديدة في المجتمع الثقافي العماني، فالصحافة الثقافية في عمان بكل هذه

التحديات على المستوى الإيجابي أو السلبي تنهض على مرتكزات هي في حقيقتها جزء

من مرتكزات الصحافة الثقافية في العالم ككل، وبالتالي ما يطرأ عليها من تحديات هي من صميم العملية الثقافية قاطبة، ولا يمكن فصلها لشدة الارتباط، وندرة الخصوصية فالعالم غدا قرية صغيرة تطالها كل الأيدي، كما تسعها كل الألسن إذ كانت الصحافة — وما تزال — لسان حال الأمم الراقية، أو هكذا يجب أن تكون.

هذه التحديات التي تمت الإشارة إليها لا تمثل حكراً على الصحافة الثقافية في سلطنة عمان، وإنما يمكن النظر إليها كظاهرة تشترك فيها معظم الدول العربية ودول العلم النامي.

٤-٥ الاستنتاجات والتوصيات

تحليل قراءتنا السابقة لمجلة "نزوى" باعتبارها مشروعاً ثقافياً متحققاً، له دوره الثقافي والنقدي، إضافةً إلى التحديات التي تواجه الصحافة الثقافية في سلطنة عمان إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات نجلها فيما يأتي:

أولاً: الاستنتاجات

- ١- انعدام التوازن في مضامين مجلة نزوى؛ فثلاثة أرباع المجلة تحوي مضامين أدبية، والرابع الأخير يتوزع بين المضامين الفنية والثقافية العامة.
- ٢- سيادة الشعر على الموضوعات الأدبية المنشورة في مجلة نزوى، يليه النقد والقصة القصيرة؛ حيث احتلت هذه الموضوعات الثلاثة أربعة أخماس الموضوعات الأدبية، والخمس الأخير توزعت فيه باقي الموضوعات الأدبية. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبدالله الكندي حول "الخطاب الثقافي لمجلة نزوى العمانية: قراءة تحليلية" مسقط ٢٠٠١. فالنقد الأدبي الذي أولته المجلة بعنايتها يندرج في إطار النقد الحديث الذي يقوم على أطر المنهج، بما يتناسب والتيار التجديدي فيه.

٣- انتماء أغلب النصوص الشعرية المنشورة في المجلة إلى قالب الشعر الحديث، وعزوفها عن سواه، خاصةً ذلك المنتمي إلى قالب الوزن والقافية، وربما يعود ذلك في تقديرنا إلى تفكير القائمين عليها واتجاههم.

٤- استحوذ الفن التشكيلي على الموضوعات الفنية المنشورة في مجلة نزوى، فحوالي نصف الموضوعات الفنية المنشورة كانت تتعلق بالفن التشكيلي، والنصف الآخر تتوزع فيه باقي الموضوعات الفنية. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبدالله الكندي حول "الخطاب الثقافي لمجلة نزوى العمانية: قراءة تحليلية" مسقط ٢٠٠١. ومن جانب آخر يعود ذلك في تقديرنا إلى أنه اتجاه يوطر الاهتمام بالفن التشكيلي كنوع من أنواع الإبداع، أو أنه حضور جمالي يهدف إلى التخفيف من كثافة المادة المنشورة في المجلة.

٥- اهتمام مجلة نزوى بشكل كبير بالموضوعات المتعلقة بالقضايا الفلسفية، والآثار والتاريخ، حيث شغلت نصف مساحة الموضوعات الثقافية العامة، وكان هذا الاهتمام على حساب موضوعات الحرف اليدوية، والاجتماع وعلم النفس.

٦- هيمنة نمط الدراسات، والمقالات على أنماط النشر الأخرى في مجلة نزوى، فحوالي ثلثي أنماط النشر كانت الدراسات والمقالات، وانحسار الخبر والتقرير، والتحقيق الصحفي، وعروض الكتب.

٧- احتل الإطار العربي نصف الأطر الجغرافية في مجلة نزوى، يليه الإطار الدولي، فالمحلي، وضعف الإطار الخليجي.

٨- تصدر الكتاب العرب المرتبة الأولى، كونهم أكثر من نصف عدد الكتاب في مجلة نزوى، يليهم في ذلك الكتاب العمانيون، فالأجانب، وقلّة من الكتاب الخليجيين. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبدالله الكندي حول "الخطاب الثقافي لمجلة نزوى العمانية: قراءة تحليلية" مسقط ٢٠٠١.

٩- طغيان الوظيفة النقدية للمجلة؛ فثلثا المادة المنشورة لها وظيفة نقدية، والثلث الباقي تتقاسمه باقي الوظائف. مع ملاحظة انحسار واضح للوظيفة الجمالية، والإعلامية، والتسلية والإمتاع، والاستشرافية، وأكثر من وظيفة.

١٠- انعدام وجود إصدارات ثقافية متخصصة بالمعنى الدقيق في سلطنة عمان عدا مجلة نزوى الفصلية المعروفة.

١١- قلة الكادر الصحفي المؤهل للعمل في مجال الصحافة الثقافية وعدم التفرغ الكامل لهذا المجال.

١٢- صعوبة انتقال الصحف والمجلات الثقافية والاقتصار على البقع والأمكنة الأكثر نفعاً على المستوى التجاري لأسباب مادية وسياسية.

١٣- معاناة الصحافة الثقافية من القيود الرقابية المفروضة من لجنة المطبوعات والنشر الأمر الذي يحجّم من أفق الإبداع.

١٤- طغيان المادة الإخبارية على المواد الثقافية، حيث تأتي أهميتها في الصحف بعد الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية.

١٥- اقتصار الكتابة في الصفحات الثقافية على أسماء بعينها، وإحجام الآخرين لأسباب ثقافية ومالية.

ثانياً: التوصيات

١- دعوة القائمين على مجلة نزوى إلى أهمية — بل ضرورة — مراجعة سياسة المجلة، لإضفاء نوع من التوازن بين مضامينها الأدبية والفنية والثقافية العامة. حيث أوضحت الدراسة عدم وجود توازن بين مضامين المجلة، فقد طغت المضامين الأدبية على بقية المضامين الفنية

والثقافية العامة. ويوصي الباحث بإعادة النظر حول تشكيل هيئة تحرير المجلة، بحيث تستوعب مختلف أطياف الأدب والفن والثقافة العامة.

٢- إيجاد منافذ لتوزيع المجلة، بحيث يضمن وصولها إلى القارئ إقليمياً وعربياً ودولياً من خلال التعاقد مع مؤسسات توزيع معروفة على مستوى الوطن العربي، تتولى توزيع نسخ المجلة على المستوى العربي والدولي.

٣- تخصيص موازنة مستقلة للمجلة تستطيع من خلالها تطوير نفسها من ناحية، ومنافسة نظيراتها من ناحية المضمون والشكل عن طريق إدخال وسائل تكنولوجية أكثر تطوراً، واستكتاب أسماء معروفة على مستوى الوطن العربي، وحتى على المستوى الدولي؛ لإثراء المجلة بالمقالات والدراسات العلمية والأدبية والثقافية العامة الرصينة، وبذلك يمكن الوصول بالمجلة إلى المستوى العالمي. ويوصي الباحث بأن تخصص الحكومة موازنة مستقلة للمجلة، حتى تستطيع القيام بدورها الثقافي على أكمل وجه. إضافة إلى سعي القائمين على المجلة إلى إيجاد مصادر تمويل أخرى لدعمها من خلال المؤسسات أو الشركات المهمة بالشأن الثقافي.

٤- استقلال مجلة نزوى عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، كي يكون لها كيائها الاعتباري المستقل؛ الأمر الذي سيمكنها من التقليل من البيروقراطية التي قد لا تساعد القائمين على المجلة من تطويرها والوصول بها إلى العالمية، وذلك أسوة بالمجلات الثقافية المعروفة كالهلال المصرية، والعربي الكويتية.

٥- تعيين صحفيين مؤهلين للعمل بشكل دائم، حتى يتاح لهم الوقت الكافي لأداء مهامهم بشكل فعال، وإنتاج مادة ثقافية ذات قيمة فنية ملموسة؛ نظراً لقلة الكادر الصحفي المؤهل والمتفرغ بشكل دائم في الصحف والمجلات الثقافية.

٦- إعادة النظر في صياغة قانون المطبوعات والنشر لإعطاء مساحة من المرونة للكتابة الثقافية والحرية الفكرية؛ انطلاقاً من القيود الرقابية المفروضة على الصحافة الثقافية.

٧- تخصيص جزء من ميزانية الصحف أو المجلة لمكافحة الكُتّاب والأدباء، تشجيعاً منها لهم، ودفعاً بهم إلى الكتابة المستمرة، ويأتي ذلك نظراً لإحجام الكثيرين عن الكتابة في الصفحات والمجلات الثقافية المماثلة.

٨- قيام المؤسسات الثقافية في سلطنة عمان بالسعي لإعادة التوازن لمفهوم الثقافة في السلطنة، وأن تكون هناك رؤية طموحة لتفعيل الواقع الثقافي الذي حُجِّم في مهرجانات الشعر والقصة والنقد والرواية وغيرها من الجوانب الأدبية فقط.

٩- إعادة النظر في كتابة تعريف للثقافة مستوحى من الخصوصية العمانية، وتقديمه للعالم بصورة حضارية، تتم عن وعي لتكامل الثقافات العالمية في ثقافة إنسانية واحدة تهتم بالإنسان ونتاجه الفكري شكلاً ومضموناً.

١٠- استحداث أقسام خاصة رسمية في المؤسسات الثقافية العربية، تكون بمثابة محاكم فكر دائمة تتولى مراقبة إنتاج الكتاب، ورصد السرقات الصحفية، وإعداد قوائم سوداء بأسماء لصوص الكتابة والترجمة؛ لمعاقبتهم وحرمانهم من حق النشر؛ نظراً لانتشار السرقات الصحفية للأعمال الثقافية والأدبية في مختلف الصحف والمجلات في الوطن العربي.

١١- قيام المختصين بالصحافة الثقافية في السلطنة بالبحث عن الوسائل الكفيلة والمشجعة لاستقطاب رموز وأقلام خليجية بارزة، للإسهام بالكتابة في الصحافة الثقافية في السلطنة، للاستفادة من إبداعاتهم وخبراتهم في إثراء الخطاب الثقافي العماني؛ نظراً لقلّة مساهمة الكُتّاب الخليجيين في الصحافة الثقافية العمانية.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. أبو إصبع، صالح خليل، الاتصال الجماهيري، عمان، دار الشروق، ١٩٩٩م.
٢. أبو زيد، فاروق، الصحافة المتخصصة، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٦م.
٣. أبو عرجة، تيسير، الإعلام العربي " تحديات الحاضر والمستقبل، عمان، الأردن، ط ١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.
٤. أبو عرجة، تيسير، دراسات في الصحافة والإعلام، عمان، الأردن، ط ١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
٥. بخيت، السيد، الصحافة والإنترنت، القاهرة، ط ١، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
٦. بدر، عزة عوض، مجلة الثقافة (١٩٣٩ - ١٩٥٢) دراسة تاريخية وفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٩٠م.
٧. بدر، عزة عوض، المجلات الأدبية في مصر من (١٩٥٤ - ١٩٨١) دراسة تحليلية وفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر ١٩٩٥م.
٨. البطينة، أحمد صالح، الإعلام الثقافي في عصر التنمية، الشارقة، ط ١، (سلسلة كتب الرافد؛ ١٤): "الثقافة والنقانة"، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م.
٩. تقرير المجلس القومي للثقافة والإعلام، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٩/١٠/٢١م.

١٠.جمال، نجلاء عبد الحميد فهمى: دوافع إستخدام الصفوة الثقافية للوسائل الإعلامية

المتخصصة والأشباع المتحققة لهم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة، كلية

الإعلام ٢٠٠٦م.

١١.حجاب، محمد منير، المعجم الإعلامي، القاهرة، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

١٢.حجاب، محمد منير، الموسوعة الإعلامية، القاهرة، المجلد الثالث، دار الفجر للنشر

والتوزيع، ٢٠٠٣م.

١٣.حسن، حمود هادي، سلطنة عمان من النطق السامي إلى النظام الأساسي، مسقط، وزارة

الإعلام، سلطنة عمان، ١٩٩٨م .

١٤.حمزة، عبداللطيف، مستقبل الصحافة، القاهرة، الجزء الأول، دار الفكر العربي، ١٩٦١م.

١٥.الحيزان، محمد عبدالعزيز، البحوث الإعلامية - أسسها، أساليبها، مجالاتها، ط١، مكتبة

الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م.

١٦.الرحبي، سيف بن ناصر، "كلمة العدد"، مجلة نزوى، العدد الأول، نوفمبر، ١٩٩٤م.

١٧.الرحبي، سيف بن ناصر، "اشارات"، مجلة نزوى، العدد الثاني، مارس، ١٩٩٤م.

١٨.ريتتر، جون ر. ،الاتصال الجماهيري، ترجمة د. عمر الخطيب، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٩.شرف، عبدالعزيز، الصحافة المتخصصة ووحدة المعرفة، القاهرة، ط١، عالم الكتب ،

٢٠٠٣م.

٢٠.شفيق، حسنين، الصحافة المتخصصة المطبوعة والإلكترونية رؤى جديدة، معهد الإعلام

وفنون الاتصال، مدينة الثقافة والعلوم، رحمة برس للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م.

٢١.شلش، علي، المجلات الأدبية في مصر وتطورها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

١٩٨٨م.

٢٢. الشنفرى، سهيل بن سالم، معالم الحركة الأدبية في مجلة الغدير (١٩٧٧ - ١٩٨٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب، ٢٠٠٢ م.
٢٣. صالح، سليمان، مقدمة في علم الصحافة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ١٩٩٤ م.
٢٤. الصرايرة، محمد نجيب، العلاقات العامة الأسس والمبادئ، إربد، الأردن، جامعة اليرموك، مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠١ م.
٢٥. الصرايرة، محمد نجيب، الإعلان في الصحافة الأردنية اليومية، تحليل المضمون، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد التاسع، العدد الثاني، ١٩٩٣ م.
٢٦. الصرايرة، محمد نجيب، وسائل الاتصال الجماهيرية وفرضية وضع الخطأ وترتيب الاهتمامات - إطار نظري تحليلي، مسئلة من أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول (ب)، ٢٠٠٣ م.
٢٧. الصواعي، خالد بن سعيد، دور الصحافة العمانية في ترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا المحلية لدى الرأي العام، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ م.
٢٨. الضامن، منذر عبد الحميد، أساسيات البحث العلمي، ط١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ م.
٢٩. طابع، سامي، بحوث في الإعلام بين الماضي والحاضر، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد السابع، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، يناير/ يوليو ٢٠٠٠ م.
٣٠. عبد الجابر، مرعي زايد، دراسة لفن التحرير الصحفي من الصفحات الأدبية في الصحف اليومية مع التطبيق على صفحات الأهرام - الأخبار - الجمهورية في الفترة من أكتوبر ١٩٧٦م حتى عام ١٩٧٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٨٤ م.

٣١. عبد الجبار، عبدالله، التيارات الحديثة في قلب الجزيرة العربية ، معهد الدراسات العربية، القاهرة ، ١٩٥٩ م .

٣٢. عبدالحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الثانية، القاهرة، دار عالم الكتب والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ م.

٣٣. عبدالرحمن، سناء جلال، دور مجله الهلال في تشكيل الأنماط الثقافية في المجتمع المصري- دراسة تطبيقية. رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ١٩٩٩ م.

٣٤. عبداللطيف، صلاح، الصحافة المتخصصة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢ م.

٣٥. عبدالنور، جبور، المعجم الأدبي، ط٢، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م.

٣٦. عبده، إبراهيم، تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨م - ١٩٨١م، القاهرة، الطبعة الرابعة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٢ م.

٣٧. عبده، إبراهيم، دراسات في الصحافة الأوروبية: تاريخ وفن، القاهرة، ط٢، مكتبة الآداب، ١٩٩٩ م.

٣٨. العبري، سالم بن محمد بن أحمد، الأدب العماني في جريدتي عمان والوطن من خلال ملحق عمان الثقافي وصفحة الوطن، ندوة الأدب العماني بجامعة السلطان قابوس، ١٩٩٨ م.

٣٩. عثمان، حافظ، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٣٩٨م - ١٩٨٧م.

٤٠. عريفج، سامي، خالد حسين مصلح، مفيد نجيب حواشين، مناهج البحث العلمي وأساليبه، عمان، الأردن، ط٢، مجدلاوي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧ م.

٤١. العفيفي، مجدي، منظومة الثقافة العمانية في عصر النهضة، سلطنة عمان، مسقط، ٢٠٠٦ م.

٤٢. عفيفي، محمد الصادق، الصحافة الأدبية وأثرها في تطور الأدب الحديث بالمغرب الأقصى،

رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ١٩٦٨م.

٤٣. عكاشة، رضا، الحوار الصحفي: فنون الصياغة وإدارة الحديث، المكتبة العالمية للنشر

والتوزيع، ٢٠٠٥م.

٤٤. العلوي، راشد بن عبدالله بن علي، المقالة الأدبية والنقدية في جريدة عمان - ملحق عمان

الثقافي نموذجاً (١٩٨٥م - ٢٠٠٠م) "دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة

السلطان قابوس، كلية الآداب ٢٠٠٣م.

٤٥. عمان ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م، وزارة الإعلام، سلطنة عمان، مسقط ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٦. عمر، السيد احمد مصطفى، البحث العلمي مفهومه وإجراءاته ومناهجه، العين، الإمارات

العربية المتحدة، ط٢، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

٤٧. عوض الله، غازي زين، الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية (١٩٢٤م -

١٩٨٥م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ١٩٨٨م.

٤٨. العوفي، عبداللطيف دبيان، البحوث النوعية في الدراسات الإعلامية - اتجاهات منهجية

جديدة، مطابع التقنية للأوفست، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م.

٤٩. غرابية، فوزي، دهمش نعيم، الحسن ربحي، عبدالله خالد أمين، أبو جبارة هاني، أساليب

البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع،

٢٠٠٢م.

٥٠. الغريب، ميشيل، الصحافة تاريخاً وحاضراً، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

٥١. الفلاح، أحمد بن عبد الله، محاضرات الموسم الثقافي في جامعة السلطان قابوس، سلطنة

عمان، ١٩٩٨م.

٥٢. الفهد، ياسر، مجلاتنا العربية وفن التحرير الصحفي، دمشق، ط١، دار الحكمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

٥٣. الفهد، ياسر، الصحافة الثقافية في الخليج العربي، دمشق، سورية، ط١، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.

٥٤. قسم الصحافة المحلية، دائرة المطبوعات والنشر، المديرية العامة للإعلام، وزارة الإعلام، سلطنة عمان، ٢٠٠٨م.

٥٥. الكندي، عبدالله، الخطاب الثقافي لمجلة نزوى - قراءة تحليلية، دراسة غير منشورة مقدمة إلى "ندوة الصحافة الأدبية في عمان"، مسقط، معرض مسقط الدولي السادس للكتاب، ٢٠٠١م.

٥٦. لعياضي، نصر الدين، وسائل الإتصال الجماهيري والثقافة - القاعدة والاستثناء، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، (سلسلة كتاب الرافد؛ ١٥)، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠٠١م.

٥٧. محمد، علي صلاح الدين، تطور المجلات الأدبية في مصر ودورها في الأدب العربي الحديث من ١٩٣٩م إلى ١٩٥٢م - رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ١٩٨٣م.

٥٨. محمد، سيد محمد، مجلة الرسالة (١٩٣٣م - ١٩٥٣م) دراسة من الناحيتين التاريخية والفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الصحافة، ١٩٧٧م.

٥٩. مخيمر، فوزي، الصحافة العمانية، نشأتها، وتطورها، واتجاهاتها، بحث مطبوع على الآلة الكاتبة، ١٩٨٣م.

٦٠. المخيني، حمد بن علي، استخدامات الجمهور العماني للصحافة والاشباعات المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

٦١. مروة، أديب، الصحافة العربية نشأتها: تطورها، بيروت، الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة،

١٩٦١م.

٦٢. المرعبي، باسم، "نزوى"، إنها أكثر من مجلة، صحيفة القدس العربي، العدد ٢٨٧٧، الثلاثاء

١١ أغسطس ١٩٩٨م.

٦٣. المشيخي، محمد بن عوض، الإعلام الخليجي العربي: واقعة ومستقبله، الأردن، مكتبة

الفلاح، ٢٠٠٨م.

٦٤. مكاي، حسن عماد، علاقة طلاب الجامعة في سلطنة عمان بوسائل الاتصال الجماهيري،

مجلة بحوث الاتصال، العدد الخامس، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يوليو ١٩٩١م.

٦٥. المغيري، سعيد، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار - تحقيق، محمد علي الصليبي، الطبعة

الرابعة، مسقط، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٩٨م.

٦٦. نجادات، علي، الإخراج الصحفي: اتجاهاته ومبادئه والعوامل المؤثرة فيه وعناصره، إربد،

مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

٦٧. يعقوب أميل، كعبام بركة، مي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عربي -

إنجليزي - فرنسي، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

٦٨. Adams, R. Social survey methods for mass media research Hillsdale,
New jersey: Lawrence Erlbaum Associates; Publishers, ١٩٨٩.

٦٩. Consoli, John. "Latin America Seek Cultural Journalism Editor and
Publisher (May, ١٩٨٧).

٧٠. Durst, Muray. A Look Back: The History of the Cultural Journalism Movement Journal of Experiential Education, Vol.٣ N.١, ١٩٨٠.
٧١. Elsarayrah, Mohamed Najeeb, foreign News in two Jordanian Newspapers, A Master Thesis Presented to the faculty of the School of Journalism at the Ohio University, USA, ١٩٨٤.
٧٢. Kothari, C.R. Research Methodology Methods And Techniques; ٢nd edition, New DELHI, India, Wishwa Prakashan, ١٩٩٠.
٧٣. Murry, J. The Problem of Style (London: Oxford university Press, (١٩٧٥).
٧٤. Niblock, sarah, Inside Journalism, Blueprint: London, ١٩٩٦.
٧٥. Olmstead, K. Twenty Years of Cultural Journalism. Journal of Experiential Education, Vol. ٩, N٣. (١٩٨٦).
٧٦. Olmstead, Kathryn J., Breaking the Cocoon: Cultural Journalism in a Global Community. *The Journal of Popular Culture* Vol ٢٥, Issue ٢ Page ١٥٣-١٦٥, (١٩٩١).
٧٧. Sitton, T The Rise of Cultural Journalism. The Journal of Popular Culture ١٧ (٢), pp٨٨ - ٩٩, (١٩٨٣).
٧٨. Stemlel, Guido Hand Bruce H. westley, research Mthods in Mass communication, Prentice Hall, USA, ١٩٨٤.
٧٩. Susanna, Horing priest, 'Doing Media Research', (London: Sage publication, Inc, ١٩٩٥).

٨٠. Wigginton, E., & Bennett, M. (Eds.). FOX FIRE ٩. (New York, ١٩٨٩).

ثالثاً : المقابلات الشخصية:

٨١. الربيعي، عبدالرزاق بن جبار، صحفي ومشرّف ملحق آفاق بجريدة الشبيبة، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم الاثنين ٢١/١/٢٠٠٨م، الساعة العاشرة صباحاً، بجريدة الشبيبة.

٨٢. الرحبي، سيف بن ناصر، رئيس تحرير مجلة نزوى، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم الأحد الموافق ١٨/٥/٢٠٠٨م، الساعة الحادية عشرة صباحاً، بمبنى مجلة نزوى.

٨٣. الرحبي، عبدالله بن ناصر، الرئيس التنفيذي لمؤسسة عمان لصحافة والنشر والاعلان، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم الاثنين الموافق ٢٣ يونيو ٢٠٠٨م، الساعة الحادية عشرة بمؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان.

٨٤. الرحبي، محمد بن سيف، مدير تحرير جريدة عمان، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم السبت ٢٦/١/٢٠٠٨م الساعة الواحدة ظهراً، بمؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان.

٨٥. الزيدي، خلفان بن حمد، صحفي بجريدة الوطن، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم الثلاثاء ٢٢/١/٢٠٠٨م، الساعة الثالثة بعد الظهر بجريدة الوطن.

٨٦. السالمي، عبدالرحمن بن سليمان، رئيس تحرير مجلة التسامح، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم الأحد ٢/١٢/٢٠٠٧م بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الساعة ١٢ ظهراً.

٨٧. الشماخي، خميس بن عبدالله بن علي، رئيس تحرير مجلة زوايا ثقافية، ورئيس تحرير مجلة قناديل، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم الثلاثاء ٢٠/١١/٢٠٠٧م بوزارة التراث والثقافة، الساعة ١٠ صباحاً.

٨٨.العبري، خلف، المشرف الفني والإخراج لمجلة نزوى، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم

الاثنين الموافق ٢٠٠٨/٦/١٦م، الساعة ١١ صباحاً بمبنى مجلة نزوى.

٨٩.الفلاحى، أحمد بن عبد الله، مستشار وزير التربية والتعليم، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم

الأربعاء ٢٠٠٦/٤/٢٦م الساعة ١٢:٣٠ ظهراً بوزارة التربية والتعليم، لغرض استكمال

ورقة علمية حول الصحافة الثقافية.

٩٠.الفلاحى، أحمد بن عبدالله، مستشار وزير التربية والتعليم وعضو مجلس الدولة، قام

الباحث بإجراء مقابلة يوم الأحد ٢٠٠٨/١/٢٠م، بوزارة التربية والتعليم.

٩١.الكندي، محسن بن حمود، الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم

الاجتماعية، ومدير مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس، قام الباحث بإجراء

مقابلة يوم السبت الموافق ٢٠٠٧/١٢/١٥م بمركز الدراسات العمانية، الساعة ١١،٣٠

صباحاً.

٩٢.المعمري، طالب بن هلال، مدير تحرير مجلة نزوى، قام الباحث بإجراء مقابلة يوم

الثلاثاء ٢٠٠٨/١/٢٢م، الساعة الثانية عشرة ظهراً، بمؤسسة عمان للصحافة والنشر

والإعلان.

رابعاً: المراجع الإلكترونية :

٩٣. Elliot, R. Cultural Journalism: Preserving our History and Culture.
http://www.prairie.org/index.cfm/fuseaction/dir_programs.prog_detail_people_invo (٢٠٠٤).

٩٤. Hanitzsch, Thomas, "Mapping journalism culture: A Theoretical Taxonomy and Case studies from Indonesia", Asian journal of communication, Routledge, London,
<http://www.informaworld.com/smpp/titlecontent>, (٢٠٠٦).

٩٥. Olmstead, Kathryn, Touching the Past, Enroute to the Future: Cultural Journalism in the Curriculum of Rural School (١٩٨٩),
<http://www.ericdigests.org/pre-٩٢١١/past.htm>, ١٨/٣/١٩٨٩.
٩٦. Potter, Harry, The Cambridge History of English and American Literature in ١٨ Volumes (١٩٠٧-٢١). VOLUME XVI. Early National Literature, Part II; Later National Literature, Part ١.
XXI. Newspapers, ١٧٧٥-١٨٦٠ § ١٧. Growth of Specialized Forms of Journalism; Anti-Slavery; The Liberator.
<http://www.bartleby.com/٢٢٦/١٢١٧.html>, ٤/١١/٢٠٠٧م
٩٧. الفلاح، خلود، حوارات،
<http://www.alwarsh.com/modules.php?name=Nes&file=print&side=٣٢٩٨>,
[١٠/٦/٢٠٠٧](#), [١٠/١٢/٢٠٠٧](#)
٩٨. القرني، على شويل، الاتجاهات الحديثة في الصحافة الدولية من الصحافة التقليدية إلى
الإعلامات الشخصية، <http://docs.ksu.edu.sa/DOC/Articles١٢/Article١٢٠٢٢٧.doc>,
[١٥/٥/٢٠٠٥](#), [١٠/١٢/٢٠٠٧](#)
٩٩. صلاح، محمد، موقع الشرق الالكتروني،
http://www.alsharq.com/DisplayArticle.aspx?xf=٢٠٠٧,December,article_٢
[٨/١٢/٢٠٠٧](#), [٢٨١&id=local&sid=localnews](#)

١٠٠. عبدالعظيم، ملك، المصالحة حتمية بين المجتمع والرأسمالية، ندوة المعهد الإقليمي

للصحافة الثانية، <http://arabi.ahram.org.eg/arabi/ahram/٢٠٠٤/١١/١٣/sook٠.ht>.

٤/١١/٢٠٠٧، ١٣/١١/٢٠٠٤.

١٠١. موقع مجلة نزوى، معلومات، معلومات عامة،

<http://www.nizwa.com/aboutus.html>, ١٤/٦/٢٠٠٨.